

الجريمة والعقاب

فيودور دوستويفسكي

إنجليزي - عربي



المكتبة الحديثة
ناشرون

Crime And Punishment

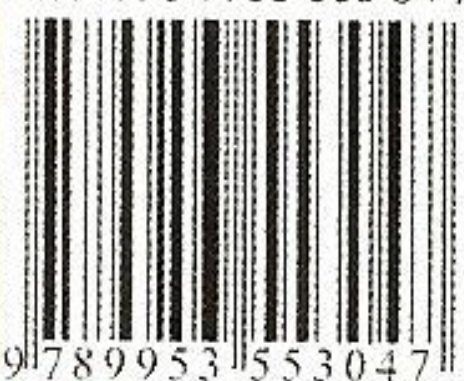
Fyodor Dostoevsky

English - Arabic



AL MAKTABA AL HADISSA PUBLISHERS

ISBN 978-9953-553-04-7



9 789953 553047

كنوز سلسلة روائع القصص العالميّة

الجريمة والعقاب

فيودور دوستويفسكي

ترجمة

رغد المحروس

ضبطتها بالعربية

رولا النابلسي

مراجعة

عزّة العجلاني

المكتبة الحديثة ناشرون

بيروت - لبنان

KOUNOUZ International Best Sellers Series

CRIME AND PUNISHMENT

FYODOR DOSTOEVSKY

Translated By

Raghad Al - Mahrous

Arabic Lang. Revised By

Roula Naboulsi

Revised By

Azza El - Ajlani

Al Maktaba Al Hadissa Publishers.

© جميع الحقوق محفوظة

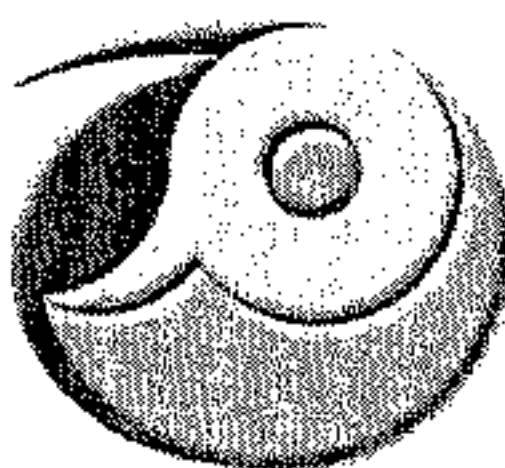
لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل الكترونية أو كهرومائية أو أشرطة ممغنطة أو وسائل ميكانيكية أو الإستساح الفوتوغرافي أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

ISBN 978-9953-553-04-7

الطبعة الأولى 2010

المكتبة الحديثة ناشرون

هاتف و فاكس : 654287 - 009611
ص.ب : 11-2564 الرمز البريدي 11072110
E- mail : ALHADISSA@HOTMAIL.COM



المقدمة

تقدّم المكتبة الحديثة للجيل الناهض سلسلة من روائع القصص العالمية بعد ترجمتها عن النص الإنكليزي الى اللغة العربية، وقد روعي في هذه الترجمة الأسلوب الميسر للغتين فضلاً عن مراعاة الجانب التربوي ليتمكن طالب المعرفة من المقابلة الدقيقة بين المفردات والأساليب والمعاني، وصولاً الى الموازنة التي تؤهله للتعلم اللغوي وفقاً للأسلوب السليم الموجه.

إن هذه السلسلة القصصية التي قامت بترجمتها المكتبة الحديثة لا يستغني عنها أي متعلم للغة الإنكليزية يريد التمكن من هذه اللغة قراءةً وكتابةً وفهماً ومحادثةً، لأن كل قصة تحتوي على مفردات تكملها القصة الأخرى. وقد شرحت معاني هذه المفردات جميعها، فضلاً عن إنها زودت بتدريبات شاملة لمحاورة القصة كلها الحقت بنهايتها، تساعد الطلبة وتعينهم على الفهم والإستيعاب.

إن المكتبة الحديثة بهذا المنهج المدروس وفرت كثيراً من المعاناة والمشاكل التي تجابههم أثناء الدرس أو التحصيل المعرفي، نحو الرجوع الى المعاجم اللغوية أو الكتب الأدبية الأخرى، وبذلك تمكّننا من تحقيق الهدف المبتغى، وهو تذليل كل صعوبة تعترض طريق أهل العلم.

ومن الله التوفيق...

المحتويات

8	 الفصل الأول: الجريمة
48	 الفصل الثاني: الحمى
90	 الفصل الثالث: المعاناة
128	 الفصل الرابع: الجنون
160	 الفصل الخامس: الاعتراف
180	 الفصل السادس: المصير
216	 التتمة: البعث

Contents

Chapter 1: The Crime.....	9
Chapter 2: Fever	49
Chapter 3: Suffering	91
Chapter 4: Madness.....	129
Chapter 5: Confession.....	161
Chapter 6 Fate	181
Epilogue Resurrection.....	217

الفصل الأول:

الجريمة

في إحدى الأمسيات الحارة من أوائل شهر تموز، قام شاب يظهر عليه القلق بمغادرة الغرفة الصغيرة التي استأجرها في منزل كبير مؤلف من خمسة طوابق يقع في أحد أفقر المناطق في ساينت بيترسبرغ. أسرع الخطا نزولاً على الدرج ومروراً بباب صاحبة المنزل المفتوح، شاعراً بحسن حظه لوصله الشارع دون أن يلفت نظرها منذ أن أصبح مديناً لها بالمال.

لم يكن الشاب روديون رومانوفيتش راسكولينكوف ضحية محنة أو مأساة شديتين، رغم أن مظهره قد يوحي للناظر بهذه النتيجة. عوضاً عن ذلك، فقد كانت معاناته نتيجة حالة من الكآبة العصبية التي أدت به إلى التخلي عن دراساته الجامعية، عمله، ومجتمعه بشكل عام. لقد قضى أيامه منعزلاً في غرفته الصغيرة، متجنباً ليس فقط صاحبة المنزل، وإنما وجه كل إنسان.

أمرٌ أخذ يجول في فكر راسكولينكوف مع ابتسامة غريبة: «لماذا أكون قلقاً حيال أمور غير ملحوظة كدفع بدل الإيجار، أو مواجهة غضب صاحبة المنزل حيث أنني أعد لأمر هائل؟ مم يجب أن أخاف كل يوم في الحياة؟». استدار إلى جهة حي متجر التبغ وهو جوارٌ يقع في قلب ساينت بيترسبرغ ومأهول بالطبقات الدنيا الكادحة.

شعر راسكولينكوف بالاشمئزاز من المشاهد والروائح التي تحيط به الرجال الثملون خارج الحانات الرخيصة، العاهرات تنتظر في زوايا الشارع، الأطفال الصغار يركضون بتهور. لقد تكيف وسط هذا الزحام لأنه، كمعظم الناس هنا وكان يرتدي كملايس الفقراء ويظهر عليه الحاجة لوجبة جيدة.

Chapter 1

The Crime

One hot evening early in July, a worried-looking young man walked out of the small room he rented in a large five-storey house in one of the poorest sections of St Petersburg. He hurried down the stairs and past his landlady's open door, feeling fortunate to reach the street without attracting her attention since he owed her money.

The young man, Rodion Romanovitch Raskolnikoff, had not been the victim of great misfortune or tragedy, although his appearance might lead the observer to that conclusion. Instead, his suffering was the result of a state of nervous depression which had caused him to abandon his university studies, his work, and society in general. He spent his days shut away in his tiny room, avoiding not only his landlady, but every human face.

'Why should I be worried about such insignificant concerns as paying the rent or facing my landlady's anger when I'm plotting something extraordinary?' thought Raskolnikoff with a strange smile. 'What do I have to fear from everyday life?' He turned in the direction of the Haymarket, a neighbourhood at the heart of St Petersburg occupied by the struggling lower classes.

Raskolnikoff felt disgusted by the sights and smells around him: men drunk outside cheap taverns, prostitutes waiting on street corners, young children running wild. He fitted into this crowd because, like most people here, he was poorly dressed and appeared to need a good meal.

رغم ذلك، فإن نظرة أقرب إلى الشاب تُظهر وجهاً وسيماً وذكياً ذا عيون داكنة جميلة وشعر بني داكن وكثيف وقد كان أيضاً ذا طول يفوق المتوسط وجسد نحيل ولكنه قوي.

وفجأة سمع صوت صراخ مرتفع يقول: «انظروا إلى السيد ذي القبعة الجميلة المرموقة! من يظن نفسه؟». فنزع راسكولينكوف قبعته بسرعة وتفحصها. لقد كانت غالية الثمن وفي غاية الأناقة عندما كانت جديدة، إلا أنها الآن قديمة، قذرة، وغير مجارية للموضة. أخذ راسكولينكوف يفكر وهويشتم نفسه: «أنا أشبه بشيء كهذا، وقد تُذكر قبعتي السخيفة حتى بعد وقت من الحادثة وقد تدعم دليلاً ما. يجب ألا يلاحظني أحد».

إن المكان الذي كان يقصده، يبعد سبعمئة وثلاثين خطوة تماماً عن بناء شقيقته. لقد عد الخطوات منذ أسابيع عندما كانت خطته ما تزال حلمًا وهميًا، ولكنه الآن قد فاجأ نفسه بممارسة ما خطط لفعله في اليوم المميت.

أخذ قلبه يخفق بشدة وارتعشت أوصاله عندما وقف أمام مبنى ضخم قُسم إلى العديد من الشقق الصغيرة. كان هناك تيار ثابت من المقيمين النجارين، الطبّاخين، موظفي المكاتب وغيرهم يعبرون على الداخل والخارج في المدخلين الرئيسيين. انضم راسكولينكوف إلى الحشد من الناس وبدون لفت الأنظار دخل المبنى وصعد بسرعة على الدرج العاتم الضيق.

أخذ يحدث نفسه قائلاً: «هون عليك! إذا كنت هلعاً الآن، فما الذي سأكون عليه عندما أضع خطتي قيد التنفيذ؟».

وبوصوله إلى الطابق الرابع، كان عليه أن يسمح لرجلين يحملان طاولة كبيرة باجتيازه. لقد كانا يعملان على إخلاء إحدى الشقتين في ذلك الطابق.

تفكر راسكولينكوف: «لا بد أن الألمانين ينتقلون، وحتى يتم العثور على مقيم جديد، ستكون السيدة العجوز الساكنة الوحيدة في هذا الطابق». ثم قام بقرع جرسها القصديري ولاحظ الصوت الضعيف الذي يصدره داخل شقتها.

A closer look at the young man, though, revealed a handsome, intelligent face with fine dark eyes and thick dark brown hair. He was also above average in height, with a thin but strong body.

Suddenly he heard a loud voice shout, 'Look at the gentleman in the fine top hat! Who does he think he is?'

Raskolnikoff quickly removed his hat and examined it. It had been expensive and very smart when it was new, but now it was old, dirty and out of fashion. 'I suspected something like this', Raskolnikoff thought, cursing himself. 'My ridiculous hat would be remembered even some time after the event, and it might provide a clue. No one must notice me'.

He was at his destination, exactly 730 steps from his apartment building. He had counted the steps weeks ago when his plan was still a shadowy dream, but now he surprised himself by practising what he planned to do on the fatal day.

His heart beat loudly and his limbs trembled as he stood facing an enormous building which had been divided into numerous small flats. There was a constant stream of residents - carpenters, cooks, office clerks and others - going in and out of the two main entrances. Raskolnikoff joined the crowd and, without attracting attention, entered the building and quickly climbed the dark, narrow stairs.

'Calm down!' he told himself. 'If I'm nervous now, what will I be like on the day I put my plan into action?'

As he reached the fourth floor, he had to allow two men carrying a large table to pass him. They were emptying one of the two flats on that level.

'The Germans must be moving out', thought Raskolnikoff, as he approached the other flat. 'Until a new occupant is found, the old lady will be the only resident on this floor'. He rang her tin bell and noticed the faint sound it made inside her flat.

بعد دقيقة أو اثنتين، فتح الباب قليلاً مُظهراً العينين الصغيرتين الحادتين للمرابية العجوز في المدخل الظليل. عندما تعرفت على الشاب، فتحت ألينا إيفانوفنا الباب حيث أن راسكولينكوف قد زارها مرة ليرهن لديها بعض الأشياء.

في الشقة المتواضعة، تمكن راسكولينكوف من رؤية المرأة العجوز أكثر وضوحاً. كانت كائناً حياً صغيراً ونحياً في الستينات ذات أنفٍ حادٍّ وعينين تبرقان بالشك والاشتباه. لقد كان رأسها غير مغطى وكان شعرها الرمادي القبيح يلمع من الزيت. وبغض النظر عن حرارة شهر تموز، فقد كانت ترتدي قطعة قماش ملتفة حول عنقها وقطعة رخيصة من الفراء على كتفيها.

انحنى الشاب احتراماً متذكراً أن عليه أن يكون مهذباً مع هذه العجوز إن توقع أنها ستفتح بابها له برغبة عند زيارته القادمة، ثم سألها: «أتذكريني يا ألينا إيفانوفنا؟ أنا راسكولينكوف، الطالب الذي زارك منذ شهر. طالباً المال». ومن ثم بقيت صامتة مما جعل راسكولينكوف أكثر عصبية عندما أخذ يتلفت في غرفة الجلوس محاولاً أن يحفظ أي شيء قد يؤثر على خطته. كان الأثاث قديماً لكنه نظيف ومرتب، وكان هناك بعض الرسومات الرخيصة على الجدران ومصباح مشعل في إحدى الزوايا أمام صورة قديس.

أخذ راسكولينكوف يفكر: «يجب على أختها أن تعتني بهذا المكان. يقول الناس أن العجوز تعاملها كخادمة. ثم سألت العجوز: «ماذا تريد؟ هل أتيت لتعيد المال الذي أدنتك إياه؟». فأجاب راسكولينكوف: «لا، أتيت بشيء آخر لأرهنه. ماذا تدفعين مقابل هذه الساعة الفضية؟ لقد كانت ملكاً لوالدي».

قالت العجوز عندما ألقت نظرة على الساعة: «إنها ليست ذات قيمة مالية كبيرة. تستطيع الحصول على روبل ونصف لهذه الساعة، وبحدف الخمسة والثلاثين كوبك التي تدين لي بها كفايدة، فتحصل على روبل واحد وخمسة عشر كوبك».

After a minute or two the door was opened slightly, revealing the small, sharp eyes of the old moneylender in the shadowy entrance. When she recognized the young man, Alena Ivanovna opened the door; Raskolnikoff had visited her before with objects to pawn.

Inside the humble apartment, Raskolnikoff could see the old woman more clearly. She was a thin little creature of sixty, with a sharp nose and eyes bright with suspicion. Her head was uncovered and her ugly grey hair shone with oil. In spite of the July heat, she was wearing an old rag wrapped around her neck and a cheap piece of fur across her shoulders.

The young man bowed, remembering that he must be polite to this old woman if he expected her to open her door willingly to him on his next visit. 'Do you remember me, Alena Ivanovna? It's Raskolnikoff, the student who visited you a month ago. You gave me two roubles for a ring'.

'I remember all my clients who still owe me money', replied Alena Ivanovna rudely. Then she remained silent, which made Raskolnikoff even more nervous as he looked around her sitting room, trying to memorize anything that might affect his plan. The furniture was old, but clean and well polished, there were some inexpensive pictures on the walls, and there was a lamp burning in one corner in front of a picture of a saint.

'Her sister must look after this place', thought Raskolnikoff. 'People say the old woman treats her like a servant.'

'What do you want?' the moneylender asked. 'Have you come to repay me the money I lent you?'

'No, I've brought something else to pawn. What will you give me for this silver watch? It belonged to my father.'

'It's not worth much', said the old woman, as she looked at the watch. 'You can have a rouble and a half for the watch, minus thirty-five kopecks that you owe me in interest: one rouble fifteen kopecks'.

قال راسكولينكوف: «ماذا! هذا كل ما تنوين أن تعطيني إياه؟».

فردت العجوز: «هذا كل ما هو حق لك».

فأجاب راسكولينكوف متذمراً: «سأخذه لأنه يجب علي ذلك، لكنه سعر غير عادل». وراقب العجوز حين أخرجت مفاتيحها وذهبت إلى غرفة النوم وهي الغرفة الوحيدة الأخرى في الشقة، ثم أنصت السمع وهي تفتح قفل أحد الدروج ومن ثم تفتح شيئاً آخر قد يكون خزانة أو صندوقاً معدنياً.

بعد أن أعطت ألينا إيفانوفنا المال لراسكولينكوف، بدأ بالتحدث ثانية قائلاً: «قد أحضر لك في القريب العاجل قطعة جيدة جداً من الفضة. إنها صندوق سجاثر جميل».

فقالت العجوز: «سأتحدث معك عندما تحضره. أتمنى لك يوماً جيداً».

فأجاب راسكولينكوف: «إلى اللقاء». أنت دائماً وحيدة عندما آتي إلى هنا. ألا تبقى شقيقتك أبداً في المنزل خلال النهار؟».

فردت عليه العجوز: «لماذا أختي من أحد أعمالك؟».

فقال راسكولينكوف: «أنت على حق، فهي ليست كذلك. أنت سوف... حسناً... إلى اللقاء ألينا إيفانوفنا».

كان يسمع نزولاً على الدرج، كان في حالة ارتباك وانفعال، وأخذ يحدث نفسه: «كم أن ذلك مثير للاشمئزاز! إن تلك المرأة المسنة مخلوق بغيض وكأنها حيوان يعيش في حفرتها العاتمة وتحصي ذهبها. لكن هل أستطيع أبداً أن...؟ لا إنه سخي، رهيب! إنني غير قادر على هذا العمل لكنه كل ما أستطيع التفكير به».

مليئاً بكره الذات، فقد كان بحاجة إلى الهروب من أفكاره ومع ذلك في فكره، اجتاز سكيران عنه وعثر على مقعد في زاوية عاتمة في حانة دنيئة. وهناك بعد تناول بسكويت رخيص وشرب كوب من البيرة بسرعة، بدأ يشعر بصفوذهنه. ثم قال راسكولينكوف لنفسه: «كم كنت أحمق! لا يوجد أي سبب لأكون مضطرباً. لقد كنت ببساطة بحاجة إلى بعض الطعام والشراب، والآن ذهني صافٍ ثانية، وخطتي ما تزال على حالها».

‘What! Is that all you intend to give me?’

‘That’s all that’s due to you.

‘I’ll take it because I must, but it’s not a fair price’, Raskolnikoff complained.

He watched the old woman as she took out her keys and went into the bedroom, the only other room in the flat. He listened carefully as she unlocked a drawer and then something else - perhaps a safe or a metal box.

After Alena Ivanovna handed the money to Raskolnikoff, he began talking again. ‘I may bring you a very good piece of silver very soon. It’s a pretty cigarette case’.

‘I’ll talk to you when you bring it. Good day’.

‘Goodbye’, Raskolnikoff responded. ‘You’re always alone when I come here. Is your sister never at home in the daytime?’

‘Why is my sister any of your business?’ demanded the old woman.

‘You’re right, she isn’t. I must go. You will ... well ... goodbye, Alena Ivanovna’.

As he hurried down the stairs, Raskolnikoff was in a confused, emotional state of mind. ‘How disgusting! That woman is a nasty creature, like an animal living in her dark hole, counting her gold. But can I ever ... ? No, it’s ridiculous, horrible! I’m not capable of this deed, but it’s all I can think of’.

Full of self-hatred, he needed to escape from his thoughts and, with this in mind, he pushed past several drunkards and found a seat in a dark, dirty corner of an inferior tavern. There, after eating a cheap biscuit and quickly drinking a glass of beer, he felt his brain begin to clear.

‘What a fool I’ve been!’ Raskolnikoff said to himself. ‘I had no reason to be upset. I simply needed some food and drink, and now my head is clear again, and my plan is unchanged’.

لقد بدا وجهه مشرقاً يميل إلى السرور حين كان يقلب ناظره في أرجاء الغرفة. كان هناك القليل جداً من الرجال في ذلك المكان لكن أحدهم استوقف نظره. هذا الرجل الذي كان من الواضح أنه يشرب بانتظام لأيام، يبلغ الخمسينات من العمر، متوسط الطول، ذو شعر رمادي خفيف وبشرة ضاربة إلى الصفرة وتلك دلالة على أنه سكير. على الرغم من أن ملابسه كانت قذرة وبالية ولم يكن قد قام بحلاقة خديه، إلا أن ذلك الرجل بدا بطريقة ما مندفعاً وذكياً، واعتقد راسكولينكوف أنه قد يكون أحد موظفي الحكومة. قام الرجل بالتحديق إلى راسكولينكوف وقد بدت عليه الخشية من بدء المحادثة، وبعد عدة دقائق بدأ بالكلام بصوت مرتفع ورسمي: «سيدي، اسمح لي بتقديم نفسي. أنا مارمیلادوف، خادم لمدينة ساينت بيترسبرغ. أرجو أن تسمح لي بتبادل بعض الكلمات معك، فليس هناك أحدٌ جدير بالمحادثة في هذا المكان البائس سواك. بإمكانني أن أتصور، أن رجلاً متعلماً قد يكون من أحد موظفي الحكومة مثلي؟»، فأجاب راسكولينكوف بفضفاضة وهو يشعر بالانزعاج من هذه المقاطعة: «لا يا سيدي، أنا طالب علم». ولسوء حظه، فإن مارمیلادوف الذي كان واضحاً أنه لا يغازب بسهولة، قام بالتقاط كأسه وانتقل إلى كرسي على نفس الطاولة، ثم بدأ بالتكلم وبنوع من الإمرة في صوته قائلاً: «سيدي، هل سبق وأمضيت ليلة عائماً في مركب في نهر نيفا؟» فأجاب راسكولينكوف: «لا، لم أفعل ذلك قط. لماذا؟»، فأجاب: «ذلك هو المكان الذي أنام فيه خلال الأسبوع الماضي». لقد بدا عليه وكأنه لم يبدل ملابسه أو يستحم مؤخراً. كل شخص في ذلك المكان بدأ بالاستماع الآن؛ رغم أنهم على علمٍ بقصة مارمیلادوف، إلا أنهم لم يسأموها بعد.

وصاح مالك الحانة: «لكنك موظف في الحكومة، لم أنت لست في عملك تخدم الناس الصالحين في ساينت بيترسبرغ؟».

فبدأ مارمیلادوف بالكلام قائلاً: «أنت تسأل عن السبب؟ لأنني حيوان، حشرة. لدي زوجة شابة متعلمة لكنها لا ترأف بي. لو كان بإمكانها أن تحبني، لتمكنت من أن أصبح رجلاً ثانية لكنني فاشل».

His face looked bright, almost cheerful, as he glanced round the room. There were very few men in the place, but one caught his eye. This man, who had obviously been drinking steadily for days, was over fifty, of medium height, with thin grey hair and yellowish skin, a sign of an alcoholic. Though his clothes were dirty and worn and his cheeks were unshaven, the man somehow looked intelligent and enthusiastic; Raskolnikoff guessed that he might be some kind of government official. The man stared at Raskolnikoff, seemingly anxious to begin a conversation, and after several minutes he spoke in a loud, formal voice.

‘Sir, allow me to introduce myself. I am Marmeladoff, a servant of the city of St Petersburg. Please permit me to exchange a few words with you. There is no one else worth talking to in this miserable place, but you, I can see, are an educated man - perhaps a government official like myself?’

‘No, sir, I’m a student’, Raskolnikoff answered roughly, feeling annoyed by this disturbance.

Unfortunately for him, Marmeladoff, who was clearly not easily offended, picked up his glass and moved to a seat at the same table.

‘Sir’, he began with a certain authority in his voice, ‘have you ever spent a night floating on the Neva River in a boat?’

‘No, I never have’, answered Raskolnikoff. ‘Why?’

‘That is where I have been sleeping for the last week. He looked as if he had neither changed his clothes nor washed recently. Everyone in the place was listening now; although they knew Marmeladoff’s story, they were not tired of it yet.

‘But you’re a government official’, shouted the owner of the tavern. ‘Why aren’t you at work, serving the good people of St Petersburg?’

‘You ask why? Because I’m an animal, a louse. I have a young, educated wife, but she has no pity for me. If she could love me, I could be a man again, but I’m a failure.

لقد بعث كل ما نملك - حتى معطف زوجتي الدافئ - حتى أحصل على المشروب. هذه المرأة الطيبة تُخرج الدم بالسعال وتتنفس بجهد كبير، لكنها تعمل منذ الصباح حتى المساء في غرفة باردة مع أطفالها الفتيان الثلاثة محاولة الحفاظ على كل شيء نظيفاً ومحاولة إيجاد الطعام لهم. لقد تزوجتها عندما كانت أرملة شابة مع ثلاثة أطفال لإطعامهم دون أي مكان ليذهبوا إليه. هل تستطيع أن تدرك يا سيدي ما أعنيه بأنه لا يوجد أي مكان للذهاب إليه؟ لقد عاملتها جيداً لسنة كاملة قبل أن أخسر وظيفتي وأعود للشرب ثانية. سونيا، ابنتي من زواجي الأول - فقط مراعاة دون تحصيل علمي - اضطرت إلى أن تصبح عاهرة كي تؤمن الطعام لعائلي التي تتضور جوعاً. ما الذي تستطيع فعله غير ذلك؟ كاثرين إيفانوفنا دفعته نحو الشارع، لكن عندما عادت بالمال، قامت كاثرين بتقيل قدميها والتخفيف عنها. أنا أشعر بالهم، ولكن كلما شعرت بذلك أكثر، شربت أكثر وبالتالي عانيت أكثر.

الآن سونيا تملك البطاقة الصفراء رخصة من الشرطة لتبيع جسدها. صاحبة الغرفة التي تقيم فيها لن تسمح لها بالعيش في غرفتها، لكنها تحضر إلينا المال الذي تمكنت من تحصيله. آه يا سيدي. اسمع! ربما أنت كالأخرين تعتقد أن حياتي كوميدية عظيمة، لكن مشاكلي لا تمتعني. إنها تطعني في قلبي. منذ خمسة أيام قمت بسرقة روبل كاثرين الأخير، والبارحة استندت الكوبكات القليلة المتبقية لسونيا لأدفع ثمن الشراب. ولم يتبق لي أي شيء الآن. فهل بإمكانك أن تكون عاطفياً حساساً بعد ما سمعته عن سلوكي الوحشي؟

لكن يوماً ما سأجد السلام. يوماً ما سيسامح الرب سونيا لأنها ضحّت بكل شيء لمساعدة أولئك الأطفال الصغار. وسيسامحني وكل السكيرين لأننا نعلم أننا لا نستحق محبته. سوف يفتح ذراعيه ويستقبلنا في مملكته.

ثم جلس مارمیلادوف على كرسيه بعد أن أنهكه حديثه الطويل، وقام السكيريون الآخرون بالتصفيق له.

I've sold everything we possessed - even my wife's warm coat - so that I can have a drink. This good woman coughs blood and struggles to breathe, but she works from morning until night in a cold room with her three young children, trying to keep everything clean, trying to find food for them. I married her when she was a young widow with three mouths to feed and nowhere to go to.

'Can you understand, sir, what it means to have nowhere to go? I treated her well for a year, before I lost my job and started drinking again. Sonia, my own daughter by my first marriage - only a teenager herself but with no education - was forced to become a prostitute to provide food for my starving family. What else could she do? Catherine Ivanovna pushed her into the street, but when she returned with money, Catherine kissed her feet and comforted her. I feel their pain, but the more I feel, the more I drink - and then I suffer even more.

'Now Sonia carries the yellow card - a licence from the police to sell her body. Our landlady will not permit her to live in our room, but she brings us any money she has been able to earn.

'Oh, sir, listen!' begged Marmeladoff. 'Perhaps, like these others, you think my life is a great comedy, but my troubles don't amuse me. They stab me in the heart. Five days ago I stole Catherine's last rouble, and yesterday I borrowed Sonia's last few kopecks to pay for drink. Now I have nothing left. Can you still be sympathetic after hearing of my cruel behaviour?

'But one day I will find peace. One day God will forgive Sonia because she sacrificed everything to help those little children. And he'll forgive me and all other drunkards because we know we don't deserve his love. He will open his arms and receive us into his kingdom.

Marmeladoff fell against his chair, exhausted by his long speech. There was clapping from the other drunkards, but it soon changed back into laughter and abuse.

ولكن ذلك سرعان ما تحول إلى ضحك وتعسف. فقال: «خذني يا سيدي بعيداً عن هذه الكائنات الجاهلة. لقد حان الوقت لأرجع إلى كاثرين إيفانوفنا». وقام راسكولينكوف بمساعدة مارميلادوف في مشيته غير الثابتة إلى منزله صعوداً على السلالم العاتمة إلى الطابق الرابع حيث شاهدها من خلال الباب المفتوح غرفة مزدحمة بائسة. كان الضجيج، والدخان والروائح الكريهة المنبعثة من غرفة الجيران يتسلل إلى كل زاوية في هذا المكان غير المريح.

لقد كانت كاثرين إيفانوفنا امرأة حسنة ولكنها الآن رغم أنها لم تبلغ الثلاثين من العمر قد فقدت صحتها وبدأ عليها المرض والإحباط. لقد كان أطفالها الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة، والخامسة والعاشر يترددون ملابس توشي بالفقر ومتعطشين للطعام والحنان. كانوا يعيشون في خوف دائم من والديهم، إلا أنها كل شيء بالنسبة لهم، وكانوا يشاهدونها بأعين كبيرة دامعة غير متأكدين من مزاجها أو معاملتها لهم.

وفجأة لاحظت والدة هؤلاء الأطفال المساكين زوجها راكعاً أمام باب المنزل، فقالت باكية وبصوت يرتجف غضباً: «لقد عدت! أيها الشرير! أين نقودي؟ أفرغ جيوبك! أليس معك كوبك واحد؟».

أمسكت بزوجها من شعره وسحبته على يديه وركبتيه إلى داخل الغرفة، وهي تصيح به بالشتائم مع كل ركلة وصفعة كانت تفعلها له. اختبأ الأطفال في الزاوية خائفين إلى حد الموت رغم أن مشاهد كهذه قد أصبح من الواضح أنها مألوفة لديهم.

قالت الأم: «انظر إلى الأطفال! إنهم يتضورون جوعاً! وأنت يا سيدي، ألسنت خجلاً من القدوم إلى هذا المكان؟ اشترى لك الشراب أيضاً؟ اخرج من هنا!»، وقد قالت ذلك وهي تصيح براسكولينكوف.

لم ينتظر الشاب حتى يقال له ذلك ثانية وغادر الغرفة مباشرة، لكنه أثناء توجهه نحو الخارج وبدون لفت انتباه أحد، قام راسكولينكوف بوضع الكوبكات القليلة المتبقية في جيبه على رف بجوار النافذة.

إلا أنه ندم على مبادرته الكريمة سرعان ما أصبح وحيداً.

‘Sir, take me away from these uneducated creatures. It’s time to return to Catherine Ivanovna’, the older man said.

Raskolnikoff assisted Marmeladoff in his unsteady walk to his house, and up the dark stairs to the fourth floor, where they looked through an open door into a miserable, crowded room. The noise, smoke and terrible smells from the neighbours’ rooms crept into every corner of this comfortless place.

Catherine Ivanovna had been a beautiful woman but now, although she was not even thirty years old, her health was gone and she looked ill and desperate. Her little children, aged four, five and ten, were poorly dressed, hungry for food and for kindness. They lived in fear of their mother, but she was everything to them, and they watched her with big, tearful eyes, never sure of her mood or her treatment of them.

The mother of these poor babies suddenly noticed her husband kneeling outside her door. ‘You’ve come back!’ she cried in a voice shaking with anger. ‘You devil! Where’s my money? Empty your pockets! Don’t you have a single kopeck on you?’

She seized her husband by the hair and dragged him on his hands and knees into the room, shouting abuse at him with every kick and every smack she gave him. The children hid in the corner, frightened almost to death, although scenes like this were clearly familiar to them.

‘Look at the children! They’re starving! And you, sir, aren’t you ashamed to come here? Has he bought drinks for you, too? Get out!’ she screamed at Raskolnikoff.

The younger man did not wait to be told again, and left the room. But on his way out, without attracting anyone’s notice, Raskolnikoff laid the few kopecks remaining in his pocket on a shelf beside the window.

As soon as he was alone he regretted his generous gesture.

وأخذ يحدث نفسه قائلاً: «ما أغباني! أنا الآن تقريباً بلا مال ولا يوجد أي شخص لمساعدتي. على الأقل تلك العائلة لها سونيا. أظن أنهم تألموا لإرسالها إلى الشارع مع البطاقة الصفراء، لكنهم اعتادوا على حالتها الآن. الإنسان جبان وقد يعتاد على أي شيء. لو لم يكن الإنسان جباناً، لكان عليه أن يحارب ضد كل خوف وكل ظلم يقف في طريقه».

بعد ليلة من الأرق، استيقظ راسكولينكوف متأخراً جداً في الصباح التالي على السرير بغضب متفحصاً غرفته التعيسة. لم يكن عرضها أكثر من مترين اثنين وسقفها منخفض أكثر من المعتاد. حقاً، لم تكن أكبر من خزانة صغيرة. كان لديه زوجان قديمان من الكراسي الخشبية، طاولة مطلية وأريكة قبيحة اعتبرها سريراً له. كانت كتبه وأوراقه في إحدى الزوايا مغطاة بالغبار فلم يكن قد قام بأية دراسة أو تعليم منذ أشهر.

قالت ناستازيا بدخولها الغرفة: «هيا، استيقظ، لماذا ما تزال نائماً حتى هذا الوقت المتأخر؟». كانت فتاة ريفية قوية تقوم بتحضير الطعام والتنظيف للمنزل بأكمله. أكملت حديثها قائلة: «استقم! أحضرت لك بعض الحساء. تبدو شاحباً جداً. ألا تأكل شيئاً هذه الأيام؟»، ثم جلست بجانبه على أريكته بينما كان يتناول طعامه وقالت: «براسكوفيا باولوفنا ستقوم بالتبليغ عنك للشرطة». فسأل الشاب: «لماذا؟ ما الذي فعلته؟».

فقالت: «أنت لا تدفع بدل الإيجار وأنت لا تسلمها هذه الغرفة. صاحبة المنزل تريد أن تحصل على المال من غرفتها. إنها تريد أن تخرجك من هنا». فأجابها: «سأتحدث معها في الغد».

ثم سأله ناستازيا: «لكن أخبرني يا روديون رومانوفيتش، بما أنك ذكي جداً، فلماذا تجلس هنا دون أن تفعل أي شيء؟ لقد كنت معتاداً على الذهاب إلى الجامعة وإعطاء الدروس الخصوصية، لكنك الآن عاطل عن العمل ولا تملك أي مال».

فرد عليها بجدية كبيرة: «لدي تفكير أقوم به».

فسأله: «وهل تفكيرك يجلب لك أي مال؟».

‘How stupid! Now I have almost no money and no one to help me. At least that family have Sonia. I imagine they cried when they sent her into the street with her yellow card, but now they’re used to her situation. Man’s a coward and can get used to anything. He thought for a minute. ‘But if man isn’t a coward, he should fight against every fear and every injustice that stand in his way’

After a sleepless night, Raskolnikoff woke very late the next morning and lay in bed angrily examining his miserable room.

It was no more than two metres wide with an unusually low ceiling - really, not much bigger than a cupboard. He had a couple of old wooden chairs, a painted table and an ugly sofa covered in rags which served as his bed. His books and papers in one corner were covered in dust; he had not done any studying or teaching for months.

‘Come, get up, why are you sleeping so late?’ demanded Nastasia, as she entered the room. She was a strong young country girl who cooked and cleaned for the whole house. ‘Sit up. I’ve brought you some soup. You look very pale. Don’t you eat anything these days?’ She sat beside Raskolnikoff on his sofa while he ate. ‘Prascovia Paulovna is going to report you to the police’.

‘Why? What have I done?’ the young man asked.

‘You don’t pay your rent, and you won’t give up this room. A landlady must make money from her rooms. She wants you out.

‘I’ll talk to her tomorrow’

‘But tell me, Rodion Romanovitch’, Nastasia said, ‘why do you, who are so intelligent, lie here doing nothing? You used to go to the university, and you used to give lessons, but now you don’t work and have no money’.

‘I have thinking to do’, the young man replied very seriously.

‘And does your thinking bring you any money?’

فأجاب راسكولينكوف: «أنا أكره التدريس، وإنه لا يجلب لي سوى بضع كوبكات لا تستحق وقتي».

ثم عاودت السؤال: «آه! إذا أنت تفكر في الطرق التي يمكنك من تحصيل ثروة كبيرة؟».

فأجابها راسكولينكوف بغموض: «نعم، ثروة».

فردت عليه: «لقد أخفتني. تبدو في حالة مزرية ويظهر عليك الجنون. آه! كدت أنسى، لقد وصلت رسالة هذا الصباح. ها هي ذي».

أشرق وجه راسكولينكوف حين أخذ الرسالة وأدرك أنها من والدته العزيزة، فلم يصله أي شيء منها منذ شهرين وقال لناستازيا: «أذهبي الآن يا ناستازيا، أحتاج إلى البقاء بمفردي».

أخذ الظرف يرتعش بين أصابع راسكولينكوف حين وضعه على شفتيه وقبله قبل فتحه بانفعال. وجاء في الرسالة:

أرجو أن تسامحني لغيابي الطويل يا عزيزي روديون وتذكر أنني وأختك دونيا نحبك أكثر من حب الحياة نفسها لك. إن كل آمالنا وأحلامنا تعتمد على نجاحك وسعادتك المستقبليين. لقد تحطم قلبي لمعرفة أنك تخليت عن دراساتك الجامعية بسبب افتقار المال. حتى الآن لا نستطيع إلا فعل القليل لمساعدتك، غير أن ذلك سيتغير في القريب العاجل.

أولاً، أنت تعرف أن دونيا تقيم معي منذ الأشهر الستة الماضية. لقد اضطرت إلى ترك عملها كمرية لدى عائلة سفيدريجايلوف لأن سيد المنزل حاول التحرش بها. لقد قامت بفعل كل ما تستطيعه لإبقائه بعيداً عنها، لكن زوجته سمعته في أحد الأيام وهو يحاول إقناع دونيا بترك القرية معه. إن السيدة سفيدريجايلوف كانت متأكدة أن أختك مذنبه كزوجها وقامت بطردها مباشرة خارج المنزل. ولم يتوقف الأمر عند ذلك، فقد أخذت تلك المرأة بالذهاب من منزل إلى آخر مخبرة الناس أن دونيا محتالة وفاسقة. امتنع جيراننا عن التحدث إلينا، وقررت مغادرة هذه البلدة لكن دونيا كانت قوية وأشعرتني بالراحة.

لكن لا تقلق، فبرحمة الله وصلت مشاكلنا إلى نهايتها.

‘I hate teaching, and I can only make a few kopecks from it, which isn’t worth my time’, answered Raskolnikoff.

‘Oh, so you are thinking of ways to make a great fortune?’

‘Yes, a fortune’, answered Raskolnikoff mysteriously.

‘You frighten me. You look terrible and you sound crazy. Oh, I almost forgot, a letter came for you this morning. Here it is’. Raskolnikoff went very white as he took the letter and saw that it was from his dear mother. He had received nothing from her in more than two months. ‘Go, Nastasia. I need to be alone.

The envelope trembled in Raskolnikoff’s fingers as he put it to his lips and kissed it before nervously opening it. It read:

Please forgive me for my long silence, my dear Rodion, and remember that your sister Dounia and I love you more than life itself. All our hopes and dreams depend completely on your future success and happiness. It broke my heart to learn that you had abandoned your university studies because of lack of money. Until now we could do so little to help you, but that may change very soon.

First, you must know that Dounia has been living with me for the last six weeks. She was forced to leave her position as governess with the Svidrigailoff family because the master of the house tried to take advantage of her. She did everything she could to keep him away, but one day his wife heard him trying to persuade Dounia to leave the country with him. Mrs Svidrigailoff was certain that your sister was as guilty as her husband and immediately threw her out of the house.

That was not the end of it. The woman went from house to house telling people that Dounia was dishonest and immoral. Our neighbours stopped speaking to us, and I considered leaving this town, but Dounia was strong and comforted me.

But do not worry - through God’s mercy our troubles came to an end.

قام السيد سفيدريجايلوف أخيراً بإطلاع زوجته على الحقيقة مظهراً الرسالة التي رفضت فيها دونيا دعواته وعروضه للحب. فأتت السيدة سفيدريجايلوف إلينا مباشرة وتوسلت إلينا كي نسامحها ثم ذهبت إلى كل منزل في البلدة وأعلنت براءة دونيا. وقد عُرض على دونيا عدة وظائف للتدريس لدى عائلات جيدة.

لكن دونيا ستعمل كمربية في المستقبل. فكما ترى يا عزيزي روديون، لقد تلقت أختك وقبلت عرضاً للزواج من أحد أقرباء السيدة سفيدريجايلوف البعيدين. لقد كان ذلك بفضل هذه السيدة الطيبة التي عرفتنا على بيتر بيتروفيتش لوشين، محام ناجح. إنه شخص محترم في الرابعة والخمسين من العمر أي أكبر بكثير من دونيا، إلا أنه ما يزال حسن الهيئة ويعتبر جذاباً. إنه يريد زوجةً كانت قد عرفت الفقر والتعاسة كي تبقى ممتة له دائماً.

يجب أن أعترف أنه لم يستهوني في بادئ الأمر، فقد كان مغروراً جداً إلى درجة الفظاظة. لكن دونيا سعيدة ببناء حياتها معه رغم أنها غير قادرة على حبه. إنها تقول أنه رجل محترم سيدعمنا نحن الثلاثة، وهي تخطط لإقناع بيتر بيتروفيتش بأن يعطيك وظيفة جيدة بعد أن تنتقل إلى ساينت بيترسبرغ، وهذا ما سنفعله في القريب العاجل.

لذا فإننا الآن نحضر للسفر إلى ساينت بيترسبرغ. سيسبقنا بيتر بيتروفيتش إلى هناك ليعثر على مكان نقيم فيه حتى الزفاف. أنت، ودونيا وأنا سنكون سويةً من جديد بعد فراق دام ثلاث سنوات. إن دونيا أصبحت متهورة من الفرح لفكرة ملاقاتك حتى أنها قالت مزحةً مرةً بأنها ستتزوج من بيتر بيتروفيتش فقط لهذا السبب.

قد تمكنت من أخذ سلفة من معاشي التقاعدي، لذا فقد أرسلت إليك بعض المال وهي ثلاثة وخمسون روبل. كنت أتمنى لو أن المبلغ كان أكثر من ذلك، لكنك تفهم أننا نحتاج إلى مبلغ معين لنفقات سفرنا وغرفنا عندما نصل. سيقوم بيتر بيتروفيتش بتنظيم نقل أمتعتنا.

Mr Svidrigailoff finally told his wife the truth, showing her a letter in which Dounia had refused his invitations and offers of love. Mrs Svidrigailoff came straight to us and begged to be forgiven. Then she returned to every house in town and announced Dounia's innocence. Dounia was offered several teaching positions with good families.

But Dounia will not be working as a governess in future. You see, dearest Rodion, your sister has received and accepted an offer of marriage from a distant relative of Mrs Svidrigailoff's. It was this dear lady who introduced us to Peter Petrovitch Looshin, a successful lawyer. He is respectable, with a solid character and a secure future, and although at forty-five he is much older than Dounia, he is still good-looking and can be charming. He wants a wife who has known poverty and misfortune so that she will always be grateful to him.

I must admit that he did not impress me at first - he was very proud, even rude. But Dounia is happy to make her life with him, although she cannot love him. She says he is an honourable man who will provide for all three of us, and her plan is to persuade Peter Petrovitch to give you a good job after we move to St Petersburg, which we will do very soon. But at present your sister will not talk to her future husband about you because he wants to form his own judgement when he meets you.

So now we are preparing to travel to St Petersburg. Peter Petrovitch will go ahead of us and find a place for us to stay until the marriage. You, Dounia and I will be together again after a separation of nearly three years. Dounia is wild with joy at the idea of seeing you and joked once that she would marry Peter Petrovitch for that alone.

I was able to borrow against my pension, so I am sending you a little money - thirty-five roubles. I wish it were more, but you will understand that we need a certain amount for our travelling expenses and for our rooms when we arrive. Peter Petrovitch will arrange the transportation of our luggage.

الآن بما أنك تعرف قصتنا، عليّ أن أنهي الرسالة. ابني العزيز، أبعث إليك محبة الأم وصلواتها. أما تزال تثق بحب الرب ورحمته؟ أتذكر الركوع بجانب والدك عندما كنت طفلاً مصلياً للرب، والدنا في الجنة؟ كم كنا جميعاً سعداء وقتها!

وحتى نلتقي - قريباً جداً - أنا لك طالما الحياة باقية.

بولتشيريا راسكولينكوف.

لقد كان وجه راسكولينكوف مبللاً بالدموع، لكن كانت هناك ابتسامة مريرة على شفتيه. شعر بأنه لا يستطيع التنفس في غرفته الصغيرة القذرة، وبتناول قبعة ركض مسرعاً إلى الأسفل على الدرج. وبينما كان يسرع المشي في الشوارع المزدحمة، أخذ يحدث نفسه معطياً انطباع رجل مجنون أو ثمل. ثم أخذ يصيح وكأنه يبصق الكلمات وهويتابع المسير قائلاً: «لن يتم هذا الزواج ما دمت حياً. هذا السيد لوشين ورغبته بزوجة فقيرة ممتنة قد يذهب إلى الشيطان! لا يا دونيا! لن تقبلي بهذا المحامي الحساس صاحب الأعمال مع ثروته كزوج لك. كيف يمكن لوالدتي السماح لابنتها الطيبة بالتضحية بنفسها من أجل مصلحتي والزواج بدون الحب؟ كيف يمكن لها أن تقبل برجل يسمح لها بأخذ سلفة عن معاشها الصغير لتدفع نفقة نقلها إلى ساينت بترسبرغ؟ إن دونيا فتاة قوية وذات شخصية حادة. لقد قامت بمواجهة السيد سفيدريجايلوف ومعاداته وعانت من الاتهامات الكاذبة من الجوار. إنها لم تبع نفسها أبداً لأي رجل من أجل مصلحتها الشخصية، لكنها قد تقوم بهذه التضحية من أجل شخص تحبه من أجل أمها ومن أجل أخيها قد تضحي بكل شيء. ألا تلاحظ أن حالتها أسوأ من حالة سونيا؟ إن ابنة مارمیلادوف لا تملك أي خيار آخر - إما أن تبيع جسدها أو تشاهد عائلتها تتضور جوعاً. إن أختي لا تتضور جوعاً، بإمكانها أن تعثر على وظيفة وبإمكانها أن ترفض السيد لوشين. لن تقومي بذلك لأجلي أبداً يا دونيا ما دمت حياً».

Now that you know our story, I must finish. My dearest son, I send you a mother's love and prayers. Do you still trust in God's love and mercy? Do you remember kneeling beside your father when you were a child, praying to God, our Father in Heaven? How happy we all were then!

Until we meet - very soon - I am yours, while life lasts, Pulcheria Raskolnikoff

Raskolnikoff's face was wet with tears, but there was a bitter smile on his lips. He felt he could not breathe in his filthy little room and, grabbing his hat, ran down the stairs. As he hurried along the crowded streets, he talked to himself, giving the impression of a madman or a drunkard.

'This marriage will never take place while I'm alive. This Mr Looshin and his desire for a poor, grateful wife can go to the devil! No, Dounia!' he shouted, almost spitting out his words as he marched along. 'You will not accept this sensible, business-like lawyer - with his fortune - as your husband.

'How could my mother let her sweet daughter sacrifice herself for my benefit and marry without love? How could she approve of a man who allows her to borrow against her small pension to pay for her own transport to St Petersburg?

'Dounia is a strong girl with a strict character. She fought off Mr Svidrigailoff, and she suffered the false accusations of her neighbours. She would never sell herself to any man for her own benefit, but she would make this sacrifice for someone she loves - for a mother, for a brother, she would sacrifice all.

'Does she not see that her situation is worse than Sonia's? Marmeladoff's daughter has no choice - she must sell her body or watch her family starve. My sister isn't starving, she can find a position, she can reject Mr Looshin. You will not do this for me, Dounia. Never, while I live'.

أقلقت تلك الأفكار راسكولينكوف رغم أن ذلك كان دائماً آخر ما يفكر فيه، إلا أنه قد أهمل حالة كل من أمه وأخته لوقت طويل جداً. وأخذ يبكي بحرارة كبيرة قائلاً: «يجب أن أفعل شيئاً الآن أو أتخلى عن الحياة نهائياً». ثم تذكر سؤال مارمیلادوف في الليلة السابقة: «ما الذي يستطيع الإنسان فعله إذا لم يكن لديه مكان يذهب إليه؟».

فقال بصوت مرتفع وهويتلفت حوله لأول مرة منذ أن غادر غرفته: «إلى أين أنا ذاهب؟ سأذهب لأرى رازوميكين. قد يكون قادراً على مساعدتي في الحصول على بعض أعمال الترجمة، أوروبما قد يدينني القليل من المال لأشتري جزمة جديدة وجاكيتاً كي أكون مناسباً لإعطاء الدروس الخصوصية من جديد».

لقد كان لراسكولينكوف قليل جداً من الأصدقاء في الجامعة. كان الطلاب الباقون يعتبرونه جدياً، مفكراً ومتباهياً، ورغم أنهم كانوا يحترمونه، فقد كانوا يتجنبون لقاءه. لكن رازوميكين الذي يتصف بالكرم، اللطف وحب المرح كان قد عدّ نفسه صديقاً لراسكولينكوف. لقد كان فقيراً جداً أيضاً، لكنه وبعكس راسكولينكوف اقترب من الحياة بموقف إيجابي، وباجتهاد في العمل في كل من دراساته والتعليم وكان سعيداً دائماً لمواجهة المصاعب.

لكن كالعادة، لم يتمكن راسكولينكوف من اتخاذ قراره، حيث قال لنفسه: «إنها فكرة مجنونة بأن أقوم بزيارة رازوميكين». وبعد لحظة، خطرت بباله فكرة جيدة: «نعم، سأذهب إليه، لكن ليس الآن. سأزوره في اليوم الذي يلي ذلك، عندما تكون حياتي الجديدة قد بدأت - ولكن هل يحدث ذلك فعلاً؟».

تابع راسكولينكوف مسيره دون أن يكون في باله أية وجهة يقصدها. وعند الغروب وبعد سير غير مستهدف بعيد وفي المستقبل سيختبر هذه الأيام ويؤمن بأن أفعاله كانت محددة بقوة أعظم من نفسه. أخذ يتساءل: «ما الذي أتى بي إلى هذا المكان في هذا الوقت من المساء؟».

بينما كان يعبر الساحة منتبهاً لئلا يشد نظر أي أحد، كان التجار يحزمون بضائعهم ويغلقون حجيراتهم من أجل الليل. رأى راسكولينكوف في الزاوية البعيدة إليزابيث إيفانوفنا، الأخت الصغرى للمرابية العجوز، تتحدث إلى اثنين من التجار.

Raskolnikoff's thoughts troubled him. Although it was always at the back of his mind, he had ignored his mother's and sister's situation for too long. 'I must act now or give up life completely!' he cried with great excitement. Marmeladoff's question from the night before came back to him: 'What can a person do if he has nowhere to go?'

'Where am I going?' Raskolnikoff said aloud, looking round for the first time since leaving his room. 'I'll go to see Razoumikhin. He might be able to help me get some translation work, or perhaps he could lend me a little money for new boots and a jacket so I'm fit to give lessons again'.

Raskolnikoff had had very few friends at the university. The other students considered him serious, intellectual and proud, although they respected him, they avoided him. But Razoumikhin - generous, kind and fun-loving - had declared himself to be Raskolnikoff's friend. He too was very poor; but unlike Raskolnikoff he approached life with a positive attitude, working hard both at his studies and at teaching and always glad to see his rather difficult companion.

But as usual, Raskolnikoff could not make up his mind. 'It's a crazy idea to visit Razoumikhin', he said to himself And then, a moment later, a new idea occurred to him: 'Yes, I will go to him, but not now. I'll visit him the day after that, when my new life has begun - but will that ever really happen?'

Raskolnikoff walked on without any destination in mind, and at sunset, having walked aimlessly for several hours, he was surprised to find himself in the Haymarket. He was a very superstitious young man and in the future would examine these days and believe that his actions had been determined by a force greater than himself 'What has brought me to this particular place at this time of evening?' he wondered.

As he crossed the square, careful to attract no one's attention, the traders were packing up their goods and closing their stalls for the night. At the far corner Raskolnikoff noticed Elizabeth Ivanovna, the younger sister of the old moneylender, talking to two of the traders.

لقد كانت إيزابيث امرأة طويلة خرقاء تبلغ نحو الخامسة والثلاثين من العمر، خجولة وهادئة، ليست ذات ذكاء حاد، وجارية لأختها التي كانت تضربها بقسوة إن لم تعمل باجتهاد كبير. في هذه اللحظة كانت تبدو مهتاجة ومرتبكة. قال الرجل: «اختاري لنفسك يا إيزابيث إيفانوفنا. تعالي غداً عند الساعة السابعة. هناك عائلة غريبة تحتاج إلى بيع بعض أشياءها. ربما تستطيعين مساعدتهم». فسألت إيزابيث ببطء كأنها لا تستطيع أن تتخيل القيام بأي شيء جريء: «في الغد؟».

فردت عليها زوجة الرجل قائلة: «إنك كالطفل، ألينا إيفانوفنا هي فقط أختك من زوجة أبيك. لا تدعيها توجه إليك الأوامر طوال الوقت». فقال الرجل مقاطعاً: «تعالي دون استئذانها. كوني هنا عند الساعة السابعة مساءً، اتفقنا؟».

فقالت إيزابيث بخجل: «حسناً، سأتي غداً». ثم تمنّت لهم ليلة سعيدة وغادرت حي متجر التبّين.

سار راسكولينكوف مبتعداً أيضاً وهو يشعر برعب حقيقي. لقد علم مصادفة أن ألينا إيفانوفنا ستكون وحيدة في شقتها في مساء اليوم التالي عند الساعة السابعة. إن وصوله إلى حي متجر التبّين الذي كان مصادفة قد سرق حرّيته في اتخاذ قراره؛ كل شيء قد أصبح الآن مقرراً له. لن يكون هناك توقيت أفضل للعودة مجدداً إلى شقة المرابية. خلال هذه الفترة من وضعه المعيشي في الحياة، فإن سماع خطط إيزابيث لمساء اليوم التالي قد بدا له كمساهمة بطريقة غامضة في تحديد مصيره.

فعلى سبيل المثال، في الشتاء السابق وفي زيارته الأولى لشقة ألينا إيفانوفنا، شعر راسكولينكوف وبدون أي سبب واضح بكرهه للعجوز الساحرة البائسة. كان قد غادر شقتها ومعه روبلين أخذهما مقابل خاتم رهنه لديها وتوقف في مقهى رخيص لاحتساء كوب من الشاي. لم يصدق أن جلوس تلميذين عند الطاولة المجاورة وتحدثهما عن المرابية العجوز كان مجرد صدفة.

بدأ التلميذ الأول بالحديث قائلاً: «إنها نافعة لنا جميعاً لأننا بحاجة إلى المال من وقتٍ لآخر. لكن قيم فوائدها غير عادلة، وهي تقوم ببيع أشياء الناس الثمينة إن تأخروا يوماً واحداً عن تسديد دينهم لها. لقد سمعت بأنها تحتفظ بثروة في شقتها».

Elizabeth was a tall, awkward woman, about thirty-five years old, shy and quiet, not very intelligent, and a slave to her sister, who beat her when she did not work hard enough. At this moment she looked nervous and confused.

‘Decide for yourself, Elizabeth Ivanovna’, said the man.

‘Come tomorrow at seven. There’s a foreign family who need to sell some of their things. Maybe you can help them’.

‘Tomorrow?’ asked Elizabeth slowly, as if she could not imagine doing anything so daring.

‘You’re like a child’, the man’s wife said. ‘Alena Ivanovna is just your stepsister. Don’t let her give you orders all the time. ‘Come without asking her’, interrupted the man. ‘Be here at seven o’clock tomorrow evening. OK?’

‘Yes, I’ll come’, agreed Elizabeth shyly, before saying good night and leaving the Haymarket.

Raskolnikoff walked away, too, with a feeling of actual terror. He had learned by accident that Alena Ivanovna would be alone in her flat the next evening at seven o’clock. His chance arrival in the Haymarket had stolen his freedom to make his own decisions; everything had been decided for him. There would never be a more convenient time to return to the moneylender’s flat. In this period of his life every circumstance, like hearing Elizabeth’s plans for the next evening, seemed to him to contribute in some mysterious way to his fate.

For example, in the previous winter on his first visit to Alena Ivanovna’s flat, for no apparent reason he had felt an immediate hatred for the miserable old witch. He had left her flat with two roubles for a pawned ring and stopped at a cheap café for a pot of tea. He did not believe it was an accident that two other students had been sitting at the next table, talking about the old moneylender.

‘She’s useful to all of us because we need money from time to time’, began the first student, ‘but her interest rates are unfair, and she sells people’s precious things if they’re one day late with the money they owe her. I’ve heard that she has a fortune hidden in her flat.’

وعندما تموت ستعطى كلُّها للكنيسة. سيدفع للكهنة كي يصلُّوا على روحها، وأختها المطيعة الطيبة التي تعامل وكأنها جارية لن تحصل على أي شيء. لماذا على ألينا إيفانوفنا أن تعيش دون أي غاية؟ لماذا يجب أن يستعمل مالها في حماية روحها الشريرة؟ إن مالها قد ينقذ أختها والعديد من العائلات من الفقر، الجريمة والدمار».

فسأله صديقه: «وماذا تقترح؟».

فرد عليه: «نقتلها ونستخدم مالها وثروتها في نفع الفقراء. ألن يكون قتل امرأة عجوز واحدة عديمة الفائدة معذوراً وحتى مقبولاً إن كان ذلك يؤدي إلى ألف من الأعمال الحسنة؟ بالطبع لن أقتل ألينا إيفانوفنا بنفسني. إن ذلك يتطلب رجلاً أكثر مني قوة كي تحرر المجتمع من هذا المخلوق الشرير».

حين غادر التلميذان، تساءل راسكولينكوف إذا ما كان هناك سبب لسماعه هذا الحوار التافه. إن تلك الأفكار لم تكن جديدة أو ثورية، إلا أنها بدت موجهة مباشرة إليه منذ أن غادر شقة ألينا إيفانوفنا. لقد زرع التلميذان تلك الفكرة في عقله ومنذ تلك اللحظة أصبح يرى نفسه الوسيلة لهدف محدد.

استيقظ راسكولينكوف في الساعة الثانية عشرة في اليوم الذي يلي زيارته للمتجر عندما أحضرت له ناستازيا وعاء من الحساء. وبعد أن فوّت استراحة المساء بينما كان مستلقياً على أريكته الصغيرة، حالماً بأراضٍ بعيدة، أصيب بالدهشة عندما دقت الساعة عند السادسة، مما يعني أنه يجب أن يكون مشغولاً إن أراد إتمام مهمته.

وظيفته الأولى كانت حياكة قطعة من القماش على الوجه الداخلي لمعطفه كي يؤمن مكاناً سرياً لتعليق الفأس وحملها دون أن تُلاحظ في الشوارع.

ثم قام بإخراج صندوق صغير من مخبئه تحت أرض غرفته. لقد كانت في الواقع قطعة ملابس من الخشب مغطاة بالورق ومربوطة بإحكام بواسطة حبل، لكنه كان يأمل بأن المرايية ستصدق بأنها صندوق السجائر الفضي الذي كان قد وعدّها بأنه سيحضره إليها. وبعدها سمع صوت شخص ما في الشارع يصيح: «ادخل الآن! لقد تجاوز الوقت الساعة السابعة!».

and when she dies it will all go to the church. The priests will be paid to pray for her soul, and her sweet, obedient sister, who she treats like a slave, will get nothing. Why should Alena Ivanovna live for no purpose? Why should her gold be used to protect her evil soul? Her money could save her sister as well as dozens of families from poverty, crime and ruin'.

'What are you suggesting?' asked his friend.

'Kill her and use her riches for the good of the poor. Wouldn't the murder of one worthless old woman be excused, even approved of, if it made possible a thousand good deeds? Of course I wouldn't kill Alena Ivanovna myself. It would require a stronger man than I am to rid society of this wicked creature.

As the two students left, Raskolnikoff wondered if there was a reason why he had heard this insignificant conversation. The ideas were not new or revolutionary, but they seemed to be aimed directly at him since he had just left Alena Ivanovna's flat. The students had planted an idea in his brain and from that moment he began to see himself as the instrument of a fixed purpose.

Raskolnikoff woke at twelve the day after his visit to the market, when Nastasia brought him a bowl of soup. After letting the rest of the afternoon slip away as he lay on his little sofa, dreaming of distant lands, he was shocked to hear the clock in the square strike six, which meant that he must get busy if he wanted to complete his task.

His first job was to sew a piece of cloth into the inside of his coat to make a secret place to hang a hatchet and carry it unnoticed through the streets.

Next, he removed a small package from its hiding place under his floor. This was actually a smooth piece of wood wrapped in paper and tied tightly with string, but he hoped the moneylender would believe it was the silver cigarette case he had promised to bring to her. Then he heard someone in the street below shout, 'Come in now! It's past seven o'clock.

فأخذ راسكولينكوف يفكر «تجاوزت الساعة! لا يمكن ذلك!». فأسرع خارجاً من غرفته وتسلسل إلى الأسفل عبر السلالم بهدوء كالهرة. لقد خطط لأن يسرق الفأس الموجودة في المطبخ، لكن ناستازيا التي كانت توجد عادة خارج المنزل في مثل هذه الساعة كانت تغسل الملابس. رغم أنها رفعت بصرها ورأته، إلا أنه أسرع خارجاً دون أن ينظر إليها.

لقد شعر الآن بأنه مهزوم كلياً وغير متأكد مما سيفعله، لكن بوصوله إلى الفناء الخلفي لاحظ شيئاً يلمع في زاوية كوخ البواب. لم يكن أحد قريباً، وعندما نادى الحارس لم يكن هناك أي رد. فاندفع إلى داخل الكوخ وأدرك أن ذلك الشيء كان فأساً موجوداً تحت طاولة عمل العجوز. بدون تردد قام بتعليق تلك الأداة على القماش الذي حاكه على الوجه الداخلي لمعطفه وشق طريقه خارجاً إلى الشارع.

أخذ يحدث نفسه مبتسماً: «هناك ما هو أكثر شراً من خطتي لكل هذا». إن المكان المناسب للفأس مده بشجاعة شديدة وقوى عزيمته وقناعته بأن خطته كانت ذات شأن كبير.

لقد كانت الساعة السابعة والنصف عندما دخل إلى المبنى الذي تعيش فيه ألينا إيفانوفنا. لقد كان قلبه يخفق بشدة حين كان يصعد على السلالم منصتاً السمع لأي صوت غير اعتيادي. لحسن الحظ كان الدرج خالياً وكانت جميع الأبواب مغلقة باستثناء واحد فقط. كان الباب المفتوح لشقة خالية في الطابق الثاني حيث كان يعمل فيها دهانان. لم ينظرا إليه وتابعا عملهما بينما تسلسل راسكولينكوف ماراً بهما.

وأخيراً وصل إلى باب المرابية. لم تكن الشقة المقابلة قد سكنت بعد وقد بدا أن الشقة في الطابق الأسفل كانت خالية أيضاً حيث أن البطاقة التعريفية كانت قد أزيلت. سأل الشاب نفسه: «ألا يجب أن أغادر الآن؟»، لكن عوضاً عن المغادرة قام بالانتظار والاستماع وكل ما كان حوله هو الصمت.

أمسك بالفأس، أخذ نفساً عميقاً وقرع جرس ألينا إيفانوفنا. بعد الانتظار لنصف دقيقة، قرع الجرس ثانية وهذه المرة بصوت مرتفع أكثر قليلاً.

‘Past seven! It can’t be!’ thought Raskolnikoff. He hurried out of his room and crept down the stairs as quietly as a cat. He planned to steal the hatchet that was kept in the kitchen, but Nastasia, who was usually out of the house at this hour, was washing clothes. Though she looked up and saw him, he hurried on without speaking to her.

He now felt totally defeated and unsure of what to do, but when he reached the yard he noticed something shiny in the corner of the old porter’s hut. No one was near, and when he called for the porter there was no answer. He rushed into the hut and saw it was a hatchet under the old man’s workbench. Without hesitating he hung the tool on the cloth he had sewn inside his coat and made his way out into the street.

‘There’s more of the devil than my design in all this’, he thought, smiling to himself. The convenient position of the hatchet had given him new courage and strengthened his conviction that his plan was worthwhile.

It was half-past seven by the time he entered the building where Alena Ivanovna lived. His heart was beating rapidly as he climbed the stairs, listening for any unusual sounds. Fortunately the stairs were empty and every door except one was closed. The open door was to an empty flat on the second floor where two painters were working. They did not look up from their tasks as Raskolnikoff crept past.

At last he reached the moneylender’s door. The flat opposite was still unoccupied and apparently the flat below was empty, too, since the name card on the door had gone. ‘Shouldn’t I leave now?’ the young man asked himself, but instead of leaving he waited and listened. Silence.

He touched the hatchet, took a deep breath and rang Alena Ivanovna’s bell. After waiting half a minute, he rang again - this time a little louder.

لم يكن هناك أي جواب. لم يكن هناك أي صوت سوى دقات قلبه. لقد كانت العجوز دائماً في المنزل، لكن اليوم متوقع أنها مرتابة أكثر من العادة لأنها وحيدة. لقد شعر بوجودها في الجهة الثانية للباب وقام بحركة تصدر ضجيجاً لكي يستبعد أي غموض من ذلك الوضع. قام بقرع الجرس للمرة الثالثة برقة واحترام، وبدون أن يبدي أية علامة لقلّة صبره. ثم سمع صوت ألينا إيفانوفنا تفتح الباب.

كالسابق فُتح الباب قليلاً وكان بإمكان راسكولينكوف رؤية عيني العجوز التي يملؤها الشك وهي تحقق به. وبعدم قدرته على تمالك نفسه، أَرعب ألينا إيفانوفنا وجعلها تفقد توازنها بدفع الباب. اندفع متجاوزاً العجوز ودخل الغرفة دون استئذانها.

تبعته العجوز وتمكنت من التعرف إليه عندما رأت وجهه في الضوء، ثم سألته: «ما الذي تريده الآن؟ ما هو اسمك ثانية؟».

فأجابها: «اعذريني يا ألينا إيفانوفنا. أتذكرين؟ أنا روديون راسكولينكوف. لدي شيء لأرهنه، صندوق سجائر فضي، كما وعدتك في ذلك اليوم. أرجو أن تلقي نظرة عليه».

قبل أن تأخذ الصندوق، قامت بتفحص الشاب وسألته: «لماذا تبدو شاحباً جداً؟ لماذا يداك ترتجفان؟».

فأجابها راسكولينكوف باختصار: «حمى، وقد تبدين شاحبة أيضاً إن لم يكن لديك ما تتناولينه».

قبلت العجوز بهذا الإيضاح وأخذت الصندوق. ثم استدارت نحو الضوء عند النافذة وقالت متذمرة: «يا لها من عقدة محكمة قد صنعتها بهذا الحبل!».

وبينما كانت العجوز تتفحص العلبة وقد أدارت ظهرها، قام راسكولينكوف بفتح معطفه وأخرج الفأس. لقد شعر بأن ذراعيه ضعيفان ومتصلبان.

صاحت ألينا إيفانوفنا مستديرة بغضب لتواجهه قائلة: «ما هذا؟ قطعة من الخشب؟».

No answer. No sound except the pounding of his heart. The old woman was always at home, but today she was likely to be more suspicious than usual because she was alone. He sensed her presence on the other side of the door and moved around rather noisily to remove any mystery from the situation. He rang the bell a third time, gently and politely, without giving the smallest sign of impatience. Then he heard Alena Ivanovna unbolt the door.

As before, the door was opened a little and Raskolnikoff could see the old woman's suspicious eyes staring out at him. Losing his self-control, he frightened Alena Ivanovna and caused her to lose her balance by pulling the door open. He pushed past her and entered the room without her permission.

The old woman followed and recognized him when she saw him in the light. 'What do you want now? What's your name again?'

'Pardon me, Alena Ivanovna. You remember - I'm Rodion Raskolnikoff. I have something to pawn, a silver cigarette case, as I promised the other day. Please, have a look at it.'

Before taking the package, the moneylender inspected the young man. 'Why are you so pale? Why are your hands shaking?'

'Fever', replied Raskolnikoff shortly. 'You'd be pale too if you had nothing to eat'.

The old woman accepted this explanation and took the package. 'What a tight knot you've put in this string!' she complained, turning towards the light from the window.

With her back to him, Raskolnikoff opened his jacket and removed the hatchet. His arms felt weak and stiff.

'What's this? A piece of wood?' cried Alena Ivanovna as she angrily turned to face him.

لم يكن هناك وقت لإضاعته. قام راسكولينكوف برفع الفأس بيديه وجعلها تهبط بدون قوة وتقريباً بشكل آلي على رأس العجوز وبأكثر البكاء إغماءً، سقطت العجوز على الأرض ولكنها كانت ما تزال تملك القوة لرفع ذراعيها إلى إصابتها. برؤية ذلك، قام راسكولينكوف بقوة متزايدة بضربها مرتين إضافيتين بواسطة الفأس حتى سال الدم بحرية من رأسها. لقد رأى أن رقبتها قد كسرت وسحقت جمجمتها، ولم يكن لديه أي شك بأنها قد ماتت.

القاتل الهادئ والعملي قام بتفتيش الجسد الميت. عثر على قطعة حبل ثخينة أصبحت مبللة بالدماء حول عنقها وقد ربط بها كيساً صغيراً مليئاً بالنقود وصليبين، الأول مصنوع من معدن رخيص والآخر مصنوع من الخشب. قام بقطع الحبل بفأسه وبعد أن عثر على مفاتيح العجوز في جيبها، توجه إلى غرفتها. توقف في وسط الغرفة وأخذ يفكر بمغادرة الشقة حالاً لكنه ابتسم لهذه الفكرة مدركاً أن ذلك متأخر جداً.

تحت سرير العجوز، وجد حقيبة كبيرة وبداخلها كل أنواع المجوهرات: ساعات يد، أساور، سلاسل، أقراط. وقد كان يقوم بوضع هذه الأشياء في جيوب معطفه. عندما سمع صوت خطوات في الغرفة الأخرى، تجمد برعب منصتاً السمع دون أن يملك الجرأة لمجرد التنفس وسمع صوت بكاء رقيق.

تناول راسكولينكوف الفأس وخرج من غرفة النوم. في الغرفة الأخرى وجد إليزابيث واقفة بجانب جسد أختها الملطخ بالدماء، وكانت خائفة جداً لتصدر أي صوت آخر. لم يتردد القاتل بل أقبل مسرعاً نحو المرأة وبضربة واحدة عنيفة قام بشطر جمجمتها إلى نصفين وسقطت إليزابيث ميتة.

لقد كان راسكولينكوف الآن في حالة من الصدمة وقد شلت حركته بسبب الجريمتين الرهيبتين اللتين قام بهما. لا يوجد أي شيء يعيده إلى غرفة النوم؛ لم يكن تفكيره أبداً عن الذهب أو النقود - وقف هناك راسخاً في مكانه وكأنه في حلم. بإلقاء نظرة على المطبخ بعد مضي بعض الوقت، لاحظ وجود دلومن الماء وأمضى أكثر من خمس دقائق في غسل الدماء عن يديه ومسحها عن الفأس وجزمته.

There was no time to lose. Raskolnikoff raised the hatchet with both hands and let it descend without force, almost mechanically, on the old woman's head. With the faintest of cries, she fell in a heap to the floor, but still with the strength to raise her arms to the wound. Seeing this, Raskolnikoff, with increased force, struck twice more with the hatchet until blood flowed freely from her head. He saw that her neck was broken and her skull crushed, and had no doubt that she was dead.

The murderer, calm and businesslike, began searching the dead body. He found a thick piece of string - now wet with blood - around her neck, and attached to this a small purse full of money and two crosses, one made of cheap metal and the other of wood. He cut the string with his hatchet and, after finding the old woman's keys in her pocket, went to the bedroom. Stopping in the middle of the room, he considered turning around and leaving the flat immediately but smiled at the thought, knowing it was too late now.

Under the old woman's bed he found a large trunk and, inside it, all sorts of jewellery: watches, bracelets, chains, earrings. He was putting these things into his jacket pockets when he heard footsteps in the other room. He froze with terror, listened, not daring to breathe, and heard a soft cry.

Raskolnikoff picked up the hatchet and rushed out of the bedroom. In the other room he saw Elizabeth standing beside her sister's bloody body, too frightened to make another sound. The murderer did not hesitate but ran at the woman and with one heavy blow split her skull in two. Elizabeth fell down dead.

Now Raskolnikoff was in a state of shock, overcome by the thought of the horrible crimes he had committed. Nothing could make him return to the bedroom; he had no thought of gold or cash - he stood there, fixed to the floor, in a kind of dream. Glancing into the kitchen after a time, he noticed a bucket of water, and spent more than five minutes washing the blood from his hands and wiping it from the hatchet and his boots.

توقف وتلفت في الغرفة الصغيرة وأخذ يحدث نفسه قائلاً: «ما الذي أفعله؟ أصبت بالجنون؟ يجب أن أخرج من هنا في الحال!».

ثم تجاوز الجشتين وتوجه نحو الخارج. وفي الأسفل، ربما عند باب الشارع، تمكن من سماع صوت رجلين يتجادلان. انتظرهما بصبر، وأخيراً غادرا البناء. بعدها سمع صوت شخص يغادر شقة أخرى مصفراً أثناء هبوطه السلالم. وأخيراً أصبح المكان صامتاً فقام بإغلاق الباب وأعد ما يلزمه للهروب.

فجأة شعر بصوت جديد خطوات عند الأسفل، لكنها تصعد ببطء وانتظام. كان متأكداً أن شخصاً ما قادم إلى هناك، إلى مكان العجوز في الطابق الرابع. لقد سمع صوت الرجل يقترب أكثر لكنه لم يتمكن من تحريك أية عضلة في جسده.

بوصول الرجل إلى أسفل المجموعة الأخيرة من الأدراج، عاد راسكولينكوف إلى وعيه وأسرع عائداً إلى شقة ألينا إيفانوفنا، مغلقاً الباب بهدوء شديد ومقفلاً إياه بالمفتاح. مع مرور الوقت، وصل الزائر إلى الباب وقرع الجرس بضجة. انتظر الرجل لبضع ثوانٍ ثم قام بقرعه مجدداً. وبفقد صبره، بدأ الرجل يدق الباب بقوة وهو يصيح: «أأنت نائمة أم قام أحدٌ بقتلك؟ ألينا إيفانوفنا، أيتها الساحرة العجوز، افتحي هذا الباب!».

كان الزائر ما يزال مستمراً في الصراخ وقرع الجرس حين وصل شخص آخر، شاب فتي، وسأل الرجل الأول: «أمن الممكن أنه لا يوجد أحد في المنزل؟».

فأجابه: «من يعلم؟ كدت أن أكسر القفل بدقاتي. الساحرة العجوز موجودة دائماً».

وفجأة صاح الشاب: «لحظة! انظر إلى الباب. إنه يرتد عندما أقوم بدفعه».

فسأله الرجل: «وماذا يعني ذلك؟».

فأجابه: «إن الباب ليس مقفلاً، إنه مغلقٌ بغال. لإغلاق الباب بهذه الطريقة، يجب أن يكون هناك أحدٌ ما في المنزل. ألا تفهم ما أعنيه؟».

He stopped and looked round the tiny room. 'What am I doing? Am I going mad? I must get away from here at once!' He passed the bodies and stepped outside. Down below, probably at the street door, he could hear two men arguing. He waited patiently, and at last they left the building. Then he heard someone leave another flat, whistling as he descended the stairs. Finally there was silence and he closed the door behind him and prepared to make his escape.

Suddenly he became aware of a new sound: footsteps at the bottom, but rising slowly and steadily. He was sure that someone was coming there, to the old woman's place on the fourth floor. He heard the man coming closer but he could not move a muscle.

Just as the man reached the bottom of the last set of stairs, Raskolnikoff came alive and hurried back into Alena Ivanovna's flat, very quietly closing the door and bolting it. By that time the visitor had reached the door and rang the bell noisily. The man waited a few seconds and rang again. Losing patience, he began to shake the door and to shout, 'Are you asleep or has someone killed you? Alena Ivanovna, you old witch, open this door!'

The visitor was still shouting and ringing the bell when another man arrived. 'Is it possible there's no one at home?' the latter, a much younger man, asked.

'Who knows? I've almost broken the lock with my pounding. The old witch is always here'.

'Wait!' the younger man shouted. 'Look at the door. It resists when I pull on it'.

'So what?'

'The door isn't locked, it's bolted. To bolt one's door, one must be at home. Don't you understand?'

'You're right! But why doesn't anyone open the door?'

فرد الرجل عليه: «إنك على حق! لكن لماذا لا يفتح أحد الباب؟».

قال الشاب: «هناك أمرٌ مريبٌ في هذا. يجب أن ننادي للبواب كي يصعد إلى هنا. بإمكانه كسر الباب وكشف ما حدث».

اندفع كلا الرجلين نحو الأسفل، فصاح الشاب قائلاً: «ابق هنا بجانب الباب. سأذهب للأسفل وأحضر البواب».

بتركه وحيداً، استمر الرجل في دق الباب، قرع الجرس وهز مقبض الباب. طوال ذلك الوقت كله، وقف راسكولينكوف في الجهة الأخرى من الباب حاملاً الفأس بين يديه. لقد كان في حالة من الاحتياج العصبي منتظراً لمهاجمة الرجال إن شقوا طريقهم إلى داخل الشقة بالقوة. ثم سمع صوت الرجل في الجهة الأخرى من الباب وهو يبدأ بالشتم قائلاً: «ليأخذها الشيطان! لتذهب إلى الجحيم!». من الواضح أنه كان قد سئم الانتظار فنزل عبر السلالم ليعثر على الشاب.

قام راسكولينكوف بفتح الغال ومن ثم الباب بهدوءٍ شديد. سمع صوت الرجل وهو يهبط السلالم ومن ثم سمع أصواتاً عند الأسفل. وتقريباً على الفور قام الرجال الثلاثة بصعود السلالم؛ وبدون أي أمل في الهروب قرر راسكولينكوف أن يخرج ويواجههم. لكن في الطابق الثاني وقبل أن يلتقي بالرجال مباشرة، رأى الباب المفتوح للشقة التي كان يعمل فيها الدهانان من قبل. وبالتسلل للغرفة الخالية والاختباء خلف الباب، كان مع الوقت تماماً الذي سمع فيه صوت الرجال الثلاثة يمرون مسرعين نحو الطابق الرابع. سمع صوتهم يدخلون الشقة ثم أسرع هابطاً السلالم بأقصى سرعة تستطيع فيها رجلاه المرتجفتان حمله.

لم يكن هناك أحد على السلالم. لا أحد عند الباب. توجه نحو الشارع بتمهل شديد وتوارى بين الزحام. سالت قطرات كبيرة من العرق على وجهه عندما تخيل أن الرجال الثلاثة قد اكتشفوا الجثتين الغارقتين في الدماء، لكن لم يلحظ أحد حالته.

‘There’s something peculiar about this’, the younger man said. ‘We should get the porter up here. He can break down the door and find out what’s happened’.

Both men started down the stairs. ‘Stay here by the door’, shouted the younger man. ‘I’ll run down and get the porter.’

Left alone, the older man continued to knock, ring the bell and shake the door handle. All this time, Raskolnikoff stood on the other side of the door with the hatchet in his hands. He was in a state of nervous excitement, waiting to attack the men if they forced their way into the flat. Then he heard the man on the other side of the door begin to curse. ‘The devil take her! She can go to hell!’ Obviously tired of waiting, he went down the stairs to find the younger man.

Raskolnikoff slid the bolt across and silently opened the door. He listened to the man descending the stairs and then heard voices at the bottom. Almost immediately three men began to climb the stairs; no longer hoping to escape, Raskolnikoff decided to go out and meet them. But on the second floor, just before he ran into the men, he saw the open door to the flat where the painters had been working earlier. Creeping into the empty room and hiding behind the door, he was just in time to hear the three men hurry past, on their way to the fourth floor. He heard them disappear into the flat, and then he hurried down the stairs as fast as his trembling legs would carry him.

No one on the stairs. No one at the door. He walked into the street as slowly as he could and disappeared into the crowd. Great drops of sweat ran down his face as he imagined the three men discovering the dead bodies in a pool of blood, but no one took any notice of him.

رغم أنه سار بصعوبة كبيرة، إلا أن راسكولينكوف سرعان ما وجد نفسه عند البناء الذي يقيم فيه ولأول مرة أخذ يتساءل عم سيفعله بالفأس. كان يؤمن كالسابق أن شيئاً ما أو شخصاً ما كان يوجه أعماله. لقد كان باب الحارس مغلقاً لكنه لم يكن مقفلاً، لذا قام بفتحه وبدون تفكير دخل إلى الكوخ الخالي وأعاد الفأس إلى مكانه الصحيح تحت طاولة العمل.

وصل إلى غرفته دون أن يصادف أحداً وألقى بنفسه على أريكته كما كان مستلقياً تماماً. لم يتمكن من النوم لكنه بقي مستلقياً هناك غير واعٍ تقريباً، كأن رأسه يسبح بأفكاره الرهيبة التي لا تمتد للواقعية بصلة.

Though he could hardly walk, Raskolnikoff soon found himself at his own building and, for the first time, wondered what to do with the hatchet. As before, he believed that something or someone was guiding his actions. The porter's door was closed but not locked, so he opened it and, without thinking, walked into the empty but and returned the hatchet to its exact place under the workbench.

He reached his room without meeting anyone and threw himself on his sofa just as he was. He did not sleep but lay there almost unconscious, his head swimming with terrible thoughts that he could make no sense of.

الفصل الثاني:

الحمى

عند الساعة الثانية صباحاً، أستيظ راسكولينكوف من نومه المحموم بسبب صوت السكيرين يُطردون خارج الحانات. قام بالنهوض بسرعة وتلفت حوله في غرفته الصغيرة الكثيبة بارتباك كأن أحداث المساء السابق تجتاحه مجدداً. فتح بابه وأصغى؛ لقد كان الصمت يعم كل أرجاء المنزل.

لقد كان مستلقياً في سريره منذ الليلة السابقة دون خلع ملابسه وأقفل بابه بالغال. بدأ الآن بنزع ملابسه وهويرتجف برداً ليتفحصها إن كان بها أي دليل يوحى بجريمته. وجد بعض النقاط من الدم عند نهاية بنطاله وقصّ القماش بسكينته.

لأول مرة أخذ يفكر بكيس النقود وجواهر العجوز التي خبأها في جيوب معطفه. كيف أمكن له نسيان تلك الأشياء حتى حين كان يبحث في ملابسه عن إثبات لجريمته؟ قام بتفريغ جيوبه بسرعة ووضع كل شيء في فجوة في الحائط خلف قطعة طليقة من ورق الجدران.

أخذ يفكر وهو يشعر بالانشراح «هناك تكون بعيدة عن الأنظار»، لكنه نظر بعد ذلك إلى النتوء في الجدار وقد امتلأ قلبه بالرعب. وأخذ يحدث نفسه: «ماذا أصابني؟ أتلك هي الطريقة التي تخبأ بها البضائع المسروقة؟ سأصاب حقاً بالجنون. ما الذي يجب فعله أيضاً؟». بدأ بالتفكير بقطعة القماش التي حاكها داخل معطفه لنقل الفأس، ثم قام بتمزيقها وقصها إلى قطع صغيرة.

Chapter 2

Fever

At two o'clock in the morning Raskolnikoff was woken from a feverish sleep by the sound of drunkards being thrown out of the taverns. He sat up quickly and looked round his cheerless little room in confusion, as the events of the previous evening came

flooding back to him. He opened his door and listened; all was silence in the house.

He had lain on his bed since the night before, having neither removed his clothes nor bolted his door. Shaking with cold, he now took his clothes off to examine them for clues to his crime. He found a few drops of dried blood along the ends of his trouser legs and cut off the edges of the cloth with his knife.

For the first time he thought of the old woman's purse and jewellery, hidden in the pockets of his jacket. How could he have forgotten these things, even when he was searching his clothes for evidence of the crime? He quickly emptied his pockets and put everything into a hole in the wall behind a loose piece of wallpaper.

'There, it's out of sight!' he thought with relief, but then he looked at the lump in the wall and was filled with terror. 'What's the matter with me? Is that the way to hide stolen goods? I must really be going mad. What else should I do?'

He thought of the cloth he had sewn inside his jacket for transporting the hatchet, tore it out and cut it into small pieces.

بالنظر مجدداً إلى ملابسه، وجد بعض الدماء على بطانة معطفه، في جيوبه وعلى جزمته. قام بتنظيف جزمته وخلع البطانة والجيوب من معطفه لكنه لم يتمكن من تقرير كيفية التخلص منها.

ثم أخذ يسأل نفسه مراراً وتكراراً: «ما الذي أفعله؟ أكون ذلك بداية معاقبتي؟».

لكن عوضاً عن القيام بأي عمل، استلقى مجدداً على أريكته غارقاً في نوم عميق ممسكاً بخرقه الملطخة بالدماء بإحكام إلى صدره.

بعد عدة ساعات سمع صوت ناستازيا عند بابه حيث كانت تصيح قائلة: «افتح بابك يا راسكولينكوف. لا تبقى ممدداً هناك كالكلب. إنها الساعة الحادية عشرة صباحاً والبواب هنا معه استدعاء من الشرطة لك».

فأخذ راسكولينكوف يفكر وهو يجرّ قدميه ويفتح الباب: «إنهم يعلمون بكل شيء».

نظر البواب إلى راسكولينكوف نظرة طويلة يملؤها الشك وقال: «ها هو استدعاؤك. يجب عليك الذهاب إلى مخفر الشرطة».

أخذ الشاب الاستدعاء بيد مرتجفة بينما كان ممسكاً بخرقه الملطخة بالدماء باليد الأخرى وسأله: «لماذا؟».

سألته ناستازيا: «ما هذا الذي في يدك؟».

فقام راسكولينكوف بتخبئة الخرق تحت وسادته بسرعة واستدار إلى الزائرين وقال: «يجب أن تغادرا. يجب أن أستعد للذهاب إلى مخفر الشرطة في الحال».

عندما ذهب، بدأ بتحضير نفسه للاعتراف بجريمتيه. ثم غادر مسكنه وهو في حالة من القلق، وقد زاد الأمور سوءاً الحرارة المرتفعة وحشود الناس في الطريق وأخذ يفكر «لماذا قامت الشرطة باستدعائي؟ هل عثروا على شيء يصلني بالجريمتين؟ لم لا أدخل، أركع على ركبتني وأعترف بكل شيء؟ طبعاً سينهي ذلك معاناتي».

Looking again at his clothes, he found blood on the lining of his jacket, in his pockets and on his boots. He cleaned his boots and then removed the lining and pockets from his jacket but could not decide how to get rid of them.

‘What am I doing?’ he asked himself again and again. ‘Can this be my punishment beginning already?’

But instead of taking action, he fell back on to his sofa and into a deep sleep, holding the bloody rags tightly to his chest. Hours later he heard Nastasia at his door. ‘Open the door, Raskolnikoff’, she shouted. ‘Don’t lie there like a dog. It’s eleven o’clock in the morning and the porter is here with a summons from the police for you.’

‘They know everything’, thought Raskolnikoff, as he struggled to his feet and unbolted the door.

‘Here’s your summons’, said the porter, taking a long, suspicious look at Raskolnikoff. ‘You must report to the police station.’

‘What for?’ asked the young man, taking the summons in one trembling hand while holding the bloody rags in the other. ‘What’s that in your hand?’ Nastasia asked.

Raskolnikoff quickly hid the rags under his pillow and turned to the two visitors. ‘Please leave. I must get ready to go to the police station at once’.

When they were gone, he began to prepare himself to confess his crimes.

He left his apartment building in a state of anxiety, which was made worse by the terrible heat and the crowds of people on the street. ‘Why have the police summoned me? Have they found something that links me with the two murders? Why don’t I go in, fall on my knees and confess everything? Surely that would end my suffering.’

كانت هذه الأفكار تجول في رأسه بينما كان يشق طريقه دون ائزان إلى الطابق الثاني في مخفر الشرطة. لقد شعر بالمرض ثانية وأوشك على أن يهزم بالرائحة القوية للدهان الجديد المنبعثة من مكان ما في المبنى.

عندما وصل إلى المكتب المطلوب، سار راسكولينكوف إلى الموظف عند مكتب الاستقبال وسأله بفضاضة: «ما الذي تريده مني؟».

قام الموظف بإلقاء نظرة على الاستدعاء وطلب من راسكولينكوف أن يجلس مع الآخرين الذين ينتظرون حتى تتم مقابلتهم. بدأ الشاب يشعر بالارتياح لأن الموظف لم يعره أي انتباه خاص. ربما كان هناك شرح بسيط لاستدعائه إلى مخفر الشرطة. أخذ يفكر كم أنني غبي! إنه لا يعرف شيئاً. كنت في الاعتراف دون سبب».

بعد فترة، اقترب راسكولينكوف من المكتب ثانية وقال: «معذرة، إنني جالسٌ هنا منذ أكثر من ربع ساعة».

فأجابه الموظف: «لا تتذمر أيها الشاب. اجلس وابقَ حتى يتم طلبك».

ثم سأل راسكولينكوف: «لماذا يجب أن أبقى صامتاً؟ لدي الحق في الاستفسار عن سبب استدعائي».

قام الموظف بالاطلاع على استدعاء راسكولينكوف ثانية وقال له: «لقد رُفعت شكواؤُ ضدك. أنت مطالب بدفع مئة وعشرين روبل بدلاً للإيجار الذي تدين به لصاحبة غرفتك ألينا إيفانوفا. متى تنوي أن تدفع لها هذا الدين؟».

مبتسماً لنفسه، شعر راسكولينكوف بالأمان مجدداً لمعرفة أن أحداً لم يشتبه به في أي شيء سوى دين ثانوي وقال: «أنا لا أستطيع أن أدفع حالياً. أنا لا أملك أي مال وعاطل عن العمل. لقد اضطررت إلى التخلي عن دراساتي في الجامعة لأنني فقير جداً، إلا أن وضعي سيتغير قريباً».

دخل شرطي رئيس إلى المكتب وتوقف مستمعاً إلى الحوار المتبادل بين الموظف وراسكولينكوف.

These thoughts ran through his head as he made his way unsteadily to the second floor of the police station. He felt ill again and was almost overcome by the powerful smell of fresh paint coming from somewhere in the building.

When he reached the required office, Raskolnikoff walked up to the clerk at the reception desk and asked rudely, 'What do you want from me?'

The clerk glanced at the summons and told Raskolnikoff to take a seat with the others waiting to be interviewed. The young man began to relax because the clerk had not paid him any special attention. Perhaps there was a simple explanation for being called to the police station. 'How stupid of me!' he thought. 'He knows nothing. I was thinking of confessing for no reason'.

After a while, Raskolnikoff approached the desk again. 'Excuse me, I've already been here for more than a quarter of an hour'.

'Don't complain, young man', said the clerk. 'Sit down and keep silent until you're called.'

'Why should I stay silent?' asked Raskolnikoff 'I have a right to question why I've been summoned'.

The clerk looked at Raskolnikoff's summons again. 'Complaints have been made against you. You're required to pay 120 roubles in rent which you owe to your landlady, Prascovia Paulovna. When do you intend to pay this debt?'

Smiling to himself, Raskolnikoff felt safe again, knowing that no one suspected him of anything more than a minor debt. 'I can't pay at present. I have no money and no job. I've had to give up my studies at the university because I'm so poor, but my situation may change soon.'

A senior officer had walked into the office and stood listening to the exchange between the clerk and Raskolnikoff.

صاح الموظف: هناك شكواؤُ ضدك. يجب عليك أن تدفع أو تسلم الغرفة». قال الشرطي الرئيس الذي كان اسمه نيكوديموس ثوميتش: «الفقر ليس جريمة». إن سلوكه المؤدب وكلماته اللطيفة أثرت في راسكولينكوف.

فبدأ راسكولينكوف الحديث قائلاً: «شكراً لك يا سيدي. إنني تلميذ فقير - على الأقل كنت كذلك حتى نفذت نقودي - بصحة سيئة لأنني نادراً ما أحصل على طعام كافٍ. بإمكانك أن تحكم بنفسك إن كنت سأدفع هذا الدين اليوم أم لا. والدتي وأختي سترسلان لي شيئاً من المال قريباً، وعندها سأعطي براسكوفيا باولوفنا ما أدين لها به».

فقاطعه الموظف قائلاً: «إننا غير مهتمين بأموالك وأختك. يجب عليك أن توقع تعهداً بأنك ستدفع بدل إيجارك في نهاية هذا العام. اجلس الآن وسأخبرك عمّ يجب أن تكتبه». بدأ الموظف الشاب بالكلام وحاول راسكولينكوف أن يكتب ما قاله لكن القلم سقط من يده.

قال نيكوديموس ثوميتش معلقاً: «إنك مريض، أليس كذلك؟ لقد كتبت بما فيه الكفاية. فقط قم بالتوقيع على الورقة ويمكنك الذهاب بعدها».

كان راسكولينكوف مرهقاً وجلس مجدداً واضعاً يديه على رأسه. ثم أخذ يفكر بالاعتراف بجريمتيه مرة أخرى شاعراً بأن نيكوديموس ثوميتش قد يستمع إليه وربما يتفهم أفعاله أيضاً. لكنه سمع بعد ذلك الشرطي والموظف يتناقشان حول موضوع آخر - موضوع شدّ انتباهه.

قال الشرطي: «لا أظن أنهما مذنبان. لقد رأى البواب كلاهما وهما يدخلان المبنى، ثم نزلا إليه ليطلباً منه أن يفتح باب ألينا إيفانوفنا. لم يحاولا الابتعاد عن مسرح الجريمة».

فأضاف الموظف: «لكنهما قالا بأن الباب كان مقفلاً بالغال، وعندما عادا إلى الطابق الرابع مع البواب، كان الباب مفتوحاً ولم يكن هناك أحد في الداخل سوى الجثتين».

‘There are complaints against you. You must pay or give up the room’, shouted the clerk.

‘Poverty is no crime’, said the senior officer, whose name was Nicodemus Thomich. His polite manner and kind words impressed Raskolnikoff.

‘Thank you, sir’, Raskolnikoff began. ‘I’m a poor student - at least I was until I ran out of money - in bad health because I rarely have enough to eat. You may judge for yourself whether or not I can pay this debt today. My mother and sister will send me something soon, and then I will give Prascovia Paulovna what I owe her’.

‘We’re not interested in your mother and sister’, interrupted the clerk. ‘You’ll have to sign a promise that you’ll pay your rent by the end of the year. Now sit down and I’ll tell you what to write. The young clerk began and Raskolnikoff tried to write what he said, but the pen fell from his fingers.

‘You’re ill, aren’t you?’ Nicodemus Thomich commented. ‘You’ve written enough. Just sign the paper and you can go.

Raskolnikoff was exhausted and sat down again with his head in his hands. Once more he considered confessing his crimes, feeling that Nicodemus Thomich would listen to him and perhaps even understand his actions. But then he heard the officer and the clerk discussing something else - something that caught his attention.

‘I don’t think they’re guilty’, said the officer. ‘The porter saw them both enter the building, and then they came down to ask him to open Alena Ivanovna’s door. They weren’t trying to get away from the scene of the crime’.

‘But they said the door was bolted’, added the clerk, ‘and when they returned to the fourth floor with the porter, the door was open and there was no one inside, just two dead bodies.

هل رأى أحد شخصاً هارباً من المبنى ويداه ملطختان بالدماء؟».

فرد عليه نيكوديموس ثوميتش: «لم يلحظ أحد شيئاً، لكن كيف أمكنهما ذلك؟ إن ذلك البناء مليء بجميع أنواع الناس خارجين وداخلين طيلة النهار والليل. قد يتمكن العديد من المجرمين من الهرب دون أن يلاحظوا».

تناول راسكولينكوف قبعته وتوجه نحو الباب، لكن الأمر التالي الذي أدركه كان الجلوس على كرسي خشن بينما قدم له موظف بسيط كوباً من المياه المصفرة.

كان نيكوديموس ثوميتش يقف أمامه مدققاً في وجهه حيث قال: «أأنت مريض منذ فترة طويلة؟ لم تتمكن من الإمساك بالقلم لأكثر من بضع ثوانٍ والآن أغمي عليك».

فرد عليه راسكولينكوف: «لقد أصبت بحمى منذ البارحة».

فقال نيكوديموس ثوميتش: «عد إلى المنزل وارجع عندما تصبح مستعداً».

لقد كان المكتب هادئاً عندما غادر راسكولينكوف، لكنه عندما سار نحو الأسفل على الدرج، تمكن من سماع بدء نقاش مثير من جديد. مع وصوله إلى الشارع، كان متأكداً بأنهم توصلوا إلى شيء ما، وأخذ يفكر: «إنني أراهن بأنهم سيفتشون غرفتي. إنهم يشتبهون بي، أنا متأكد من ذلك». وامتلكه الخوف من رأسه إلى قدميه وشعر أن الحمى تعود إليه مجدداً أثناء طريقه إلى المنزل.

عندما وصل إلى غرفته، اندفع إلى النتوء الواضح في ورق الجدران وأزال كل أشياء ألينا إيفانوفنا. بعد تخبئة كيس النقود وقطع المجوهرات المتنوعة في جيوب بنطاله، أسرع خارجاً من غرفته ثانية متأكداً بأن الشرطة قد تصل في أية لحظة.

أخذ يحدث نفسه بينما كان يتدافع وسط الزحام على الرصيف: «سأرمي كل شيء في النهر». لكنه أعاد النظر في قراره عندما وصل إلى هناك حيث قال: «سيراني أحد ما هنا، وقد لا تغرق بعض الصناديق. سأدفن كل شيء في الغابة لكن يجب أن أسرع».

‘Did no one see someone running out of the building with blood on his hands?’ asked the clerk.

‘Nobody noticed anything, but how could they?’ responded Nicodemus Thomich. ‘That building is full of all sorts of people coming and going throughout the day and night. A dozen murderers could have escaped unnoticed’.

Raskolnikoff picked up his hat and started towards the door, but the next thing he was aware of was sitting on a hard chair while a junior clerk offered him a glass of yellowish water.

Nicodemus Thomich was standing in front of him, searching his face. ‘Have you been ill very long? You couldn’t hold the pen for more than a few seconds and now you’ve fainted’.

‘I’ve had a fever since yesterday’, Raskolnikoff replied.

‘Go home when you’re ready’, Nicodemus Thomich said.

The office was silent when Raskolnikoff left, but as he walked down the stairs he could hear a lively discussion begin again. By the time he reached the street he was certain that they knew something. ‘I bet they’re going to search my room. They suspect me, I’m sure of it’. Fear possessed him from head to foot, and he felt the fever return as he made his way home.

When he reached his room, he rushed to the obvious lump in the wallpaper and removed all of Alena Ivanovna’s things. With the purse and the various pieces of jewellery hidden in his trouser pockets, he hurried out of his room again, certain that the police would arrive at any moment.

‘I’ll throw everything into the river’, he thought as he pushed through the crowds on the pavement, but when he arrived there he had second thoughts. ‘Someone will see me here, and some of the little boxes may not sink. I’ll bury everything in the forest - but I must hurry.’

قد تكون الشرطة الآن تبحث عني».

عندما انعطفت راسكولينكوف إلى شارع أكثر هدوءاً، قام بتغيير خطته مجدداً عندما رأى بناءً مدمراً في الفناء. كان هناك الكثير من النفايات إلى جانب أطراف المبنى وكوخ قد يكون ورشة عمل نجار أو بناء آجري. لمح صخرة كبيرة تزن نحو خمسة وعشرين كيلوغراماً موضوعة إلى جانب أحد جدران المبنى.

أخذ يفكر: «إنه مكان مثالي. لا أحد في الجوار ولا يمكن لأحد أن يراني من أية نافذة أو من الشارع». بعزم كبير تمكن من قلب الصخرة ووجد حفرة سطحية تحتها. بعد رمي كل شيء بسرعة في الحفرة، تمكن من تحريك الصخرة إلى مكانها.

قال ضاحكاً وهو يعود إلى الشارع المزدهم: «عظيم! لقد دُفن الدليل، إنني الآن رجل حر».

فجأة خطر ببال راسكولينكوف سؤال جديد عاجل عكر عليه مزاجه الجيد: «هل قتلت ألينا إيفانوفنا لهدف محدد في بالي أم أن ذلك كان فعلاً فارغاً؟ لقد أردت أن أرمي كل شيء في النهر، فلم كان كل ذلك؟ إنني مريض ومتعب... سأتحسن قريباً... بعدها سيكون كل شيء منطقياً».

لقد تابع مسيره آملاً بأن يصبح ذهنه صافياً حتى وجد نفسه أمام منزل دميتري بروكوفيتش رازومبخين فقال: «أظن أن رازومبخين يعيش في ذلك المنزل. يا للغرابة! لقد قلت أنني سأزوره بعدئذ، وها أنا ذا!».

صعد إلى الطابق الخامس ودقّ باب صديقه. كان رازومبخين مذهولاً لرؤية راسكولينكوف بعد غياب لأكثر من أربعة أشهر حيث صاح قائلاً: «مستحيل! كم من الرائع أن أراك! ادخل، ادخل!»، لكنه لاحظ على الفور أن هناك خطباً ما فقال: «أأنت على ما يرام؟ إنك نحيلٌ جداً. هل أنت مريض؟».

فأجابه: «لا، بالطبع لا. إنني هنا وهذا كل ما في الأمر لكن إن كنت ستزعجني بأسئلتك، سأغادر على الفور».

The police might be searching for me now'

As Raskolnikoff turned a corner onto a quieter street, he changed his plans again when he saw a ruined building sitting in a courtyard. There was a lot of rubbish along one side of the building and a hut, perhaps the workshop of a carpenter or a bricklayer. He spied a large rock, weighing about twenty-five kilograms, resting beside one wall of the building.

'This is the perfect spot', he thought. 'No one's around and no one can see me from any windows or from the street'. With a great effort, he managed to turn the rock over and found a shallow hole underneath it. Quickly throwing everything into the hole, he finally managed to move the rock back into place.

'Perfect!' he laughed, as he went back to the busy street. 'The evidence is buried, I'm a free man'.

Suddenly a new, urgent question came into Raskolnikoff's head and spoiled his good mood. 'Did I murder Alena Ivanovna with a definite goal in mind, or was it simply a senseless act? I wanted to throw everything into the river - so what was it all for? I'm ill and tired ... I'll be better soon ... Everything will make sense then'.

He kept on walking, hoping to clear his mind, and found himself near Dmitri Prokovitch Razoumikhin's lodgings. 'I think Razoumikhin lives in that house. How strange! I said I would visit him afterwards, and here I am'.

He walked up to the fifth floor and knocked on his friend's door. Razoumikhin was astonished to see Raskolnikoff after an absence of more than four months. 'Impossible!' he cried. 'How wonderful to see you! Come in, come in!' But he saw immediately that something was wrong. 'Are you all right? You're so thin. Are you ill?'

'No, of course not. I'm here - that's all, but if you're going to bother me with questions, I'll leave at once'.

فردّ عليه: «لا، لن أسمح لك بالذهاب هكذا. لدي بعض أعمال الترجمة التي أستطيع مشاركتك بها. هل تسمح لي بمساعدتك قليلاً؟».

فقال راسكولينكوف بصوت مليء بالألم: «إنك ألطف وأحكم شخص أعرفه على الإطلاق، لكن ليس هناك أي شيء أريده منك».

إن زيارة راسكولينكوف المفاجئة وهيأته الغريبة أربكتا رازومихين، فقال: «لا بد أنك مصاب بالحمى. أين تقيم الآن؟ سأوصلك إلى المنزل».

لم يجب راسكولينكوف عليه لكنه ببساطة أدار ظهره وغادر كأنه عزل نفسه مجدداً عن كل شيء وكل شخص. وعندما عاد إلى غرفته بعد ساعات من التجوال في الشوارع، أغمى عليه مجدداً على أريكته.

بقي راسكولينكوف ممدداً في سريره مصاباً بالحمى لأربعة أيام لكنه لم يكن وحيداً كما كان يتمنى. جلس كل من ناستازيا وصديقه الحقيقي رازومихين الذي تبعه من منزله، بجانبه بينما كان يعاني من الكوابيس والتخيلات المرعبة. جلب رازومихين له الطبيب زوسيموف مرتين، وقامت ناستازيا بتقديم بعض من الشاي البارد كلما سمحت لها الفرصة بذلك. وأخيراً في صباح يوم ما عند الساعة العاشرة فتح عينيه وتمكن من معرفة أين هو. تعرف إلى صديقه وناستازيا، لكنه نظر إلى زاوية الغرفة ورأى موظفاً غريباً عنه. فقال مشيراً إلى الرجل: «من ذاك يا ناستازيا؟».

فأجاب الرجل بنفسه: «إنني هنا من المصرف. لقد كُلفت بإعطائك خمساً وثلاثين روبل مرسلة إليك من والدتك بولتشيريا أليكساندروفنا. أتوقع الكتاب لي بأنك المستلم لو سمحت؟».

فدفع الكتاب قائلاً: «أنا لا أريده».

فسأله رازومихين: «لا تريده؟ سيسمح لك بشراء الطعام وملابس جديدة. تفضل، سأقوم بمساعدتك على الكتابة». وقام بمساعدة راسكولينكوف في توقيع الكتاب ثم صرف الموظف وقال: «يجب أن تتناول الطعام الآن. هل بإمكانك أن تحضري لنا بعض الطعام يا ناستازيا؟».

ساعد رازومихين راسكولينكوف في تناول حسائه وتحدث إليه بلطف قائلاً:

‘No, I won’t let you go like this. I have some translation work which I can share with you. Will you let me help you a little?’

‘You’re the kindest, wisest man I know, but there’s nothing I want from you’, whispered Raskolnikoff in a voice full of pain. Raskolnikoff’s surprise visit and his strange attitude puzzled Razoumikhin. ‘You must have a fever. Where are you living now? I’ll take you home.’

Raskolnikoff did not answer but simply turned his back and left, as if he had again isolated himself from everything and everybody. Back in his room after wandering the streets for hours, he once again fainted on his little sofa.

Raskolnikoff remained on his bed with a fever for four days, but he was not alone, as he might have wished. Nastasia and his true friend, Razoumikhin, who had followed him from his own house, sat with him as he suffered from bad dreams and frightening visions. Razoumikhin brought his friend Dr Zosimoff to him twice, and Nastasia gave him a little cold tea whenever she could. Finally one morning at ten o’clock, Raskolnikoff opened his eyes and knew where he was. He recognized his friend and Nastasia, but looked in the corner and saw an office clerk who was a stranger to him.

‘Who’s that, Nastasia?’ he asked, pointing at the man.

‘I’m here from the bank’, the man answered himself. ‘I’ve been instructed to give you thirty-five roubles, sent to you from your mother, Pulcheria Alexandrovna. Will you please sign my book as a receipt?’

‘I don’t want it’, Raskolnikoff said, pushing the book away.

‘Not want it?’ asked Razoumikhin. ‘It’ll allow you to eat and to buy new clothes. Here, I’ll guide your hand’. He helped Raskolnikoff to sign the book and sent the clerk away. ‘Now you must eat. Nastasia, can you bring us some food?’

Razoumikhin helped Raskolnikoff with his soup and spoke to him gently.

«لا داعي للقلق بعد الآن. لقد ذهبت إلى مخفر الشرطة وتحدثت إلى نيكوديموس ثوميتش الذي قام بتمزيق التعهد الذي وقعته لأن صاحبة غرفتك السيدة باولوفنا العزيزة قالت إنها تثق بك بشأن الإيجار». وبقي راسكولينكوف صامتاً، فتابع حديثه: «لا تغضب مني. لقد كنت مريضاً جداً وأردت مساعدتك». فسأله راسكولينكوف: «أتعلم متى أصبت بالحمى؟ هل قمت بالتحدث عن أي شيء واضح؟».

فأجابه: «في بعض الأحيان لم أتمكن من فهم ما تقوله كلمات عن أقراط وسلسلة ذهبية، وواصلت السؤال عن جزمتك. وتحدثت أيضاً عن نيكوديموس ثوميتش ورائحة الدهان في مخفر الشرطة. لكن تغاضى عن ذلك كله. أنت الآن بصحة جيدة، ولدينا عمل للتحدث عنه. ها هي الخمسة وثلاثون روبل. سأخذ عشرة منها وأبتاع لك ملابس جديدة».

وسرعان ما أغلق الباب، قفز راسكولينكوف من سريره وتلفت بغرابة حوله في الغرفة وقال: «يا إلهي، يا إلهي، أرجوك أخبرني، هل هم على علم بكل شيء أولاً شيء؟». ثم قام بتفحص الفجوة خلف ورق الجدران ولم يجد أي شيء، ونظر إلى جزمته ووجد أنها كانت مغطاة بالغبار دون أي أثر للدماء، لكنه لم يتمكن من أن يهدأ.

وتحدث إلى نفسه قائلاً: «يجب أن أغادر في الحال، لكن إلى أين أذهب؟ ربما إلى أميركا».

لكن بدلاً من الهروب، استلقى مجدداً على أريكته الصغيرة وسرعان ما غط في نوم عميق.

بعد ست ساعات، عاد رازومихين مع د. زوسيموف وقام بإيقاظ راسكولينكوف بلطف حيث بدأ الكلام: «تبدو بحال أفضل يا صديقي. لقد كان الطعام والنوم مفيدين لك. وانظر، لقد جلبت لك قبعة، بنطال، ثلاثة قمصان، جاكيت وجزمة. ليست أي منها جديدة، لكن كل شيء من نوعية جيدة وجميعها يقدر ثمنها بتسعة روبلات وخمسة وخمسين كوبك. ستبدو في غاية الأناقة في هذه الملابس. هيا جربها».

‘You mustn’t worry any longer. I’ve been to the police station and had a word with Nicodemus Thomich, who has torn up the promise you signed because your landlady, dear Mrs Paulovna, said she was content to trust you for the rent. Raskolnikoff remained silent. ‘Don’t be angry. You were very ill, and I wanted to help.

‘Did I know you when I had the fever? Did I make any sense when I spoke?’asked Raskolnikoff.

‘Sometimes I couldn’t understand what you were talking about - something about earrings and a gold chain, and you kept asking about your boots. You spoke also of Nicodemus Thomich and the smell of paint at the police station. But forget all that. You’re well now, and we have business to talk about. Here’s your thirty-five roubles. I’m going to take ten and get you some new clothes’.

As soon as the door was closed, Raskolnikoff leapt out of bed and looked wildly round the room. ‘My God, my God, tell me, please: Do they know everything or nothing?’ He checked the hole behind the wallpaper and found nothing. He looked at his boots and found that they were covered in mud with no sign of blood, but still he could not calm down.

‘I must leave at once, but where can I go? Maybe to America.

But instead of escaping, he fell on to his little sofa again and was soon deep in sleep.

Six hours later, Razoumikhin returned with Dr Zosimoff and gently woke Raskolnikoff. ‘You look better, my friend’, began Razoumikhin. ‘The food and sleep have been good for you. And look, I’ve brought you a new cap, trousers, three shirts, a jacket and boots. None of it’s new, but everything is fairly good quality, and all of it cost just nine roubles and fifty-five kopecks. You’ll look very smart in these things. Try them on’.

فسأله راسكولينكوف بشك: «كيف دفعت لكل ذلك؟ من أين أتيت بالمال؟».

فأجابه رازومихين مذكراً إياه: «النقود؟ إنه مالك من والدتك. ألا تذكر ما حدث صباح هذا اليوم؟».

فصرخ راسكولينكوف بعد صمتٍ طويل ومربك: «أذكر ذلك الآن».

فقال الطبيب الشاب معلقاً: «جيد! وكيف تشعر الآن؟».

فأجابه راسكولينكوف بفضفاضة: «أنا جيد حقاً، لكنني لا أريد أن أجرب الملابس الجديدة». ثم حدق بالطبيب زوسيموف وحاول أن يرفع نفسه عن الأريكة، لكنه كان ضعيفاً جداً وسقط مجدداً إلى مكانه السابق وقد أدار وجهه بجهة الحائط.

ثم اقترح رازومихين: «كنت أفكر بأخذه إلى منزلي هذا المساء. إنه قريب جداً، وبإمكانه أن يستلقي بهدوء على الأريكة. أظن أنه من الجيد أن يكون بين الناس».

فقال زوسيموف: «لا أعتقد أنه بإمكانك أخذه الآن. انظر، لقد عاد للنوم ثانية».

فأجابه رازومихين: «سأفعل كل ما تأمر به، لكن اسمع، آمل أن تأتي هذا المساء. سيكون هناك بعض الناس المهمين، بعض الناس من الجامعة وبورفير يوس بيتروفيتش، إنه المحقق في هذه القضية وأحد أقربائي. إنه يعرف كل شيء عن التحقيق حول جريمة المراية العجوز وشقيقتها. أحد الدهانين اللذين كانا في المبنى وقتها قد اتهم بالجريمتين».

فسأل د. زوسيموف: «أي نوع من الأدلة يملكون ضده؟».

فأجابه: «لا شيء». لقد لَمَح بورفير يوس بيتروفيتش إلى أنه يعتقد أنهم يتبعون الأثر الخاطيء كما كانوا عليه عندما استجوبوا الرجلين اللذين اكتشفا الجثتين، كوتش وبسترياكوف. لم يكن هناك أي دليل يربطهم بالجريمتين، والأمر مماثل بالنسبة لهذا الدهان نيكولا.

‘How did you pay for all of this? Where did the money come from?’ Raskolnikoff asked suspiciously.

‘The money? It’s yours - from your mother. Don’t you remember this morning?’ Razoumikhin reminded him.

‘I remember now’, Raskolnikoff admitted after a long, uncomfortable silence.

‘Good’, commented the young doctor. ‘And how do you feel?’

‘I’m quite well, but I don’t want to try on new clothes’, replied Raskolnikoff rudely. He stared at Dr Zosimoff and tried to raise himself off the sofa, but he was too weak and fell back again into his old position, with his face turned towards the wall.

‘I was thinking about taking him to my house this evening. It’s very near here, and he could lie quietly on the sofa. I thought it would do him good to be in society’, suggested Razoumikhin.

‘I don’t think you should move him yet. Look, he’s asleep again already’, Zosimoff said.

‘I’ll do whatever you instruct, but listen, I hope you’ll come this evening. A few interesting people will be there: some people from the university and Porphyrius Petrovitch - he’s a magistrate in this district and a relative of mine. He knows everything about the investigation into the murder of that old moneylender and her sister. One of the painters who was in the building at the time has been charged with the murders’, reported Razoumikhin.

‘What kind of proof do they have?’ asked Dr Zosimoff.

‘None. Porphyrius Petrovitch hinted that he thinks they’re on a false track, just as they were when they questioned the two men who discovered the bodies, Koch and Pestryakoff. There was no evidence linking them to the murders, and the same is true of this painter, Nikola.

الحقيقة الوحيدة التي تقف ضده هي أنه كان ثملاً جداً بعد إنهاء العمل، ولم يأت إلى عمله في صباح اليوم التالي. ليس بإمكانه تقديم بيان عن تحركاته لذلك سيجعله ذلك مذنباً بالتأكيد في نظر الشرطة».

فقال الطبيب الشاب: «ربما يعتقدون أنه كان ينفق مال ألينا إيفانوفنا في الحانات».

فرد عليه رازوميخين: «أكثر من عشرة أشخاص بلّغوا الشرطة بأنهم رأوا نيكولا ودميتري، الدهان الآخر، يخرجان من المبنى والعديد منهم تكلموا وتمازحوا مع الرجلين. بعد دقيقة أو اثنتين، كان كوتش وبسترياكوف يبحثان عن البواب ليطلبنا منه المساعدة في فتح باب ألينا إيفانوفنا المقفل. ألا ترى؟ أولاً، لا يمكن أن يكون الدهانان خلف الباب المقفل بالغال وفي الفناء يتحدثان مع الجيران في الوقت ذاته. وثانياً، لا بد أن القاتل قد استولى على فرصته الوحيدة في الهروب».

فسأله الطبيب: «كيف؟».

فأجابه: «بمغادرة شقة ألينا إيفانوفنا عندما كان كل من كوتش وبسترياكوف في الأسفل، ومن ثم الاختباء في الغرفة الخالية حيث كان يعمل الدهانان والهروب عندما عاد كوتش وبسترياكوف والبواب إلى الطابق الرابع».

قال د. زوسيموف: «إن ذلك أشبه بمسرحية على المسرح. إن تخميني هو أنها قُتلت على يد أحد مستدينيها؛ المال دائماً حافز قوي».

فقال رازوميخين: «إنني أوافقك الرأي وكذلك بورفيروس بيتروفيتش الذي يجري تحقيقاً لكل ما هوتابع لألينا إيفانوفنا».

فجأة سأل راسكولينكوف: «كل ما هوتابع لها؟ كيف يمكن لقريبك معرفتهم؟». وقد كان من الواضح أنه كان ينصت السمع جيداً إلى كل الحوار.

فأجابه صديقه: «إن أسماءهم مكتوبة على الأشياء التي رهنوها. لقد كان المجرم أفضل في القتل من السرقة حيث أنه لم يأخذ إلا القليل: عشرة أو عشرين روبل وقطع صغيرة من المجوهرات».

The only fact against him is that on the night of the murders he got very drunk after finishing work, and didn't arrive at work the next morning. He can't account for his movements, so of course this makes him guilty in the eyes of the police.

'Perhaps they think he was spending Alena Ivanovna's money in the taverns', said the young doctor.

'More than ten people have reported to the police that they saw Nikola and Dmitri, the other painter, leave the building on the night of the murders - several of them talked and joked with the men. A minute or two later, Koch and Pestryakoff were looking for the porter, asking for help to open Alena Ivanovna's bolted door. Don't you see? First, the painters couldn't be behind the bolted door and in the yard talking to neighbours at the same time. And, second, the murderer must have seized his one opportunity to escape'.

'How?' asked the doctor.

'By leaving Alena Ivanovna's apartment when Koch and Pestryakoff were both downstairs, then hiding in the empty room where the painters had been working and escaping when Koch, Petryakoff and the porter went back, to the fourth floor'.

'It's almost like a play at the theatre', Dr Zosimoff said. 'My guess is that she was killed by one of her debtors; money is always a motive'.

'I agree, and so does Porphyrius Petrovitch, who's investigating all Alena Ivanovna's clients.

'Her clients?' Raskolnikoff asked suddenly. Obviously he had been listening closely to the whole conversation. 'How does your relative know who they are?'

'Their names were written on the things they'd pawned. The murderer was better at killing than at stealing - he took very little: ten or twenty roubles and a few bits of jewellery.

لقد عثرت الشرطة على الكثير من الذهب والمجوهرات، أكثر من ألف وخمسمئة روبل نقداً وثروة على شكل شيكات مصرفية ما تزال مخبأة حول الشقة».

فسأله راسكولينكوف وصوته يرتجف خوفاً واهتياجاً: «ماذا قالت الشرطة أيضاً؟». إلا أن النقاش قطع بدق الباب.

دخل الزائر دون أن يدعى إلى الدخول رغم أنه كان غريباً عن الرجال الثلاثة. نظر بجرأة حوله في الغرفة المنخفضة العاتمة ولم يحاول أن يخفي اشمئزازه من كل شيء رآه بما فيه نظرتة إلى راسكولينكوف ممدداً دون ملابس ودون اغتسال على أريكتة التعيسة القذرة.

أدار ظهره لراسكولينكوف وبدأ بمخاطبة د. زوسيموف الذي كان أكثر الرجال الثلاثة أناقة حيث قال: «أود أن أرى الطالب روديون رومانوفيتش راسكولينكوف. أهو موجود؟».

فأجابه الطبيب: «هذا هو!»، وقد أشار برأسه إلى السرير.

جلس راسكولينكوف منتصباً، وقال بصوتٍ ضعيف: «أنا راسكولينكوف. ماذا تريد؟».

قام الزائر بتفحصه وأجاب: «أنا بيتر بيتروفيتش لوشين. إن اسمي مألوف لديك كما أفترض».

بدلاً من الرد عليه، استلقى راسكولينكوف مجدداً على أريكتة وأخذ يحدق بالسقف.

فقال رازوميكين للزائر: «لا تشعر بالإساءة. كما ترى، لقد كان روديون مريضاً خلال الأيام الخمسة السابقة، ولم يكن يدري حتى أين هو في ثلاثة منها، لكنه بحالٍ أفضل الآن. أنا صديقه وهذا السيد هو الطبيب الذي كان يعتني به. والآن يا سيدي، أسمح بأن نخبرنا بالذي تريده؟».

أعاد لوشين انتباهه لراسكولينكوف وقال: «أظن أن والدتك قد كتبت لك عني».

The police found a lot more gold and jewellery, more than 1,500 roubles in cash and a fortune in bank cheques still hidden around the apartment’.

‘What else do the police say?’ Raskolnikoff asked, his voice trembling with excitement and fear. But the discussion was interrupted by a knock at the door.

The visitor walked in without being invited, although he was a stranger to the three men. He looked boldly round the low dark room and did not try to hide his disgust at everything he saw, including the sight of Raskolnikoff lying undressed and unwashed on his miserable, filthy sofa.

He turned his back on Raskolnikoff and addressed Dr Zosimoff, the most respectable-looking of the three young men: ‘I wish to see Rodion Romanovitch Raskolnikoff, a student. Is he here?’

‘That’s him’, the young doctor replied, nodding towards the bed.

Raskolnikoff sat up and, in a weak voice, said, ‘I’m Raskolnikoff. What do you want?’

The visitor examined him and replied, ‘I am Peter Petrovitch Looshin. My name is familiar to you, I assume’.

Instead of answering, Raskolnikoff lay back on his sofa and stared at the ceiling.

‘Don’t take offence’, Razoumikhin said to the visitor. ‘You see, Rodion has been ill for the last five days, and for three he didn’t even know where he was, but he’s better now. I’m his friend, and this gentleman is the doctor who’s been looking after him. And now, sir, will you please say what your business is?’

Looshin turned his attention back to Raskolnikoff. ‘I believe that your mother has written to you about me’.

فقال راسكولينكوف محدقاً مباشرةً بلوشين: «آه، لا بد وأنتك العريس. نعم، لدي علمٌ بشأنك، إنني أعرف الكثير».

في الواقع، كان كان بيتر بيتروفيتش لوشين يبدو كعريس في هذا المساء الصيفي. لقد كانت ملابسه في غاية الأناقة لكن ربما كانت مكلفة جداً لمناسبة كهذه. بقبعته الأنيقة، قفازيه الجلديين وربطة عنقه الزاهية، كان يبدو كعارض أزياء في نافذة متجر.

بعد صمتٍ آخر غير مريح، كان من الواضح أن لوشين قد قرر ألا يعير المعاملة اللفظة التي تلقاها أي اهتمام وقال: «لو كنت على علم بمرضك يا روديون رومانوفيتش، لزرتك في وقت أبكر من هذا، إلا أنني كنت مشغولاً في محكمة العدل وكنت أحضر لوصول والدتك وشقيقتك. لقد عثرت لهما على غرفٍ قريبة من هنا في منزل باكاليف».

فقال رازومихين مقاطعاً: «إن ذلك مكان رهيب، قذِرٌ ومليء بالمجرمين. ومع ذلك، فهو رخيص الثمن».

فأجابه: «إنني لا أعرف ساينت بيترسبرغ جيداً، لكن غرفتي بولتشيوريا أليكساندروفنا وابنتها نظيفتان، وإنني أقوم بإعداد المنزل الذي سيكون جاهزاً لليوم الذي سأتزوج فيه دونيا. ثم التفت إلى راسكولينكوف وقال: «أرى أنك لست بحالة جيدة، أمل أن أسمع أنك تحسنت عندما تستعيد عافيتك بشكل كامل».

لم يجب راسكولينكوف عليه، ونهض لوشين عن كرسيه، لكن قبل أن يرحل صاح راسكولينكوف بغضب: «لكن أتلك هي الحقيقة؟». لقد بدا وجهه بهيأة من الابتهاج بعد إهانة هذا الرجل. ثم تابع حديثه: «أصحيح أنك قلت لعروس المستقبل إنك اخترتها لأنها فقيرة وتستطيع التحكم بها بسهولة، ولأنها ستكون ممتنة لك دائماً لإنقاذها من فقرها؟».

فرد عليه لوشين وقد تورد وجهه انزعاجاً: «سيدي، لقد تمّ إخبارك بتفسير خاطئ عن دوافعي، وأظن أن ذلك بسبب والدتك. إنها امرأة ذات شخصية راقية، لكنني مندهشٌ بأنها تمكنت من تصديق ذلك..».

‘Oh, you must be the bridegroom. Yes, I know about you. I know too much’, said Raskolnikoff, staring directly at Looshin. In fact, Peter Petrovitch Looshin looked like a bridegroom on this summer afternoon. His clothes were very smart, but perhaps too new for this occasion. With his elegant hat, fine leather gloves and bright tie, he looked like a model in a shop window.

After another uncomfortable silence, Looshin apparently decided to take no notice of the impolite treatment he was receiving. ‘If I’d known about your illness, Rodion Romanovitch, I would have visited you earlier, but I’ve been busy at the law court and have been preparing for the arrival of your mother and sister. I’ve found rooms for them near here, in Bakalieff’s house’.

‘That’s a horrible place - filthy and full of criminals’, Razoumikhin interrupted. ‘However, it is cheap’.

‘I don’t know St Petersburg very well, but the two rooms for Pulcheria Alexandrovna and her daughter are clean, and I’m preparing a house that will be ready for the day I marry Dounia’. He turned towards Raskolnikoff. ‘I can see that you’re not well. I hope to know you better when you’re fully recovered’.

Raskolnikoff did not reply, and Looshin rose from his chair, but before he could depart Raskolnikoff shouted angrily, ‘But is it the truth?’ His face had a wild look of joy at giving offence to this man. ‘Is it true that you told your future bride that you chose her because she was poor and you could dominate her easily, and because she would always be grateful to you for saving her from poverty?’

‘Sir’, replied Looshin, blushing with annoyance, ‘you have been given entirely the wrong interpretation of my motives, I suspect by your mother. She’s a woman of superior character, but I’m amazed that she could believe.

فصاح راسكولينكوف: «توقف! إن تفوهت بأية كلمة أخرى، سأرميك عن السلالم إلى الأسفل».

ارتد وجه لوشين شاحباً وأخذ يعضّ على شفتيه محاولاً إخفاء انفعاله وقال: «لقد كنت متسامحاً حتى الآن، لكنني لن أهدد بالعنف. لقد كنت متسامحاً مع سلوكك العدائي منذ أن وصلت إلى منزلك وقد بقيت هنا كي أعرف السبب. لقد كنت مستعداً لمسامحة فظاظتك لأنك مريض، لكن..».

صاح راسكولينكوف: «أنا لست مريضاً! فلتذهب الآن إلى الشيطان!». غادر لوشين الغرفة دون أن يتفوه بأية كلمة أخرى. ثم أخذ راسكولينكوف يصرخ على صديقيه قائلاً: «اتركاني! اتركاني كلاكما! أنا لست خائفاً منكما! دعاني وحيداً! وحيداً! وحيداً!».

فقال د. زوسيموف لرازومихين: «دعنا نذهب. يجب ألا نزعجه أكثر من ذلك».

وأثناء مسيرهما إلى الأسفل، تابع حديثه قائلاً: «هناك أمر ما في ذهنه، أمر ثقيل يرهقه كما أخشى».

فقال رازومихين: «لا بد أنه خطوبة شقيقته من ذلك الأحقق بيتروفيتش». فأضاف الطبيب: «ربما تلك هي المشكلة، لكنه كان مضطرباً أيضاً عندما كنا نتحدث عن الجريمة».

قال رازومихين: «إنك على حق. من الواضح أنه أغمي عليه في مخفر الشرطة عندما ذكر الموضوع ذاته».

فقال زوسيموف: «سأتحقق من صحة ذلك خلال وقت قصير، إنني متأكد بأننا سنعثر على طريقة لمساعدته كي يتحسن».

عندما غادر أصدقاؤه، أقفل راسكولينكوف بابه وارتدى الملابس التي اشتراها رازومихين له. لقد شعر بهدوء غير متوقع في ذهنه؛ لم يكن هناك أي أثر للحمى الآن ولا أي شعور بالرعب. قرر إنهاء كل شيء اليوم. رغم أنه لم يكن متأكداً كيف سيفعل ذلك، فقد كان مدركاً أن هذا المساء سيوصل ذلك الوضع إلى نهايته.

‘Stop!’ screamed Raskolnikoff ‘If you breathe one more word against my mother, I’ll throw you down the stairs.

‘I’ve been tolerant until now, but I won’t be threatened with violence’, Looshin said, turning pale and biting his lip, trying to hide his emotion. ‘I have been tolerant of your unfriendly attitude since I arrived at your lodgings and I have stayed here in order to discover the cause. I was ready to forgive your rudeness because you’re ill, but . . .’.

‘I’m not ill!’ cried Raskolnikoff. ‘Now go to the devil!’

Looshin left the room without uttering another word.

‘Leave me! Leave me, both of you!’ Raskolnikoff shouted at his friends. ‘I don’t fear you! Let me be alone! Alone! Alone!’

‘Let’s go’, Dr Zosimoff said to Razoumikhin. ‘We mustn’t upset him more’. On the way down the stairs, he continued, ‘There’s something on his mind, something that’s a heavy burden to him, I fear’.

‘It must be his sister’s engagement to that fool, Peter Petrovitch’, Razoumikhin said.

‘Maybe that’s the problem, but he was also upset when we were talking about the murders’, added the doctor.

‘You’re right. And apparently he fainted at the police station when the same subject was mentioned’, said Razoumikhin.

‘I’ll check on him in a short time - I’m sure we’ll find a way to help him get better’, Zosimoff said.

When his friends had gone, Raskolnikoff bolted his door and dressed himself in the clothes that Razoumikhin had purchased for him. He felt an unexpected calm in his mind; there was not a trace of fever now, nor any feeling of terror. He had decided to finish everything today. Although he was not sure how he would do this, he knew that this evening would bring the situation to an end.

ثم قام بأخذ الخمسة وعشرين روبل مع الصرافة التي تركها رازوميخين وخرج إلى الشارع متجهاً إلى حي متجر التبغ وهو يفكر بالحياة والموت.

أخذ يحدث نفسه: «لقد قرأت مرةً عن رجل حكم عليه بالإعدام، وعندما حان الوقت، قال إنه قد يعيش وحيداً على صخرةٍ عالية ضيقة في عواصف وظلمة لا نهائية إن كان بإمكانه أن يعيش. فقط العيش، كيفما كان ذلك، فقط العيش. يا إلهي، كم أن ذلك صحيح! أريد أن أعيش!».

بعد مضي ساعة، كان راسكولينكوف مغادراً المقهى الذي توقف عنده لاحتساء الشاي وقراءة الجرائد عندما وجد نفسه وجهاً لوجه مع رازوميخين.

وبّخ رازوميخين صديقه قائلاً: «ما الذي تفعله هنا يا روديون؟ يجب أن تكون الآن في المنزل مستلقياً في سريرك. برر تصرفك».

فقال راسكولينكوف بينما حاول أن يدفع صديقه ليتجاوزَه: «لقد سئمت منك. إنك تقلق عليّ جداً. أريد أن أبقى وحيداً، أرجوك أن تبتعد عني. أنا لا أريد لطفك».

فأجابه: «يا أخي العزيز، أريد مساعدتك، لذا سأتركك الآن بسلام، لكن أرجو أن تأتي إلى شقتي هذا المساء. وجودك مع الآخرين سيساعدك على نسيان كل ما يقلقك».

فرد راسكولينكوف: «لن آتي يا رازوميخين. الآن دعني أمر من فضلك».

ذهب كل من الشابين في طريقيهما المختلفين رازوميخين إلى شقته ليبدأ التحضير لضيوفه وراسكولينكوف إلى الجسر فوق نهر نيفا. عرض عليه مزاجه المحبط وأخذ يحدق في الماء. رأت عيناه الدماء، شعر بالإغماء، وكل الأشياء المنازل، الناس، العربات أخذت تدور وتدور.

ثم قال بصوت مرتفع: «ليس الماء إن ذلك لن يحل مشكلتي»، وقام بصرف فكرة الانتحار بالغرق عن ذهنه. لكنه تساءل عمّ حدث لقراره الأول حتى انتهى كله. وقال: «آه، كم أشعر بالتعب. لقد عاد إليّ سقمي، وأتمنى لو كان بإمكانني أن أستلقي الآن».

He picked up the twenty-five roubles, with the change that Razoumikhin had left, and went out into the street in the direction of the Haymarket, thinking about life and death.

‘I once read about a man who had been sentenced to death, and when the time came he said he would live alone on a high, narrow rock in endless storms and darkness if he could live. Just live, no matter how, just live. Oh God, how true! I want to live!’

An hour later Raskolnikoff was leaving a café where he had stopped for tea and to read the newspapers when he found himself face-to-face with Razoumikhin.

‘Rodion, what are you doing here? You should be at home in bed. Explain yourself’, Razoumikhin lectured his friend.

‘I was tired of you. You worry too much about me. I want to be alone, please get away from me’, Raskolnikoff said as he tried to push past his friend. ‘I don’t want your kindness’.

‘My dear brother, I want to help you, so I’ll leave you in peace, but please come to my flat this evening. Being with others will help you forget whatever’s troubling you’.

‘I won’t come, Razoumikhin’, replied Raskolnikoff. ‘Now please let me pass’.

The two young men went their separate ways - Razoumikhin to his flat to prepare for his guests, and Raskolnikoff to the bridge over the River Neva. His depressed mood had returned and he stared at the water. His eyes saw blood, he felt faint, and everything - houses, people, carriages - went round and round.

‘Not water - that won’t solve my problem’, he said aloud, dismissing the idea of suicide by drowning. But he wondered what had happened to his earlier decision to end it all. ‘Oh, how tired I feel. My illness has come back, and I wish I could lie down’.

لكن بدلاً من العودة مباشرة إلى غرفته، تجول راسكولينكوف من شارع إلى آخر وعيناه راسختان على الأرض. بعدها وكأن صوتاً همس في أذنه فرفع نظره ليرى أنه أمام مبنى ألينا إيفانوفنا. وبسرعة البرق، خطرت بباله فكره وقام بصعود السلالم المظلمة إلى منزل المرايية. لقد كان الباب مفتوحاً على مصراعيه وتمكن من سماع أصوات في الداخل؛ كان هناك عاملان يقومان بلصق ورق جدران جديد. دخل راسكولينكوف إلى الشقة ووقف إلى جانب النافذة في غرفة الجلوس.

سأل أحد العاملين: «ما الذي تريده هنا؟».

عوضاً عن الإجابة، اتجه راسكولينكوف إلى الباب الخارجي وقام بدق الجرس. دقه مراراً وتكراراً بينما كان يقف هناك منصتاً للسمع ويفكر.

فصاح العامل: «كفّ عن ذلك! ما الذي تفعله؟».

قال راسكولينكوف أريد استئجار بعض الغرف».

فأجابه: «إن ذلك ليس من عملنا. اذهب وتحدث إلى البواب».

وأضاف العامل الآخر: «عند الصباح! إن الناس لا يستأجرون الغرف عند التاسعة مساءً».

تجاهل راسكولينكوف تعليقيهما وحدّق في الأرض، ثم قال: «أين الدماء؟ دماء العجوز وشقيقتها؟ لقد كان هناك الكثير من الدم، بركة منه».

قال العامل الأول أليشكا بعصبية: «هيا، لقد انتهينا من عملنا لهذه الليلة. حان وقت الرحيل».

عندما وصل الرجال الثلاثة إلى الطابق الأرضي، رأوا البواب فقال أليشكا: «إن هذا الشاب جاء للأعلى ليلقي نظرة على الغرفة التي نعمل بها. لقد أراد أن يعرف ماذا حلّ بكل الدم».

فسأل البواب بفارغ الصبر: «من أنت؟ ما الذي كنت تفعله في تلك الغرفة؟».

But instead of going directly back to his room, Raskolnikoff wandered from street to street with his eyes fixed on the ground. Then, as if a voice had whispered in his ear, he looked up and saw that he was in front of Alena Ivanovna's building. As quick as lightning, an idea rushed into his head and he climbed the dark stairs to the old moneylender's flat. The door was wide open and he could hear voices inside; two workmen were hanging new wallpaper. Raskolnikoff walked in and stood beside the window in the sitting room.

'What do you want here?' asked one of the workmen.

Instead of answering, Raskolnikoff walked to the outer door and pulled on the bell. He pulled again and again as he stood there listening and thinking.

'Hey, stop that!' shouted the workman. 'What are you doing?'

'I want to rent some rooms', said Raskolnikoff.

'That's not our business. Go and talk to the porter'.

'In the morning!' added the other workman. 'People don't rent rooms at nine o'clock at night.'

Raskolnikoff ignored their comments and stared at the floor. 'Where's the blood? The old woman's and her sister's? There was a lot of blood, a pool of it'.

'Come on, we're finished for the night. It's time you left', said Aleshka, the first workman, nervously.

When the three men reached the ground floor, they saw the porter. 'This young man came upstairs to look at the rooms we were working in', Aleshka explained. 'He wanted to know what had happened to all the blood'.

'Who are you?' the porter asked impatiently. 'What were you doing in those rooms?'

فأجاب راسكولينكوف: «أنا روديون رومانوفيتش راسكولينكوف، طالب سابق، وأنا أقيم قريباً من هنا. لم لا يجب أن ألقى نظرة على بعض الغرف الخالية؟».

قال البواب دافعاً راسكولينكوف إلى الشارع: «اخرج من هنا، إنك تضيع وقتي».

أخذ راسكولينكوف يفكر: «ما الذي يجب فعله الآن؟»، بينما نهض وسار عائداً إلى الجسر. لقد كرر لنفسه بأن معاناته ستنتهي قريباً لأنه قرر الذهاب إلى الشرطة والاعتراف، لكن أفكاره قطعت فجأة بالصراخ والصياح.

اندفع لينضم إلى الحشد المحيط بعربة السيد، ثم شق طريقه إلى الأمام وأدرك سبب الاحتياج؛ رجلٌ في الخمسينات من العمر ممددٌ على الشارع والدم يتدفق من وجهه على ملابسه القذرة. لقد وقع تحت العربة وسُحق بأرجل الأحصنة.

قال السائق بإصرار للشرطة التي وصلت للتو: «كنت أقود بحذر شديد وأنواري مضيئة. لقد رأيت هذا الشخص في وسط الطريق وصرخت به كي يتراجع، لكنه تقدم مباشرة إلى أمامي. حاولت أن أقف، لكن الوقت كان قد فات ولم تتمكن الأحصنة من تجنبه».

وافق الناس في الحشد مع قصة سائق العربة وهم يصيحون: «صحيحٌ تماماً، رأينا ذلك كله. لقد كان الرجل ثملاً، إنها غلطته».

كانت الشرطة تقوم بتهيئة الرجل المصاب لنقله إلى المستشفى عندما تمكن راسكولينكوف من التعرف إليه. فصاح مندفعاً إلى الأمام: «إنني أعرفه! إنني أعرفه! اسمه هومارمیلادوف وهويعيش قريباً من هنا. أرسل بطلب طبيب، بسرعة. أنا سأدفع!».

لقد كان رجال الشرطة سعداء لتحميل مسؤولية مارمیلادف لراسكولينكوف خصوصاً وأنه كرر قوله: «أنا سأدفع!». بمساعدة ثلاثة أشخاص آخرين، سرعان ما كان مارمیلادوف محمولاً للأعلى على السلالم إلى غرفة كاثرين إيفانوفنا البائسة.

‘I’m Rodion Romanovitch Raskolnikoff, ex-student, and I live near here. Why shouldn’t I look at some empty rooms?’

‘Out you go, you’re wasting my time’, said the porter as he pushed Raskolnikoff into the street.

‘What shall I do now?’ thought Raskolnikoff, as he picked himself up and walked back over the bridge. He repeated to himself that his suffering would soon be at an end because he had decided to go to the police and confess, but suddenly his thoughts were disturbed by screaming and shouting.

He rushed to join the crowd surrounding a gentleman’s carriage, pushed his way to the front and saw the cause of the excitement: a man of about fifty lay on the street, with blood streaming from his face on to his dirty clothes. He had fallen under the carriage and been crushed by the horses’ feet.

‘I was driving very carefully, with my light on’, insisted the driver to the policemen, who had just arrived. ‘I saw this fellow on the pavement and shouted at him to keep back, but he stepped directly in front of me. I tried to stop, but it was too late - the horses couldn’t avoid him’

People in the crowd agreed with the coachman’s story, shouting: ‘Quite right, we saw it all.'The man is drunk - it’s his own fault’.

The police were preparing to carry the injured man to hospital when Raskolnikoff recognized him. ‘I know him! I know him!’ he cried, pushing right to the front. ‘His name’s Marmeladoff - he lives very near here. Call for a doctor, quick. I’ll pay!’

The police were happy to hand over responsibility for Marmeladoff to Raskolnikoff, especially since he kept repeating, ‘I’ll pay’. With the help of three other men, he was soon carrying Marmeladoff up the stairs and into Catherine Ivanovna’s miserable room.

صاحت كاثرين: «ما الذي أحضرتموه إلى هنا؟ بحق الله، ما هذه المصيبة؟». ووقفت باستقامة شديدة شاحبة كالأموات وتتنفس بصعوبة كبيرة. بدأ الأطفال بالصراخ وتشبثوا بتنورة والدتهم عندما رأوا الرجل الجريح.

عندما وُضع مارميلادوف على السرير الوحيد في الغرفة، أبعدت كاثرين أطفالها جانباً وبدأت بالاعتناء بزوجها. لقد بقيت هادئة وعملية فوضعت وسادة تحت رأسه، فكت أزرار قميصه وأزالَت ربطَة عنقه.

قال راسكولينكوف لكاثرين: «لقد أرسلت بطلب طبيب. لا تقلقي، أنا سأدفع له. سيكون كل ما يرام، سترين ذلك». بعدها قامت كاثرين بمسح الدماء عن وجه مارميلادوف وصدره المحطم باستخدام منشفة ووعاء من الماء.

صاحت كاثرين إيفانوفنا بابنتها الكبرى: «بولينكا! اركضي بسرعة واعثري على سونيا. قلّي لها إن والدها قد دُهِس وهو بحاجة إليها في الحال». لم تكن قادرة على الكلام أكثر لأنها بدأت تسعل بشدة.

بعدها أعادت انتباهها لزوجها الذي استعاد وعيه وبدأ بمحاولة الكلام. لقد بذل جهداً في التنفس بينما تساقطت قطرات العرق على جبهته وسال الدم من فمه وصدره.

صاحت كاثرين محبطة خوفاً على حياة زوجها: «يا إلهي! انظر إلى صدره السقيم! انظر إلى الدماء!».

تمكن مارميلادوف من التعرف إلى زوجته ونجح في الهمس قائلاً: «كاهن!»، ثم رأى الطفلين الصغيرين وقال: «الأطفال الفقراء الجياع!».

صاحت كاثرين إيفانوفنا: «اصمت! إنك تعرف لم هم جائعون».

وصل الطبيب أخيراً، لكن بعد فحص موزج للمريض، التفت إلى كاثرين وقال: «إن صدره وحنجرته مصابتان بشكل بالغ. سيموت بعد خمس دقائق».

‘What are you bringing here? Oh, my God in heaven, what’s this disaster?’ cried Catherine. She stood very straight and deadly pale, breathing with great difficulty. The children screamed and held on to their mother’s skirt when they saw the injured man.

With Marmeladoff on the only bed in the room, Catherine pushed her children to one side and began to nurse her husband. As she placed a pillow under his head, unbuttoned his shirt and removed his tie, she remained calm and efficient.

‘I’ve sent for a doctor’, Raskolnikoff told Catherine. ‘Don’t worry, I’m going to pay. He’ll be all right, you’ll see’. Then with a towel and basin of water, she began to wipe the blood from Marmeladoff’s face and from his crushed chest.

‘Polenka!’ Catherine Ivanovna shouted at her eldest child, ‘run quickly and find Sonia. Tell her that her father has been run over and needs her at once’. She could say no more because she began coughing violently.

Her attention then returned to her husband, who had regained consciousness and was trying to speak. He struggled to get air, while large drops of sweat stood out on his forehead and blood ran from his mouth and chest.

‘My God! Look at his poor chest! Look at the blood!’ screamed Catherine, desperate with fear for her husband’s life.

Marmeladoff recognized his wife and managed to whisper, ‘A priest!’ Then he saw the two youngest children and said, ‘The poor, hungry children.

‘Silence!’ shouted Catherine Ivanovna. ‘You ought to know why they’re hungry’.

Finally the doctor arrived, but after a brief examination of the patient, he turned to Catherine and said, ‘His chest and throat are very badly injured. He’ll be dead in five minutes’.

عندما غادر الطبيب، دخل كاهن عجوز رمادي الشعر بين حشد الجيران الذين ملأوا القاعة. كلهم بما فيهم بيتر بيتروفيتش لوشين الذي كان قد انتقل إلى المبنى حديثاً، كانوا مجذوبين إلى إمكانية رؤية حادثة الموت. عندما ركع الكاهن بجانب مارميلادوف، انهال راسكولينكوف، العائلة والجيران على ركبهم وبقوا صامتين بينما أدى الكاهن مراسم الوفاة.

عندما انتهى، وصلت بولينكا وفتاة أكبر سناً إلى الباب. شقت سونيا ابنة مارميلادوف الوحيدة طريقها بخجل إلى جانب والدها. كمعظم الناس في الغرفة، كانت مرتدية ملابس رخيصة، لكن ملابسها كانت بارزة لأنها كانت الزي المألوف لمومس ثوب من الحرير بألوان زاهية، قليل من الريش، بعض المنجوهرات الرخيصة ومظلة صغيرة مزخرفة والتي كانت غير ضرورية أبداً خلال شهر تموز. هم الكاهن بالذهاب، لكن كاثرين إيفانوفنا أمسكت بذراعه وقالت: «ما الذي سيحدث لأطفالي الآن؟».

فبدأ الكاهن حديثه قائلاً: «صلي للرب من أجل مساعدته ورحمته أيتها السيدة. ثقي به وسيعطني بك».

فأجابته: «إن الرب لا يساعد أشخاصاً مثلنا. لقد دُمرت حياتنا بسبب هذا الرجل فقد كان يشرب دائماً ويحرم أولادي من الطعام والكساء. إنني أشكر الرب أنه يحتضر فلن يفتقده أحد».

فقال لها الكاهن: «يا سيدتي، عليك أن تكوني متسامحة لحظة الموت. إن من اللؤم أن يكون لديك مثل هذه الأفكار».

بتجاهل الكاهن وكلماته الفارغة، استدارت كاثرين إيفانوفنا إلى زوجها وأخذت تمسح العرق عن وجهه وملست وسادته. ثم بدأت بالسعال مجدداً فوضعت منديلاً على فمها. عندما أرتته الدم الذي أخرجته بالسعال، أسرع الكاهن خارجاً من الغرفة.

كان مارميلادوف يشعر بألم رهيب وأخذ يحدق بزوجه دون أن يتمكن من التكلم، فقالت له كاثرين بلطف: «لا تتكلم. أعرف ما تريد قوله. إنني أعفو عنك، والآن استرح بسلام».

As the doctor left, an old grey-haired priest pushed through the crowd of neighbours filling the hall. All of them, including Peter Petrovitch Looshin, who had recently moved into the building, were attracted by the possibility of witnessing a death. When the priest knelt beside Marmeladoff's bed, Raskolnikoff, the family and the neighbours fell to their knees and remained silent as the priest performed the ceremony for the dying.

Just as he finished, Polenka and an older girl arrived at the door. Sonia, Marmeladoff's only child, made her way shyly to her father's side. Like most of the people in the room, she was dressed in cheap clothes, but hers were noticeable because they were the usual costume of a prostitute: a silk dress in bright colours, a few feathers, some cheap jewellery and a fancy little umbrella, which was completely unnecessary in July.

The priest wanted to leave, but Catherine Ivanovna grabbed his arm and asked, 'What will happen to my children now?'

'Pray to God for his help and mercy, madam. Trust in him and he will take care of you', the priest began.

'God doesn't help people like us. Our lives were ruined by this man, always drinking, robbing my children of food and clothes. I thank God that he's dying - no one will miss him.

'Madam, you should forgive in the hour of death. It's wicked to have such thoughts', lectured the priest.

Ignoring the priest and his empty words, Catherine Ivanovna turned to her husband and wiped the sweat from his face and smoothed his pillow. She began coughing again and put a handkerchief to her mouth. When she showed him the blood she had coughed up, the priest quietly hurried from the room.

Marmeladoff, now in terrible pain, stared at his wife but could not speak. 'Don't talk', Catherine said to him gently'.I know what you want to say. I pardon you - now rest peacefully'.

بعدها رأى الرجل الهالك ابنته سونيا واقفة بجانب سرير، فسألها بهمس: «من أنت؟». لم يرها أبداً بزي عملها، لكنه تعرف إليها فجأة وقال: «سونيا ابنتي! سامحيني!»، فركعت الفتاة بجانب سرير والدها وضمتها بين ذراعيها حيث سلم روحه.

صاحت كاثرين إيفانوفنا محدقة بجثة زوجها: «كيف سأدفنه؟ كيف سأطعم أطفالي؟».

شعر راسكولينكوف بالشفقة على الأرملة الشابة وقال: «لقد تعرفت على زوجك الأسبوع الماضي يا كاثرين إيفانوفنا وسمعت قصة حياته. لقد أحبك واحترمك ورغم ضعفه للشرب، فلم يكن يهتم أي شيء أكثر من عائلته. أرجو أن تسمح لي بمساعدتك من أجله بهذه الخمسة وعشرين روبل، وسأتي مرة ثانية ربما في الغد. والآن سأقول إلى اللقاء».

غادر راسكولينكوف مباشرة متجاوزاً السيد لوشين بسرعة دون أن يراه خلف حشد الجيران. صادف على الدرج نيكوديموس ثوميتش، الشرطي الذي التقى به في مخفر الشرطة. تعرف الرجلان إلى بعضهما في الحال.

قال راسكولينكوف: «لقد مات مارمیلادوف. وقد زاره كل من الطبيب والكاهن، لذا فإن كل شيء مُتَابِع. إنك رجل لطيف يا سيدي. أمل أن تتمكن من تهدئة أرملة».

نظر ثوميتش عن كثب إلى راسكولينكوف وقال: «إنك ملطخ بالدماء».

فأجابه راسكولينكوف بغموض: «نعم، إنني مغطى بالدماء»، وابتسم متابعاً سيره على الدرج نحو الأسفل، لكنه أوقف مجدداً قبل أن يصل إلى الأسفل.

صاحت به بولينكا من الأعلى: «يا سيدي! يا سيدي! أرجو أن تقول لنا ما اسمك. إن والدتي وسونيا تريدان أن تشكراك».

فأجابها: «لا أريد أن تشكروني، لكن هلا تصلون لي؟ اسمي هوروديون رومانوفيتش راسكولينكوف».

Then the dying man saw his daughter, Sonia, standing beside the bed. 'Who are you?' he whispered. He had never seen her in her working costume, but suddenly he recognized her. 'Sonic, my daughter! Forgive me!' The young girl knelt beside her father's bed and held him in her arms, where he died.

'How will I bury him?' cried Catherine Ivanovna as she stared at her husband's body. 'How will I feed my children?' Raskolnikoff, full of pity for the young widow, said, 'Catherine Ivanovna, I met your husband last week and heard the story of his life. He loved and respected you and, in spite of his weakness for drink, he cared for nothing more than his family. Please allow me to help you, for his sake, with these twenty roubles, and I'll come again, perhaps, tomorrow For now, I'll say goodbye'.

Raskolnikoff left immediately, hurrying past Mr Looshin without seeing him at the back of the crowd of neighbours. On the stairs he came face-to-face with Nicodemus Thomich, the senior officer he had met at the police station. The two men recognized each other at once.

'Marmeladoff is dead', Raskolnikoff reported. 'A doctor and a priest both visited him, so all is in order. You're a kind man, sir. I hope you can comfort his widow'.

Thomich looked closely at Raskolnikoff. 'You're wet with blood', he said.

'Yes, I'm covered in blood', Raskolnikoff answered mysteriously, smiling as he continued down the stairs, but he was stopped once more before he reached the bottom.

'Sir! Sir!' shouted Polenka from above him. 'Please tell us your name. My mother and Sonia want to thank you'.

'You don't need to thank me, but will you pray for me? My name is Rodion Romanovitch Raskolnikoff'.

فقالت له: «نعم يا سيدي، لقد علّمتنا والدنا الذي توفي للتوّ كيف نصلي، سأصلي الآن له ولك كل ليلة قبل أن أخلد للنوم». ثم ألقت بذراعيها حول عنقه وقبّلت خدّه قبل أن تعود إلى والدتها وسونيا.

وحيداً في الشارع، قال راسكولينكوف لنفسه: «كفى! يجب أن أحرر نفسي الآن من الأشباح والخوف لأنني أنوي أن أعيش هذه الحياة. أشعر بضعف في جسدي، لكن روحي قوية ويجب أن أعيش. أنا لم أمت مع تلك العجوز».

عندما دام مزاجه الجيد، استدار راسكولينكوف بجهة شقة رازومبخين وسرعان ما وجد نفسه في حفلة مع نحو خمسة وعشرين ضيفاً آخرين. سرّ رازومبخين، الذي كان يشرب بحرية لعدة ساعات، لرؤية صديقه وقال له: «أهلاً يا روديون، تفضل إلى الداخل واعثر على ماتريد أكله وشربه».

بدأ راسكولينكوف حديثه قائلاً: «لقد أتيت فقط لأقدم لك أفضل تمنياتي وأشكرك لكونك صديقاً لطيفاً. إنني أشعر بالضعف مجدداً وعلي العودة إلى المنزل الآن».

فقال رازومبخين: «سأرافقك إلى منزلك. لن يفتقدني أصدقائي لخمس عشرة دقيقة».

بينما كانا يسيران، أخذ رازومبخين يتحدث وهو ثمل: «إنني آسف لأنك لم تتمكن من الدخول ومقابلة عمي بورفيروس بيتروفيتش. إنه زميل قديم وعزيز، وقد قرأ مقالة كنت قد كتبتها في جريدة القانون. إنه يود أن يلقاك كي يتحدث معك عن آرائك بالجريمة. إن د. زوسيموف موجود في الحفلة أيضاً. أتعلم أنه قال البارحة إنك تفقد صوابك؟ والموظف من مخفر الشرطة أخبرنا أنه أغمي عليك عندما كنت هناك. ما كان كل ذلك؟».

‘Yes, sir, our father who has just died taught us to pray. Now I will pray for him and for you every night before I go to sleep. She threw her arms around his neck and kissed his cheek before returning to her mother and Sonia.

Alone on the street, Raskolnikoff said to himself, ‘That’s enough. Now I must rid myself of ghosts and fear, because I intend to live this life. I feel weak in my body, but my soul is strong and I must live. I didn’t die with that old woman’.

While his good mood lasted, Raskolnikoff turned in the direction of Razoumikhin’s flat and soon found himself at a party with about twenty-five other guests. Razoumikhin, who had been drinking freely for a couple of hours, was very glad to see his friend. ‘Welcome, Rodion, please come in and have something to eat and drink’.

‘I’ve only come to give you my best wishes and to thank you for being such a kind friend’, began Raskolnikoff. ‘I’m feeling very weak again and will go home now’

‘I’ll accompany you to your house’, said Razoumikhin. ‘My guests won’t miss me for fifteen minutes’.

As they walked along, Razoumikhin chatted a little drunkenly. ‘I’m sorry you couldn’t come in and meet my uncle, Porphyrius Petrovitch. He’s a dear old fellow, and he’s read an article you wrote for a law journal. He wants to meet you to talk about your theories on crime. Dr Zosimoff’s at the party, too. Do you know that yesterday he said he thought you might be going mad? And the clerk from the police station told us that you’d fainted when you were there. What was that about?’

فأجابه: «لم يكن هناك هواء في المكتب، ولم أتمكن من شم سوى رائحة الدهان».

فأضاف رازوميخين: «أظن أنها الحمى التي كنت مصاباً بها أيضاً».

فقال راسكولينكوف: «اسمع يا رازوميخين، لقد رأيت للتو شخصاً يموت وأعطيت أرملة معظم نقودي، وقد قابلت ابنته، فتاة رائعة حسناء لوقتلت أحداً ما... آه، إنني غبي. أمسك بذراعي، قد يغمرني علي ثانية. إنني مليء بالأسى على الأرملة وأطفالها، ورأسي يدور. ساعدني للوصول إلى غرفتي من فضلك».

بينما اقترب الشابان من الغرفة، سمعا صوتاً. دفع راسكولينكوف الباب المفتوح ورأى والدته وشقيقته جالستين على أريكته القذرة وأغمي عليه مجدداً.

‘There was no air in the office, and I could smell paint’.

‘I think it was your fever, too’, added Razoumikhin.

‘Listen, Razoumikhin, I’ve just watched a man die, and I’ve given his widow most of my money, and I’ve met his daughter - a wonderful, beautiful girl who if I’d killed anyone ... oh, I’m stupid. Hold my arm, I may faint again. I’m full of sorrow for the widow and her children, and my head is spinning. Please help me to my room’.

As the two young men approached the room, they heard voices. Raskolnikoff threw the door open and, seeing his mother and sister sitting on his filthy sofa, fainted once again.

الفصل الثالث:

المعاناة

عندما استعاد وعيه؛ أفزعت النظرة على وجه راسكولينكوف التي تراوحت بين الحزن والقلق كلاً من أمه بولتشيريا أليكساندوفنا وأخته دونيا رومانوفنا. إن اهتمامهما بولدها وأخيها زاد أكثر عندما أشار إلى رازوميخين وقال: «بإمكانه أخذكم إلى غرفكم. لا أريد رؤيتكم اليوم».

فبدأت بولتشيريا أليكساندوفنا حديثها قائلة: «لكن يا روديون، لقد وصلنا للتو. ألا يمكنني البقاء معك للحظة وحيدة بعد أن تفرقنا لثلاث سنوات؟». وقالت دونيا: «يجب أن نذهب. إننا نزعجه».

فقال راسكولينكوف: «أريد شيئاً آخر قبل أن تذهبي يا دونيا. يجب أن تعرفي أنني التقيت بلوشين. لن أسمح لك بالزواج من هذا الرجل من أجل مصلحتي. قد أكون مدمراً، لكن ليس هناك أي سبب لتدميري نفسك أو حياتك بسبب ذلك الأحمق. إن تزوجته، لن أعتبرك شقيقتي بعد الآن. عليك أن تختاري بين لوشين وبينني. والآن أرجو أن تغربي عن وجهي».

فصاح رازوميخين: «أفقدت عقلك يا روديون؟ لا يمكنك التحدث إلى أختك بهذه الطريقة».

قال راسكولينكوف: «أرجوك، أرجوك خذهما بعيداً»، ثم استلقى على أريكته وأدار وجهه للحائط.

قام رازوميخين بقيادة السيدتين خارج الغرفة، ورغم أنهما كانتا مضطربتين بشأن الوثوق بهذا الغريب الثمل إلى حد ما.

Chapter 3

Suffering

When he regained consciousness, the look on Raskolnikoff's face - something between sorrow and anxiety - frightened both his mother, Pulcheria Alexandrovna, and his sister, Dounia Romanovna. Their concern for their son and brother grew even greater when he pointed at Razoumikhin and said, 'He can take you to your rooms. I don't want to see you today'.

'But Rodion', Pulcheria Alexandrovna began, 'we've just arrived. Can't I stay with you for a single moment after being separated from you for three years?'

'We should go', whispered Dounia. 'We're upsetting him.'

'Just one thing before you go, Dounia', Raskolnikoff said. 'You should know that I've seen Looshin. I won't allow you to marry this man on my behalf. I might already be ruined, but there's no reason why you should be crushed by that fool. If you marry him, I'll no longer call you my sister. You must choose between Looshin and me. And now, please get out of my sight.'

'Rodion, have you lost your mind?' shouted Razoumikhin. 'You can't speak to your sister in this way'.

'Please', begged Raskolnikoff, 'please, take them away' He fell on to his sofa and turned his face to the wall.

Razoumikhin immediately led the ladies out of the room, and though they were nervous about trusting this slightly drunk stranger.

إلا أنهما كانتا قادرتين على رؤية أنه قد اعتنى براسكولينكوف كصديق حقيقي. في جميع الأحوال، كان الوقت متأخراً وكانتا غريبتين عن سانت بيترسبرغ.

قال رازوميخين: «لا داعي للقلق بشأن روديون. سأعود إليه بعد أن أوصلكما إلى مكان إقامتكما، وسأخذ د. زوسيموف معي. إذا ازدادت حالته سوءاً خلال الليل، أعدكما بأنني سأرجع إليكما على الفور».

ومع هذه الكلمات، انهال رازوميخين على ركبتيه وقبل يدي بولتشيريا أليكسانروفنا وابنتها. إنكما مصدر الطيبة والرشد والكمال. أعلم أنني شربت كثيراً من الشراب هذا المساء، لكنني مدرك لما أقول: إنكما أيتها السيدتان قد وضعتما قلبي في النار».

فقالت دونيا: «أرجوك يا سيدي. إنك تخرجنا»، وقد شعرت بخوف حقاً من حديث رازوميخين العاطفي الصغير.

فأجاب الشاب بينما نهض على قدميه: «عفواً، لكنك مثالية. انظرا. ها هو بناؤكما، وإن السيد لوشين يستحق الجلد لوضعكما هنا. أي نوع من الرجال زوجك المستقبلي؟».

فبدأت بولتشيريا أليكسانروفنا الحديث قائلة: «يبدو أنك نسيت عمن نتحدث يا سيد رازوميخين».

فأجابها: «إنك على حق تماماً. أرجو أن تقبلي اعتذاري، لكن ها هي غرفكما. لقد كان مرض روديون حاداً جداً، ولبعض الوقت ظن الطبيب أنه بدأ يفقد صوابه. ما زال بحاجة إلى الكثير من النوم كي يستعيد عافيته بشكل كامل، لكن بعناية الطبيب أنا متأكد أنه سيتحسن بشكل كبير بحلول الصباح. لكن الآن أرجو أن تخلدا إلى النوم على الفور فأنتما أيضاً بحاجة إلى الراحة. تذكرا بأن تقفلا الباب بعد أن أغادر. سأخبركما بكل جديد في الصباح».

بينما عاد إلى راسكولينكوف وقد قرر مراقبته باهتمام أكثر رقة، فقد كان رازوميخين يفكر بالمرأتين. لقد كانت الأم ما تزال جميلة في عمر الثالثة والأربعين رغم أن شعرها بدأ يتغير لونه إلى الرمادي وظهرت بعض التجاعيد عند زوايا عينيها.

they could see that he had looked after Raskolnikoff as a true friend. Anyway, it was late and they were unfamiliar with St Petersburg.

‘You mustn’t worry about Rodion’, Razoumikhin explained. ‘I’ll go back to him after I see you to your lodgings, and I’ll take Dr Zosimoff with me. If his condition gets worse during the night, I promise that I’ll come back for you at once’.

And with those words, Razoumikhin fell to his knees in the street and kissed the hands of Pulcheria Alexandrovna and her daughter. ‘You’re the fountain of goodness and reason and perfection. I’ve had a lot of wine tonight, but I know what I am saying: you ladies have set my heart, on fire.

‘Please, sir, get up. You’re embarrassing us’, Dounia said, feeling quite alarmed by Razoumikhin’s emotional little speech.

‘I beg your pardon, but you’re perfect!’ replied the young man as he got to his feet. ‘Look. Here’s your building, and Mr Looshin deserves to be whipped for putting you here. What sort of man is your future husband?’

‘Mr Razoumikhin, you seem to forget who you’re talking about’, began Pulcheria Alexandrovna.

‘You’re absolutely right. Please accept my apology, but here are your rooms. Rodion’s illness was very severe, and for a time the doctor even wondered if he was going mad. He still needs a lot of sleep in order to recover completely, but with the doctor’s care I’m sure he’ll be greatly improved by the morning. But now, please go to bed at once - you too need your rest. Remember to lock your door after I leave. I’ll bring you news in the morning’.

As he returned to Raskolnikoff, determined to watch him with even gentler care, Razoumikhin thought about the two women. The mother was still beautiful at forty-three, although her hair had begun to turn grey and lines had gathered at the corners of her eyes.

لقد كانت بطبعها خجولة وحنونة لكنها ليست ضعيفة. كانت تقف دائماً راسخة إذا ما سئلت عن مبادئها. كانت دونيا من ناحية أخرى فتية جداً في التاسعة عشرة من العمر فقط لكنها كانت تملك ذكاء وحسن امرأة أكبر سناً. كانت طويلة القامة وجميلة ذات شعر بني وعينين داكنتين كعينني أخيها ومظهر جذاب ومتباه معاً. لم يرَ رازوميخين أبداً أي شخص بهذا الجمال والفتنة. لقد كانت بالنسبة إليه الحب من النظرة الأولى حتى أنها قد تكون كذلك دون الشراب.



في صباح اليوم التالي، استيقظ رازوميخين بعد الساعة السابعة من نوم مضطرب ورأسه مليء بالقلق. كم كان رأسه ثملاً في الليلة الفائتة؟ ما الذي قاله لوالدة راسكولينكوف وأخته عن الحالة العقلية لصديقه المريض؟ لماذا ارتاب في سمعة لوشين؟ لماذا كان جريئاً وصريحاً جداً بالنسبة لمشاعره حيال ابنة بولتشيروا أليكساندروفنا؟

رغم أن هذه الأسئلة جعلته مهتاجاً فعلاً لكيفية ترحيب السيدتين به، فقد ارتدى ملابسه بعناية ووصل إلى غرفهما عند الساعة التاسعة تماماً. لقد تلقى ترحيباً حاراً جعله مسروراً أكثر من تفاجئه بذلك. قامتا بدعوته إلى الانضمام إليهما في تناول فطورهما على طاولتهما المتواضعة.

أثناء تناول الوجبة التي دامت لخمس وأربعين دقيقة تقريباً، سألت المرأة تياراً منتظماً من الأسئلة عن موضوعهم المفضل: راسكولينكوف. أبقى رازوميخين أجوبته إيجابية، لكنه في الوقت ذاته حاول أن يعطي فكرة صحيحة عن المشاكل التي كانت تواجه راسكولينكوف، حيث قال: «لقد تغير روديون مؤخراً، فقد أخذ يمضي المزيد والمزيد من الوقت وحيداً في غرفته. أظن أن له وجهين في شخصيته. إنه لطيف وكريم، لكنه يفضل إخفاء هذه الصفات وأن يبدو قاسياً. إنه أيضاً نزاع إلى الشك ولا مبالٍ ويرفض الصداقة والمجتمع، غير أنني متأكد أن وصولكما سيعيد إليه صحته الجيدة ذهنياً وجسدياً. سيكون قريباً روديون القديم الذي تحبانه كلاكما».

فقلت بولتشيروا أليكساندروفنا: «أبإمكانني أن أسألك سؤالاً آخر؟».

She was naturally shy and affectionate but not weak, she would always stand firm if her principles were questioned. Dounia, on the other hand, was very young - only nineteen, in fact - but she had the intelligence and grace of an older woman. She was tall and beautiful with brown hair, dark eyes like her brother's and a look that was both sweet and proud. Razoumikhin had never seen anyone so handsome and so charming - for him it was love at first sight, and would have been even without the wine.

The following morning, soon after seven o'clock, Razoumikhin awoke from a troubled sleep with his head full of worries. How drunk had he been on the previous night? What had he told Raskolnikoff's mother and sister about his sick friend's mental condition? Why had he questioned Looshin's reputation? And why had he been so bold and open about his feelings towards Pulcheria Alexandrovna's daughter?

Although these questions made him quite nervous about how the ladies would greet him, he dressed carefully and arrived at their rooms exactly at nine o'clock. He received a warm welcome, which pleased him even more than it surprised him.

They invited him to join them for breakfast at their humble table.

Throughout the meal, which lasted almost forty-five minutes, the women asked a steady stream of questions about their favourite subject: Raskolnikoff. Razoumikhin kept his answers positive, but at the same time he tried to give a fair idea of the problems which Raskolnikoff had been facing.

'Lately Rodion has changed, spending more and more time alone in his room. I think there are two sides to his personality. He's kind and generous, but prefers to hide these qualities and appear cruel. He's also suspicious and cold and rejects friendship and society, but I'm sure that your arrival will bring him back to good health, both mentally and physically. Soon he'll be the old Rodion that you both love so well.

'May I ask another question?' Pulcheria Alexandrovna requested.

فأجابها: «بالطبع. بالنسبة لك، أي شيء».

بدأت المرأة الأكبر سناً حديثها قائلة: «لقد وجدنا أنفسنا في وضع صعب. لقد وصلتنا باكراً هذا الصباح رسالة من بيتر بيتروفيتش لوشين مبدياً العذر لعدم تمكنه من ملاقاتنا البارحة في المحطة. لقد كتب زوج دونيا المستقبلي بأنه سيزورنا هنا عند الساعة الثامنة هذا المساء، لكنه حذرنا بأنه لن يلقانا إن كان ولدي هنا لأن روديون أهانه بفظاظة شديدة. أضاف أيضاً بأن واجبه أن يخبرنا أنه رأى ابني في غرفة سكير مات البارحة. وفقاً لبيتر بيتروفيتش، أعطى روديون خمسة وعشرين روبل من معاشي لابنة الرجل الميت العاهرة رغم أنه زعم بأنه أعطى المال لأرملة الرجل من أجل نفقات العزاء. ما الذي يجب علي فعله الآن؟ هل علي أن أصدق هذه الحكايات وأمنع ابني من القدوم إلى هنا؟».

فاقترح رازومихين: «ثقي بروديون. إنه يحبكما من كل قلبه. لم يكن هو نفسه البارحة، لكنني متأكد أنه سيرحب بكما بحرارة اليوم».

رحب د. زوسيموف الذي كان قد فحص المريض ببولتشيريا أليكسانروفنا والشابين عند باب غرفة راسكولينكوف، حيث قال: «ستشاهدان أيتها السيدتان التغيير الكبير لابنك وأخيك العزيز. ستريان أنه سيتعافى تماماً خلال ثلاثة أو أربعة أيام».

فقالت والدته راسكولينكوف: «يجب أن أشكرك أيها الطبيب على معاملتك الممتازة لولدي. أنت وصديقك ساعدتماه خلال هذا الوقت الصعب».

قال راسكولينكوف بصوت بارد قاسٍ: «أرجو أن تسمح لي يا أمي بأن أعتذر لك عن ليلة البارحة. لم أكن أنوي أن أدعكما تنتظران ومن ثم أعاملكما كالغرباء»، ثم التفت ومد يده إلى دونيا ونظر إليها نظرة محبة أخوية. أمسكت دونيا بيده بسرور وضممتها بحرارة إلى قلبها. راقبت بولتشيريا هذه البادرة التي أظهرت أن ولديها قد توصلوا إلى تفاهم، وقد امتلأ قلبها بالحب لهما.

‘Of course. For you, anything.

‘We find ourselves in a difficult situation’, the older woman began. ‘Early this morning we received a letter from Peter Petrovitch Looshin, making his excuses for failing to meet us at the station yesterday. Dounia’s future husband writes that he will visit us here at eight o’clock this evening, but he warns us that he won’t meet with us if my son is here because Rodion insulted him so rudely. He also adds that it’s his duty to tell us that he saw my son in the rooms of a drunkard who died yesterday. Rodion, according to Peter Petrovitch, gave twenty roubles from my pension to the dead man’s daughter, a prostitute, although he pretended to give the money to the man’s widow for funeral expenses. Now what should I do? Should I believe these stories and forbid my son to come here?’

‘Have faith in Rodion’, suggested Razoumikhin. ‘He loves you both with all his heart. He wasn’t himself yesterday, but I’m sure he’ll receive you warmly today’.

Pulcheria Alexandrovna and the two young people were greeted at the door of Raskolnikoff’s room by Dr Zosimoff, who had just examined his patient. ‘Ladies, you’ll be astonished by the change in your dear son and brother. You can see that in three or four days he will have completely recovered’.

‘Doctor, I must thank you for the excellent treatment you have given my son. Both you and your friend have helped him through this difficult time’, said Raskolnikoff’s mother.

‘Mother, please let me apologize to you for last night. I didn’t intend to keep you waiting and then to treat you like strangers’. Raskolnikoff said these kind words in a cold, unfeeling voice, but he turned and held out his hand to Dounia, giving her an affectionate, brotherly look. Dounia seized his hand with joy and grasped it warmly to her heart. Pulcheria Alexandrovna observed this gesture, which showed that her children had reached an understanding, and she was filled with love for them.

قال راسكولينكوف: «لقد أردت المجيء إلى غرفكما باكراً هذا الصباح يا أمي لكن ملابسي كانت مغطاة بالدماء».

فسألت بولتشيروا أليكساندروفنا بذعر: «دماء! أية دماء؟».

فأجابها راسكولينكوف: «لا داعي للقلق. لم أكن مجروحاً يا أمي، لكن بينما كنت أسير مساء البارحة عشوائياً في الشوارع شاعراً بالارتباك بسبب الحمى، وجدت رجلاً بالكاد أعرفه وقد دُهِس تحت عجلات عربة. لا أعرف لماذا، لكنني ساعدت في حمل الرجل إلى المنزل فتلطخت ملابسي بالدماء أثناء العملية ودفعت للطبيب كي يأتي. لقد كنت فاقداً صوابي بسبب الحمى، لكن عندما مات الرجل، قمت بفعل شيء لا يغتفر، أعطيت معظم المال الذي أرسلته لي للأرملة كي تدفع نفقات العزاء. لقد كانت المرأة تسعل الدم وتحاول مؤاساة أطفالها الثلاثة الصغار، لكن لم يكن بحوزتهم أي مال وما من طريقة للحصول عليه إلا عندما تحضر ابنة زوج المرأة بعض الكوبكات عندما تبيع نفسها في الشارع. لو رأيت الغرفة التعيسة والأطفال الجياع، لأعطيتهم المال أيضاً، لكن لم يكن لدي الحق بأن أهب ما ضحيت بشدة لإعطائه لي».

فردت عليه والدته: «لا تلم نفسك يا روديون، فليس لدي شك أنك تتصرف من أجل الأفضل».

فأجابها بابتسامة مرّة قائلاً: «لا تكوني متأكدة من ذلك».

قالت الأم: «إن حاجتي الوحيدة يا بني هي أن أكون معك ثانية».

فهمس راسكولينكوف: «قولي ليس بعد الآن يا أمي»، وقد شعر بتهيج وعصبية لكنه بقي ممسكاً بيد والدته وقال: «سيكون لدينا الكثير من الوقت لتتحدث لاحقاً». لكن راسكولينكوف لم يكن يعني كلماته لأنه قرر عزل نفسه عن كل شخص بما فيهم والدته وشقيقته. لقد أصبح هذا الهدف فجأة واضحاً جداً في ذهنه حتى أنه نهض وتوجه نحو الباب.

‘I wanted to come to your rooms early this morning, Mother, but my clothes were covered in blood’, Raskolnikoff said.

‘Blood! What blood?’ asked Pulcheria Alexandrovna in alarm.

‘Please don’t worry. I wasn’t injured, Mother, but while I was walking aimlessly through the streets yesterday afternoon, feeling confused because of my fever, I found a man I slightly knew crushed under the wheels of a carriage. I don’t know why, but I helped carry the man home - getting blood on my clothes in the process - and paid for a doctor to come.

‘I must have been going mad because of the fever, but after the man died, I did something that was unforgivable: I gave almost all the money you sent me to the widow to pay for the funeral. The woman was coughing blood and trying to comfort her three small children, but they have no money and no way to get any unless the woman’s stepdaughter brings her a few kopecks when she sells herself on the street. If you’d seen the miserable room and the hungry children, you might have given them the money

too, but I had no right to give away what you’d sacrificed so much to give me’.

Rodion, you mustn’t blame yourself’, replied his mother. ‘I have no doubt you always act for the best’.

‘Don’t be so sure of that’, he replied with a bitter smile.

‘My son, my only need is to be with you again’.

‘Say no more, Mother’, whispered Raskolnikoff, becoming excited and nervous, but holding his mother’s hand. ‘We’ll have plenty of time to talk later’. But Raskolnikoff did not believe his own words because he planned to isolate himself from everyone, including his mother and sister. This goal suddenly became so clear in his mind that he stood up and started towards the door.

فسأله رازوميخين ممسكاً بذراعه: «إلى أين تذهب؟».

جلس راسكولينكوف ثانية دون أية كلمة، لكنه أذهل عائلته وأصدقاءه أكثر حتى من ذلك بصراخه المفاجئ حيث قال: «كم أنكم أغبياء جميعاً! ألا تستطيعون التفكير بشيء للتكلم عنه؟».

فسأله دونيا بخشية: «ما الذي أصابك يا روديون؟ إنك تخيفنا».

فقال راسكولينكوف: «اعذروني، لقد كان ذلك مجرد هراء أتى إلى ذهني، لكنني على ما يرام الآن»، ثم نهض وقبل والدته قبل أن يجلس ثانية.

- فقالت له والدته: «إن هذه الغرفة صغيرة جداً يا روديون، إنها أشبه بالعيش في قبر. إنني متأكدة أنها جعلتك محبطاً وسببت لك الحمى».

فأجابها: «هذه الغرفة؟ أظن أن ما تقولينه صحيح يا أمي»، ثم أصبح هادئاً مجدداً وقد شعر بالضجر من أمه وأخته. لكنه تذكر فجأة ما أراد قوله: «اسمعي يا دونيا، أنا أعتذر عن تصرفي البارحة لكنني لم أغير رأيي بشأن لوشين. إن تزوجته، فسوف أكف عن اعتبارك شقيقتي».

فأجابته دونيا: «يا أخي العزيز، إنك تظن أنني أضحي بنفسي لأجلك، لكنك مخطئ. لقد وافقت على بيتر بيتروفيتش لأنه عرض عليّ حياة أفضل، وأنا أنوي أن أكون الزوجة الصالحة الوفية التي يتوقعها».

فسألها: «ستفعلين كل ما يتوقعه؟».

أجابت دونيا: «نعم، إلى حد ما، لكنني لن أتزوجه إلا إذا تأكدت بأنني قادرة على احترامه بكل معنى الكلمة. لكن حتى لو كنت على حق وأنني سأتزوج هذا الرجل لمساعدتك، فماذا ستكون خطيئتي؟ إن كنت أقوم بإيذاء أحد ما، فإنه نفسي فقط - إنني لست مذنبه بجريمة. لماذا تنظر إليّ على هذا النحو يا روديون؟ لماذا تبدو شاحباً جداً؟».

فقال: «لا شيء، إنني على ما يرام الآن».

فقالت دونيا: «أرجوك يا روديون، اقرأ هذه الرسالة التي أرسلها إلينا بيتر بيتروفيتش هذا الصباح».

‘Where are you going?’ Razoumikhin asked, grabbing him by the arm.

Raskolnikoff sat down again without a word, but shocked his family and friends even more by suddenly shouting, ‘How dull you all are! Can’t you think of anything to talk about?’

‘What’s the matter with you, Rodion?’ asked Dounia anxiously ‘You’re frightening us’

‘Forgive me’, Raskolnikoff said. ‘It was just some nonsense that came into my head, but I’m all right now’. He rose and kissed his mother before sitting down again.

‘Rodion, this room is so small - it’s like living in a grave. I’m sure it’s made you depressed and has caused your fever’.

‘This room? I think what you say. Is true, Mother’. Then he became silent again, feeling impatient towards his mother and sister. But suddenly he remembered what he needed to say: ‘Listen, Dounia, I apologize for my behaviour yesterday but I haven’t changed my opinion of Looshin. If you marry him, I’ll cease to consider you my sister’.

‘My dear brother’, answered Dounia, ‘you imagine that I’m sacrificing myself for you, but you’re mistaken. I’ve accepted

Peter Petrovitch because he’s offered me a better life, and I intend to be the kind of good and loyal wife he expects.

‘You’ll do whatever he expects?’

‘Yes, up to a certain point, but I won’t marry him unless I’m sure that I can respect him thoroughly. But even if you were right, and I were marrying this man to help you, what would my sin be? If I’m injuring anyone, it’s only myself- I’m not guilty of murder. Why are you looking at me like that, Rodion? Why are you so pale?’

‘It’s nothing - I’m all right now’

‘Please, Rodion, read this letter which Peter Petrovitch sent us this morning’, said Dounia.

قرأ راسكولينكوف الرسالة مرتين ملياً دون توقف ثم أعادها لشقيقته. ترقب الآخرون بعصبية لانفجارٍ من الغضب، لكنه بقي هادئاً وقال: «إنني أفهم من هذا أنه إن لم تطيعه وسمحت لي بالمجيء إلى غرفكما، فإنه سينهي خطبتكما ويتخلى عنك نهائياً».

فقالت دونيا موافقة: «هكذا يبدو ما يقوله».

وتابع راسكولينكوف قوله: «يبدو أنه أخبركما أيضاً أنني أعطيت المال من الأم إلى ابنة الرجل الميت المومس. لقد سبق وأخبرتكما أن عشرين روبلاً أعطيت للأرملة من أجل نفقات العزاء. لم ألتق بالابنة أبداً حتى رأيت الرجل يموت بين ذراعيها. إن هذا السيد لوشين واضح، يريد أن يجعلك تشكين في تصرفاتي وأن يفرقنا. إن هذه الرسالة تكشف صفة الاحتيال لديه وهناك إيماء بسيط لبعض المشاعر تجاهك. ما الذي علي فعله هذا المساء يا أختي العزيزة؟».

فقالت دونيا: «يجب أن تكون بجانبني في هذا اللقاء يا روديون. إنني أرجوك أنت وصديقك ديميتري بأن تأتيا».

قال راسكولينكوف: «سننضم إليكما دون تخاذل هذا المساء عند الساعة الثامنة».

عند هذه اللحظة فقط وعندما بدأ كل من راسكولينكوف، ووالدته وأخته يشعرون بأنهم عائلة واحدة ثانية، فتح الباب بهدوء ودخلت فتاة الغرفة وهي تنظر بحياء إلى كل وجه. في بادئ الأمر لم يتعرف راسكولينكوف إلى سونيا سيمنوفنا مارميلادوف لأنها كانت اليوم مرتدية ملابس بسيطة كفتاة مراهقة محترمة لكن فقيرة. إن رؤية العديد من الناس في الغرفة جعلها مرتبكة ومنفعلة، لكن راسكولينكوف تحدث إليها بلطف قائلاً: «ادخلي يا سونيا

سيمنوفنا. لم أكن أتوقع رؤيتك هنا. أرجو أن تستريح».

جلست سونيا لكنها كانت خجلة بشكل كبير لأنها كانت تعلم أنه لم يكن مقبولاً لها كمومس أن تجلس في الغرفة ذاتها كالسيدتين المحترمتين. لقد كانت تشعر بعصبية شديدة، لذا نهضت مجدداً ونظرت إلى راسكولينكوف ثم قالت بهدوء:

Raskolnikoff read the letter through twice carefully, and then handed it back to his sister. The others waited nervously for an explosion of anger, but he remained calm. 'I understand from this that if you don't obey him, and you let me come to your rooms, he'll end your engagement and abandon you completely'.

'That seems to be what he's saying', agreed Dounia.

'He also tells you that I gave the money from Mother to the dead man's daughter, a prostitute. I've already told you that twenty roubles went to the widow for funeral expenses. I'd never met the daughter until I saw the man die in her arms. Mr Looshin's goal is clear - he wants to make you question my behaviour and to separate us. This letter reveals his dishonest character - and there's little sign of any feeling for you. What shall I do this evening, dear sister?'

'I must have you beside me at this meeting, Rodion', said Dounia'. I beg you and your friend, Dmitri, to come'.

'We'll join you without fail this evening at eight o'clock', said Raskolnikoff.

Just at this moment, when Raskolnikoff, his mother and his sister began to feel like one family again, the door opened silently and a girl entered the room, looking shyly around at each face. At first Raskolnikoff did not recognize Sonia Semenovna Marmeladoff because today she was dressed very simply, like a respectable but poor teenage girl. Seeing so many people in the room, she became nervous and confused, but Raskolnikoff spoke to her kindly. 'Sonia Semenovna, come in. I didn't expect to see you here. Please take a seat'.

Sonia sat down but was greatly embarrassed because she knew that it was not acceptable for her, a prostitute, to sit down in the same room as two respectable ladies. Feeling very nervous, she stood up again, looked at Raskolnikoff and said softly:

«إن كاثرين إيفانوفنا أرسلتني لأرجوك أن تشرفنا بقدومك إلى صلاة العزاء لوالدي غداً في كنيسة سانت ميتروافين، والعودة بعد ذلك إلى الغرفة التي مات فيها والدي من أجل العشاء».

فقال راسكولينكوف: «سأحاول بالتأكيد أن أكون هناك. أنت في عجلة من أمرك؟ إنني متلهف إلى التحدث إليك».

لقد بدت الفتاة مندهشة لهذا الاقتراح، لكنها كانت خائفة جداً لتعذر نفسها فقالت: «لقد طلبت مني زوجة والدي أيضاً أن أشكرك على المساعدة التي قدمتها لنا البارحة. بدونك لما استطعنا أن نقيم عزاء لائقاً لوالدي».

قال راسكولينكوف: «إن هذه هي سونيا سيمونوفنا ابنة السيد مارميلادوف الذي توفي البارحة يا أمي». بينما كان يتكلم، تفحص راسكولينكوف سونيا بدقة ولاحظ وجهها النحيل الشاحب، أنفها وذقنها الصغيرين وعينيها الزرقاوين الجميلتين، مما أعطى وجهها بأكمله مظهراً أليفاً وودياً.

لم ترحب بولتشيريا أليكساندروفنا ودونيا رومانوفنا بسونيا لأنهما كانتا على علم بسمعتها.

أبقى راسكولينكوف عينيه على سونيا وتابع قوله: «أرى أنك تجيلين النظر في غرفتي. لقد قالت والدتي بأنها كالقبر. فردت عليه سونيا وكأنها أرادت البكاء: «لكنك البارحة أعطيتنا كل مالِك». منذ أول لحظة دخلت الغرفة، كانت قد انزعجت من الفقر الذي يعيشه راسكولينكوف. لقد حل الصمت، لكنّ كلتي المرأتين الآخرتين الآن كانتا تنظران إلى سونيا بعطف أكبر.

قطعت بولتشيريا أليكساندروفنا الصمت بنهوضها وقولها: «سنغادر الآن يا روديون كي تأخذ استراحة، لكننا نتوقع أننا سنتناول العشاء معك ومع ديميتري بروكوفيتش قبل موعدنا مع بيتر بيتروفيتش لوشين. بعد قول ذلك، أسرع خارجة من الغرفة لكن شقيقته فاجأت الجميع بوقوفها أمام سونيا وانحنائها لها بكل أدب. قبل أن تتمكن من اللحاق بوالدتها خارجاً عند الباب، أمسك راسكولينكوف بيد أخته ووجه إليها نظرة بهيجة من التفاهم بين الأخ وأخته ثم عاد.

‘Catherine Ivanovna has sent me to beg you to honour us by coming to the funeral service for my father tomorrow at St Mitrophan’s Church, and afterwards back to the room where my father died for a dinner’.

‘I’ll certainly try to be there’, said Raskolnikoff ‘Are you in a hurry? I’m anxious to have a word with you’.

The young girl looked amazed at this suggestion, but she was too afraid to excuse herself. ‘My stepmother also requested me to thank you for the help you gave us yesterday. Without you we couldn’t give my father a decent funeral:

‘Mother’, Raskolnikoff said, ‘this is Sonia Semenovna, the daughter of Mr Marmeladoff, who was run over yesterday’. As he spoke, Raskolnikoff examined Sonia carefully and took note of her thin, pale face, her small nose and chin and her beautiful blue eyes, which gave her whole face a kind, friendly look.

Pulcheria Alexandrovna and Dounia Romanovna did not greet Sonia because they knew her by reputation.

Raskolnikoff kept his eyes on Sonia and hurried on, ‘I see you’re looking at my room. My mother said it’s like a grave’.

‘But yesterday you gave us all your money’, Sonia replied, looking as if she was ready to cry. From the first moment in the room, she had been upset by the poverty in which Raskolnikoff lived. There was a silence, but now both of the other women were looking at Sonia more sympathetically.

Pulcheria Alexandrovna broke the silence by rising and saying, ‘Rodion, we will leave now so that you can have a rest, but we expect you and Dmitri Prokovitch to dine with us before our meeting with Peter Petrovitch Looshin’. Having said this, she hurried out of the room, but her daughter surprised everyone by stopping in front of Sonia and bowing very politely to her. Before she could follow her mother out the door, Raskolnikoff took his sister’s hand and a happy look of understanding passed from brother to sister and back again.

لقد بدا راسكولينكوف مسروراً لهذا التغير وقال مستديراً إلى سونيا: «هذا ما يجب أن تكون الأمور عليه. قبل أن نتحدث، أتعذريني لدقيقة أو اثنتين لكي أتكلم قليلاً مع رازومихين؟»، ثم استدار بجهة صديقه القديم وقال: «أنت تعرف بورفيروس بيتروفيتش، أليس كذلك؟».

فأجابه: «بالطبع أعرفه. لقد أخبرتك بأنه قريبي. لماذا تسأل؟». فقال راسكولينكوف: «لقد سمعتك تقول بأنه يستجوب التابعين للمرابية التي قتلت مؤخراً».

فرد عليه: «نعم، ذلك صحيح، وماذا في ذلك؟».

قال راسكولينكوف: «لقد رهنت بعض الأشياء لدى ألينا إيفانوفنا، لا تساوي قيمتها كلها أكثر من خمسة أو ستة روبلات لكنها مهمة بالنسبة لي. أحد تلك الأشياء كان خاتماً أعطتني إياه دونيا قبل أن أذهب إلى الجامعة والآخر كان ساعة والدي الفضية وهي الشيء الوحيد الذي بقي لدي منه، لذا لا أريد أن أخسرها للأبد».

فأجاب رازومихين: «عليك التحدث إلى بورفيروس بيتروفيتش. بإمكاننا الذهاب إلى منزله حالياً، إنه قريب جداً من هنا».

بالانتقال باتجاه الباب، قال راسكولينكوف لزائره الآخر: «هذا صديقي رازومихين يا سونيا سيمنوفنا وهو رفيق جيد. أ بإمكانك المغادرة معنا الآن والسماح لي بزيارتك لاحقاً اليوم؟».

لقد كانت سونيا خجلة أكثر من أي وقت مضى، لكنها أعطت راسكولينكوف عنوانها وغادرت المبنى مع الشابين ثم قالت: «إلى اللقاء يا سيد راسكولينكوف وشكراً لك. سأقول لكاهرين إيفانوفنا بأن تتوقع حضورك في الغد».

أسرعت مبتعدة ومحدقة بالرصيف بينما كانت تفكر بزيارتها الرائعة لغرفة راسكولينكوف وحقيقة أنه سيزورها لاحقاً في ذلك اليوم. في الواقع، لقد كان ذهنها مشغولاً جداً بتلك الأفكار حتى أنها لم تلاحظ الغريب الذي كان يتبعها منذ أن غادرت مبنى راسكولينكوف. لقد بدا هذا الغريب أصغر بكثير من عمره الذي يبلغ الخمسين. لقد كانت ملابسه أنيقة وكل شيء آخر عنه - من لحيته النظيفة إلى حذائه الثمين - يظهر أنه سيد غني.

‘That’s how things should be’, said Raskolnikoff, looking almost cheerful for a change as he returned to Sonia. ‘Before our chat, will you please excuse me for a minute or two so that I can have a word with Razoumikhin?’ He turned towards his old friend. ‘You know Porphyrius Petrovitch, don’t you?’

‘Of course I do. I’ve told you - he’s a relative of mine. Why do you ask?’

‘I heard you say that he’s questioning clients of the moneylender who was murdered recently’.

‘Yes, that’s true. What about it?’

‘I pawned a couple things with Alena Ivanovna - in total not worth more than five or six roubles - but they’re important to me. One was a ring Dounia gave me, before I went to university, and the other was my father’s silver watch, the only thing I have left of him, so I’d hate to lose it forever’.

‘You must speak to Porphyrius Petrovitch. We can go to his house at once, it’s very close to here’.

Moving towards the door, Raskolnikoff spoke to his other visitor. ‘Sonic Semenovna, this is my friend Razoumikhin, a good fellow. Can you leave with us now and allow me to visit you later today?’

Sonia was more embarrassed than ever, but gave Raskolnikoff her address and left the building with the two young men. ‘Goodbye, Mr Raskolnikoff, and thank you. Ill tell Catherine Ivanovna to expect you tomorrow’.

She hurried off, staring at the pavement as she thought about her extraordinary visit to Raskolnikoff’s room and about the fact that he would visit her later that day. In fact, her mind was so busy with these thoughts that she did not notice that a stranger had been following her since she left Raskolnikoff’s building. This stranger looked much younger than his fifty years. His clothes were elegant and everything else about him - from his neat beard to his expensive shoes - indicated that he was a rich gentleman.

لقد كان ماراً بجانب سونيا عندما سمع كلماتها: «إلى اللقاء يا سيد راسكولينكوف..». وبدقة لكن بسرعة ألقى نظرة على الشبان الثلاثة وعلى المبنى خلفهم. بعدها قام بملاحظة سونيا متأكداً بأنه قد رآها في مكان ما من قبل. وأخيراً حل الغموض في شخصية سونيا لأنها دخلت إلى المبنى ذاته الذي يقيم فيه الغريب. رأى السيد أنهم يعيشون في الطابق نفسه وكانوا في الواقع جيرانه عند الباب المجاور.

لقد كان رازومихين بمزاج ممتاز عندما استدار وراسكولينكوف إلى الجهة المعاكسة لسونيا متوجهان إلى مكتب بورفيروس بيتروفيتش حيث قال: لم أكن أعلم أنك قد رهنت أشياء لدى تلك العجوز يا روديون. هل مضى وقت طويل منذ أن رأيتهما آخر مرة؟».

فأجابه: «أظن أن ذلك كان قبل أن تقتل بيومين تقريباً، لماذا؟».

فقال رازومихين: «عندما كنت مصاباً بالحمى، تحدثت عن خواتم وسلاسل ذهبية، والآن فهمت السبب».

تساءل راسكولينكوف إن كان رازومихين يشك في كلامه المحموم عن الجواهر، ثم قام بتغيير الموضوع وسأل: «أي نوع من الرجال بورفيروس بيتروفيتش؟».

فأجابه: «إنه لرجل رائع وواحد من الأفضل كما ستري. قد يكون مربكاً لأنه ذكي جداً مثلك وهو يستمتع بالتلاعب بالناس وجعلهم يداومون على تخمين دوافعه. إنه محام مشهور وقد تمكن من حل العديد من الحالات المخادعة. أظن أنك ستجده غير اعتيادي ومثيراً للاهتمام، وهو يريد ملاقاتك بكل تأكيد».

فسأل راسكولينكوف: «لماذا يريد ملاقاتي؟».

فأجابه رازومихين: «في الواقع، عندما كنت مريضاً، سمع زوسيموف وأنا أتحدث عنك. لقد كان متأسفاً لسماعه أنك تخليت عن دراسة الحقوق في الجامعة وكان يأمل أن يراك في حفلة الصغيرة ليلة أمس. انظر، هذا هو المكان. إن مكتبه وشقته موجودان في هذا المبنى».

He had been passing when he heard Sonia's words, 'Goodbye, Mr Raskolnikoff. . . '. and carefully but quickly, he looked at the three young people and at the building behind them. Then he followed Sonia, feeling certain that he had seen her somewhere before. The mystery of Sonia's identity was eventually solved because she entered the same building in which the stranger was staying. The gentleman saw that they lived on the same floor and were, in fact, next-door neighbours.

Razoumikhin was in an excellent mood as he and Raskolnikoff turned in the opposite direction from Sonia, heading for Porphyrius Petrovitch's office. 'Rodion, I didn't know that you'd pawned things with that old woman. Is it long since you saw her?'

'I think it was about two days before she was killed. Why?'

'When you were ill with the fever, you talked about rings and watch chains, and now I understand why'.

Raskolnikoff, wondering if Razoumikhin had been suspicious of his feverish talk about jewellery, changed the subject and asked, 'What kind of man is Porphyrius Petrovitch?'

'He's a great man - one of the best, as you will see. He can be awkward because he's very intelligent - like you - and he enjoys playing with people and keeping them guessing about his motives. He's a famous lawyer and has solved some very tricky cases. I think you'll find him unusual and interesting, and he definitely wants to meet you.'

'Why would he want to meet me?'

'Well, when you were ill he heard Zosimoff and me talking about you. He was sorry to hear you'd given up your law studies at the university, and he'd hoped to meet you at my little party last night. Look, here's the place - he has his office and his apartment in this building.'

عندما اقتربا من المبنى، أخذ راسكولينكوف يفكر ببورفيرىوس بيتروفيتش ويحدث نفسه قائلاً: هل يعلم أنني عدت البارحة إلى مسرح الجريمة وسألت عن الدم في شقة ألينا إيفانوفنا؟ يجب أن أتأكد من ذلك». بعدها، التفت إلى رازومىخين وقال بصوت مرتفع: «لقد كنت بمزاج جيد طوال اليوم، وقد احمر وجهك عندما دعيتك والدتي إلى العشاء معنا هذا المساء».

فصاح رازومىخين: «إنك تتخيل أشياء!».

فقال راسكولينكوف: «لقد احمر وجهك الآن. لماذا ارتديت ملابسك بعناية شديدة اليوم ووضعت الزيت على شعرك؟ أذلك من أجل شقيقتي؟».

ثم رد عليه قائلاً: «آه، اصمت من فضلك! إنك رهيب!».

انفجر راسكولينكوف ضاحكاً، واستمر في الضحك كما خطط عندما دخل الشبان إلى شقة بورفيرىوس بيتروفيتش. لقد أراد أن يرى المحقق الشهير صديقين جديدين يمتعان أنفسهما.

انتظر بورفيرىوس بيتروفيتش الشابين حتى يهدأ وقال لهما: «أرجو ألا تدعاني أقاطع لهوكما».

نظر رازومىخين إلى راسكولينكوف بجدية وقال: «لا مزيد من الهراء!، ثم استدار إلى بورفيرىوس بيتروفيتش وقال: «اسمح لي بأن أعرفك على صديقي روديون رومانوفيتش راسكولينكوف الذي لديه بعض الأمور ليناقشها معك».

كان بورفيرىوس بيتروفيتش مرتدياً ملابس غير رسمية بالنسبة لخبير قانوني هام مثله، لكن هذا المكان كان منزله كما هو مكتبه. لقد كان يبلغ الخامسة والثلاثين من العمر، ذو شعر فاتح وبشرة مائلة إلى الاصفرار دون أن يكون لديه لحية أو شارب. وقد أعطى انطباع رجلٍ نشيط، مرح وبغاية الذكاء. قام بدعوة ضيفيه بأدب للجلوس وأعطى راسكولينكوف كل اهتمامه قبل أن يبدي رأيه ثم قال: «يجب أن تقدم بياناً تخبر فيه الشرطة أن أشياءً محددة موجودة في شقة ألينا إيفانوفنا تعود لك وبأنك تتمنى أن تسترجعها».

As they approached the building, Raskolnikoff thought about Porphyrius Petrovitch. 'Does he know that I returned to the murder scene yesterday and asked about the blood in Alena Ivanovna's flat? I must find out'. Then, turning to Razoumikhin, he said aloud, 'You've been in a good mood all day, and you blushed when my mother invited you to dine with us this evening.'

'You're imagining things!' shouted Razoumikhin.

'You're blushing now. Why have you dressed so carefully and put oil on your hair? Is it for my sister?'

'Oh, please shut up! You're horrible!'

Raskolnikoff burst out laughing and, as he had planned, was still laughing when the two young men walked into Porphyrius Petrovitch's apartment. He wanted the famous magistrate to see two good friends enjoying themselves.

'Please don't let me interrupt your joke', said Porphyrius Petrovitch as he waited for the two young men to calm down. 'No more nonsense!' said Razoumikhin, looking seriously at Raskolnikoff. Then, turning to Porphyrius Petrovitch, he said, 'Permit me to introduce to you my friend Rodion Romanovitch Raskolnikoff, who has a little affair to discuss with you'.

Porphyrius Petrovitch was dressed informally for such an important legal expert, but this was his home as well as his office.

He was about thirty-five years old with light hair and yellowish skin and neither a beard nor a moustache. He gave the impression of an active, cheerful and highly intelligent man. He politely invited his guests to sit down and gave Raskolnikoff his full attention before giving his opinion. 'You must write a statement, telling the police that certain articles found in Alena Ivanovna's flat are yours, and that you wish to claim them.'

فأجابه راسكولينكوف: «لسوء الحظ، أنا لا أملك المال لأستعيدها الآن لكنني أتمنى أن أوضح أن الأشياء ملكي. إنها ليست ذات قيمة مادية كبيرة، لكن الساعة الفضية هي كل ما تركه لي والدي وستكون والدتي منزعة جداً إن علمت أنني لا أملكها بعد الآن». أثناء كل حديثه، كان راسكولينكوف يتساءل كيف بدا بالنسبة لبورفيروس بيتروفيتش. هل بدا صادقاً ومخلصاً؟ هل بدا عصبياً؟

قال المحقق بهدوء: «إنك لست بحاجة لأن تدفع لأشياءك المرهونة في الوقت الحالي. سوف يتم الاحتفاظ بها لك. أتعلم، لقد كنت أتوقع زيارتك لبعض الوقت».

فسأل رازوميخين: «حقاً؟ لكن كيف علمت أنه رهن أي شيء لدى العجوز؟».

فرد بورفيروس بيتروفيتش وهو ينظر إلى راسكولينكوف مباشرة: «كان خاتمك وساعتك موجودين في شقة ألينا إيفانوفنا، وكانت هذه الأشياء ملتفة بورق وقد كتب اسمك وتاريخ استلامها للأشياء بشكل واضح عليها. تقريباً كل شخص لديه أشياء لدى المراية العجوز قد سبق وذهب إلى الشرطة ليطالب بأشيائه. إنك تقريباً الشخص الأخير».

قال راسكولينكوف بابتسامة منافقة: «يا لهذه الذاكرة!» محاولاً أن يلاقي نظرات المحامي وأن يبدو غير قلق. ومع ذلك، أضاف إلى كلامه بصوت مرتجف: «لقد كنت مريضاً بعض الشيء مؤخراً».

فأجابه: «أجل، لقد علمت بالحمى التي أصابتك، وحتى الآن تبدو شاحباً».

فقال راسكولينكوف مؤكداً: «لست شاحباً! في الواقع أنا بصحة جيدة جداً»، إلا أن صوته أصبح غاضباً وعدائياً حتى. فقال لنفسه إنه يجب أن يبقى غير انفعالي أو سيقول أموراً خرقاء.

‘Unfortunately, I don’t have the money to claim them now, but I wish to make it clear that the items are mine. They’re not worth much money, but the silver watch is all my father left me, and my mother would be very upset if she knew I no longer possessed it. All the time he was speaking, Raskolnikoff was wondering how he appeared to Porphyrius Petrovitch. Did he sound truthful and sincere? Did he seem nervous?’

‘You don’t need to pay for your pawned items at this time. They’ll be kept for you’, the magistrate said calmly. ‘Do you know, I’ve been expecting your visit for some time’.

‘Really?’ asked Razoumikhin. ‘But how did you know he’d pawned anything with the old woman?’

Looking directly at Raskolnikoff, Porphyrius Petrovitch replied, ‘Your ring and watch were at Alena Ivanovna’s flat, wrapped in paper with your name and the date she’d received them written clearly on the packages. Nearly everyone who had items with the old moneylender has already been to the police to claim their things. You’re almost the last one’.

‘What a memory you must have!’ said Raskolnikoff, with an insincere smile, but trying to meet the lawyer’s stare and to sound unworried. However, he added in a shaky voice, ‘I’ve been rather ill lately’.

‘Yes, I’ve heard about your fever, and even now you’re pale’.

‘I’m not pale. I’m very well, in fact’, Raskolnikoff insisted, but he heard his voice becoming angry, even violent. He told himself to stay unemotional or he would say something stupid.

قال رازوميخين: «حسن جداً! هذا جنون! لقد كان يقف بصعوبة حتى البارحة، لكن عندما تركه د. زوسيموف وحيداً، قام بارتداء ملابسه وتجول في الشوارع حتى منتصف الليل». ثم استدار إلى راسكولينكوف وسأله: «لماذا خرجت؟ لقد ظننت وزوسيموف أنك فقدت صوابك تماماً».

تجاهل راسكولينكوف رازوميخين وخاطب بيورفيريروس بيتروفيتش قائلاً: «لقد خرجت باحثاً عن مكان جديد لأقيم فيه، مكان منعزل عن الناس مثل صديقي هنا وذلك الطبيب اللذين أرادا أن يعكرا سلامي».

قال بورفيريروس بيتروفيتش معلقاً ببرودة: «إن ذلك مثير للاهتمام. لقد أخبرني نيكوديموس ثوميتش هذا الصباح أنه التقى بك ليلة البارحة في وقت متأخر في غرفة موظف بسيط في الحكومة كان قد دهس وقتل بسبب العربة».

فصاح رازوميخين: بالضبط! لقد ذهبت إلى هناك وأعطيت الأرملة كل مالك. ألم يكن ذلك تصرف شخص مريض وربما مجنون؟».

فقال راسكولينكوف: «ربما عثرت على جوهرة هناك»، ثم التفت إلى بورفيريروس بيتروفيتش ثانية وقال بصوت انفعالي: «إنني أعتذر لأخذ الكثير من وقتك».

فأجابه المحقق: «لا داعي للاعتذار! لقد سررت بزيارتكما والآن سأطلب بعض الشاي، وبعدها نستطيع أن نتابع حديثنا الممتع».

عندما كان بورفيريروس بيتروفيتش خارج الغرفة، قام راسكولينكوف بأخذ مواقف المحقق تجاهه بعين الاعتبار محدثاً نفسه: «إنه ذكي جداً، يتلاعب بي كما يتلاعب القط بالفأر. لماذا يعرف مسبقاً الكثير عني؟ أين كنت وماذا فعلت ومع من تحدثت منذ الجريمة؟ إنه يحاول اصطيد الحقائق، لكن الحقيقة أنه ليس لديه أي دليل ليصلني بالجريمة، لذا يجب أن أكون حذراً وأنتبه لما أقول».

‘Very well! That’s crazy!’ said Razoumikhin. ‘Until yesterday he could hardly stand up, but when Dr Zosimoff left him alone, he dressed and walked the streets until midnight’. Then he turned to Raskolnikoff and asked, ‘Why did you go out? Zosimoff and I thought you’d gone completely mad’

Raskolnikoff ignored Razoumikhin and addressed himself to Porphyrius Petrovitch, saying, ‘I went out in search of a new place to live, somewhere private and away from people like my friend here and that doctor, who want to disturb my peace’.

‘Interesting’, commented Porphyrius Petrovitch coolly. ‘This morning Nicodemus Thomich told me that he met you late last night in the room of a minor government official who’d been run over and killed by a carriage’

‘Exactly!’ shouted Razoumikhin. ‘You went there and gave the widow all your money. Wasn’t that the action of a very sick, possibly mad man?’

‘Perhaps I found a jewel there’, Raskolnikoff said before turning to Porphyrius Petrovitch again, and in a nervous voice saying, ‘I apologize for taking so much of your time.’

‘No apologies are necessary! I’m delighted by your visit, and now I’m going to order some tea, and then we’ll continue this entertaining conversation’.

While Porphyrius Petrovitch was out of the room, Raskolnikoff considered the magistrate’s attitude towards him. ‘He’s very clever, playing with me like a cat with a mouse. Why does he already know so much about me - where I’ve been and what I’ve done and who I’ve talked to since the murder? He’s fishing for facts, but the truth is he has no evidence to link me to the murder, so I must be cautious and take care with what I say’.

بينما دخل بورفيروس بيتروفيتش عائداً إلى الغرفة، التفت راسكولينكوف إلى رازومихين وسأله بمرح: «أكانت حفلتك ناجحة؟ لقد بدا أنه هناك العديد من الحوارات المثيرة المتداولة».

فقال رازومихين: «أعتقد أن النقاش كان سيثير اهتمامك. لقد كان السؤال: «هل توجد الجريمة؟»، وقد عثر ضيوفي على الكثير من الهراء لقوله عن الموضوع. لقد ركز الجدل على نظرية أن الجريمة هي احتجاج ضد مجتمع سيء التنظيم. فالإنسان بالتالي مدفوع لارتكاب الجرائم لأسباب بيئية لا غير».

فبدأ بورفيروس الحديث وهو ينظر إلى راسكولينكوف قائلاً: «بالحديث عن الجريمة والبيئة، لقد سررت بقراءة مقال لك في صحيفة الدستور. إنني أهئك على قطعة هامة ومثيرة للاهتمام من العمل حول الوضع النفسي للمجرم عندما يرتكب فعلته بأنه دائماً، أكثر أو أقل، غير متوازن ذهنياً».

فقال راسكولينكوف: «شكراً لك يا سيدي. يجب أن أقر بأنني لم أعلم أن المقالة قد نشرت، لكنني أذكرها بشكل جيد».

وتابع المحقق حديثه قائلاً: «لقد كنت مهتماً خصوصاً بفكرتك في نهاية المقال أن هناك أشخاصاً لديهم الحق الكامل لارتكاب جميع أنواع الأفعال الفظيعة، أشخاص لا يوجد قوانين لهم. لقد وصفت فئتين من الأشخاص: أشخاص عاديون يجب أن يكونوا مطيعين ويتبعوا قوانين بلدهم، وأشخاص خارقون لديهم الحق في ارتكاب كل نوع من الجرائم واختراق كل قانون بسبب ميزتهم الفائقة. هل أنا محق بالاعتقاد أن هذا ما عنيته؟».

فأجابه راسكولينكوف: «تقريباً، لكنك افترضت أن الأشخاص الخارقين يجب أن يرتكبوا الأعمال الإجرامية في جميع الأوقات، وإن ذلك ليس ما عنيته. إن نظريتي هي أن الشخص الخارق يمكن أن يوجه من خلال ضميره حتى لو عني ذلك اختراق القوانين وارتكاب الأفعال الإجرامية. قد يفعل ذلك من أجل فائدة الإنسانية. فكر في هذا إن كل الحكام العظماء كانوا مجرمين لأنهم خلقوا قوانين جديدة أجبرتهم على خرق القوانين القديمة. بالتالي فإن كل الأشخاص الذين يريدون بلوغ شيء جديد لا بد أنهم ينوون ارتكاب الجرائم للتغلب على حواجز قد تعترض طريقهم».

As Porphyrius Petrovitch came back into the room, Raskolnikoff turned to Razoumikhin and said cheerfully, 'Was your party a success? There seemed to be a lot of lively conversation going on'.

'I think the discussion would have interested you. The question was, "Does crime exist?" - and my guests found a lot of nonsense to say on that topic', reported Razoumikhin. 'The argument centred on the theory that crime is a protest against a badly-organized society. Man, therefore, is driven to commit crimes for environmental reasons and no other.

'Talking of crime and environment', began Porphyrius Petrovitch, looking at Raskolnikoff, 'I was delighted to read an article of yours in a law journal. I congratulate you on a very interesting, important piece of work about the psychological condition of a criminal when he commits his deed - that he is always, more or less, mentally unbalanced.

'Thank you, sir. I must admit I didn't know the article had been published, but I remember it well', Raskolnikoff said.

'I was especially interested in your idea, at the end of the article, that there are men who have an absolute right to commit all kinds of wicked acts, men for whom laws don't exist. You described two categories of men: ordinary men who must be obedient and follow the laws of the land, and extraordinary men who have a right to commit every kind of crime and break every law because of their superior character. Am I right in thinking that's what you meant?'

'Almost, but you imply that extraordinary men should commit criminal acts at all times, which was not my meaning. My theory is that an extraordinary man can be guided by his conscience, even if that means breaking the law and committing a criminal act. He may do this in order to benefit mankind.

'Think about this: all great rulers have been criminals because they have created new laws which have forced them to break the old ones. In consequence, all men who want to achieve something new, something extraordinary, must be willing to commit crimes in order to overcome any barriers that might be in their path.

إن الطبيعة تقسم الأشخاص إلى فئتين: الأولى هي الأشخاص الاعتياديون التابعون الذين ولدوا لإنجاب الأطفال، ليحبوا وليطيعوا ويتبعوا قوانين بلدهم. أما أشخاص الفئة الثانية فيتألفون من أشخاص خارقين يدمرون ما هو موجود من أجل خلق شيء يجب أن يكون موجوداً. في أثناء تنفيذ خططهم، يملك هؤلاء الأشخاص الخارقون الحق في ارتكاب الجرائم، القتل وحتى البدء بالحروب لكن فقط إن كانت هذه الأفعال تؤدي إلى شيء أفضل للبشرية. إن المجتمع بحاجة إلى فئتي الأشخاص، إحداهما لإنجاب الأطفال وللمحافظة على الحياة الاعتيادية، والأخرى لإثارة البشرية ولجعل الناس يعملون من أجل التغيير. لسوء الحظ، هناك قليل جداً من الأشخاص الذين ولدوا مع أفكار جديدة، وربما كل واحد من الألف لديه عقل مستقل، وقد يكون كل واحد من المليون سيداً حقيقياً، وقد يكون واحد من آلاف الملايين فقط قادراً على تغيير العالم.

قاطع رازوميخين الحديث قائلاً: «إنني مستاء جداً من فكرة أن هناك أشخاص لديهم حق افتراضي في القتل. بالنسبة إلي، إن ذلك يبدو أسوأ من السماح للحكومة بامتلاك هذا الحق».

فأضاف بورفيروس بيتروفيتش قائلاً: «أنا أوافقك الرأي. في الواقع أظن أنها أسوأ من ذلك بكثير. على سبيل المثال، إذا كان هناك شاب يرى نفسه كسيد عظيم ذي أفكار كبيرة، فستكون خطوته الأولى هي تحطيم كل حاجز يقف في طريقه مما يعني السرقة للحصول على المال والقتل للتخلص من أعدائه».

فقال راسكولينكوف: «لكن للمجتمع قوانينه والشرطة ستمسك بالشخص الكاذب وتوقفه، وحتى لو كان ذكياً بما فيه الكفاية ليهرب من الأسر، سيكون عليه العيش مع ضميره. سيعلم أنه أخطأ وسيرثي لضحاياه. سيعاني من الشعور بالإنثم والشكوك، لكن سيكون عليه أن يعيش مع هذه المعاناة كي يبلغ أهدافه».

‘Nature divides men into two categories: the first is ordinary, inferior men who are born to produce children, to love and to obey and follow the laws of the land. The second class of men, however, consists of extraordinary men who destroy what exists in order to create something that should exist. While carrying out their plans for a new society, these extraordinary men have the right to commit crimes, to murder and even to start wars - but only if these acts lead to something better for mankind.

‘Society needs both categories of man - one to produce children and to maintain ordinary life, and the other to excite mankind and to make people act for change. Unfortunately, there are very few men who are born with new ideas - perhaps one in a thousand has an independent mind, maybe one in a million is a true master, and probably one in thousands of millions can change the world

Rodion’, Razoumikhin interrupted, ‘I’m very upset by the idea that some men have a moral right to murder. To me, this seems worse than allowing a government to have that right

‘I agree’, added Porphyrius Petrovitch. ‘In fact, I think it’s much worse. For example, if a young man sees himself as a great leader with big ideas, his first step will be to destroy every barrier that stands in his way, which means stealing to get money and murdering to get rid of his enemies.

‘But society has laws’, said Raskolnikoff, ‘and the police will catch this imaginary man and stop him - and even if he’s clever enough to avoid capture, he’ll have to live with his own conscience. He’ll know that he’s sinned and will pity his victims. He’ll suffer from guilt and doubts, but he’ll have to live with this suffering in order to achieve his goals.

فسأل بورفيروس بيتروفيتش بتردد: «أرجو أن تعذرني... إنني أجد صعوبة في السؤال عن أمر نفسي. عندما كنت تكتب مقالاتك، أنا محق بأن أظن أنك كنت ترى نفسك واحداً من أولئك الأشخاص الخارقين؟».

فقال راسكولينكوف بلهجة تحد: «إن ذلك محتمل جداً».

سأل بورفيروس وهويضحك بصمت: «لذا بإمكانني أن أفترض أنه لمساعدة البشرية، ستكون عازماً على كسر الحواجز كالقتل والسرقة؟».

فأجاب راسكولينكوف وهو ينظر إلى المحقق مباشرة: «لو كنت أنوي فعل شيء مثل ذلك، فإنني لن أخبرك بكل تأكيد».

رد بورفيروس: «أؤكد لك أنه سؤال نظري فحسب لأفهم مقالاتك بوضوح أكبر».

نظر راسكولينكوف إلى المحامي باشمئزاز وأخذ يفكر: «يا له من فتح واضح!»، ثم قال: «أنا لست سياسي عظيم أورئيس تقي أو أي شيء كذلك؛ إذن لا يمكنني أن أتخيل ما سأفعل إن كنت واحداً منهم».

خلال الهدوء الذي تلا ذلك الحوار، حلق راسكولينكوف ببساطة إلى بورفيروس بيتروفيتش واستعد للرحيل.

سأل المحقق مقدماً يده لمصافحة راسكولينكوف: «هل سترحل قريباً؟ لقد سررت بلقائك وإن أتيت ثانية في الغد، سأساعدك في بيانك للشرطة عن أملاكك المرهونة. سنجري محادثة عن ألينا إيفانوفنا أيضاً بما أنك كنت واحداً من آخر الناس الذين رأوها على قيد الحياة».

فسأل راسكولينكوف: «أقتراح إجراء مقابلة رسمية؟».

فقال: «لقد أسأت فهمي. لقد قمت بمحادثة مع كل شخص قام مؤخراً برهن أشياء لدى العجوز. لقد نجحت في التوصل إلى بعض الآثار القديمة من المعلومات. آه، كدت أنسى، في المساء الذي ذهبت فيه إلى ألينا إيفانوفنا، أكان الوقت بين الساعة السابعة والثامنة عندما قرعت جرسها؟».

رد راسكولينكوف: «نعم».

'Please, excuse me ... I hardly know how to ask my question - a psychological one', Porphyrius Petrovitch said with hesitation. 'While you were writing your article, am I right to think that you saw yourself as one of those extraordinary men?'

'Very likely', answered Raskolnikoff in a challenging tone.

'So I can assume that to assist mankind, you'd be willing to break down barriers, for instance to kill and to rob?' Porphyrius asked, laughing silently.

'If I intended to do anything like that, I certainly wouldn't tell you', answered Raskolnikoff, looking directly at the magistrate.

'A theoretical question only, I assure you', Porphyrius Petrovitch replied, 'to understand your article more clearly'.

Raskolnikoff looked at the lawyer with disgust and thought, 'What an obvious trap!' and then said, 'I'm neither a great political nor religious leader, nor anything like that; therefore, I can't imagine what I'd do if I were one'.

In the silence that followed, Raskolnikoff simply stared at Porphyrius Petrovitch and prepared to depart.

'Are you leaving so soon?' the magistrate asked, offering Raskolnikoff his hand to shake. 'I'm delighted to have met you, and if you come again tomorrow I'll help you with your letter to the police about your pawned possessions. We'll have a chat about Alena Ivanovna, too, since you were one of the last people to see her alive.'

'Are you suggesting a formal interview?' asked Raskolnikoff.

'You misunderstand me - I've had a chat with everyone who had recently pawned items with the old woman. I've managed to find out some valuable bits of information. Oh, I almost forgot, on the evening when you went to Alena Ivanovna's flat, was it between seven and eight that you rang her bell?'

'Yes', replied Raskolnikoff.

فقال بورفيروس: «وعندما صعدت إلى الطابق الرابع، لا بد أنك رأيت دهانين يعملان في شقة في الطابق الثاني. أذلك صحيح؟».

فأجاب راسكولينكوف ببطء وكأنه يسترجع ذاكرته لذلك اليوم لكنه حذر بالفعل لتجنب فخ بورفيروس بيتروفيتش قائلاً: «دهانين؟ لقد رأيت بعض العتالين ينقلون أريكة من الشقة الثانية في الطابق الرابع لكن لم يكن هناك دهانان».

قال رازومихين مقاطعاً باهتياج: «ما الذي تتحدث عنه؟ لقد كان الدهانان في شقة الطابق الثاني في يوم الجريمة وليس في يوم زيارة روديون».

فصاح بورفيروس بيتروفيتش وقد خبط على جبهته: «معدرة! لقد مزجت التواريخ»، ثم ابتسم بينما أوصل زائريه إلى الباب.

بقي الصديقان صامتين بينما سارا على طول الشارع وكل منهما يحلل ما قاله بورفيروس بيتروفيتش. وأخيراً انفجر رازومихين باهتياج قائلاً: «كيف يتجرأ أن يسألك أسئلة تلمح إلى أنك تعرف شيئاً عن أولئك المجرمين!».

فأجابه راسكولينكوف: «لقد فكرت بكل كلمة قالها بورفيروس بيتروفيتش. لقد حاول أن يوقع بي، لكنه لا يملك أي دليل ليقرنني بأولئك المجرمين، إنها اشتباهات فقط. أنا متأكد أن لديه أسلوبه الخاص في حل الحوادث، لكنني لن أدع أسئلته تغضبني».

فرد عليه صديقه: «لكنني أرى أنك أصبحت مشبوهاً، تلميذ فقير يعاني من الفقر والمرض لكنه واثق من ذكائه الباهر وكفاءته، أصبح محبطاً على نحو خطير بعد أن عزل نفسه في غرفة تعيسة لسته أشهر. ذهبت إلى مخفر الشرطة لأنك لم تدفع إيجارك مرتدياً ثياباً ممزقة، جائع ومريض. إن حشد الناس في المكتب الخالي من الهواء ورائحة الدهان تغلبا عليك وأغمي عليك. بسبب ذلك كله، أصبحت مشتبهاً بحادثة جريمة، إن ذلك تافه!».

بينما تابعا مسيرهما، أخذ راسكولينكوف يفكر في تحليل صديقه لاستنتاجات بورفيروس بيتروفيتش، لكن عندما وصلا إلى باب مسكن أمه وأخته، كان قد احتجز في قلق مفاجئ لم يكن قادراً على التحكم به.

'And as you went up to the fourth floor, you must have seen two painters working in a flat on the second floor. Is that right?'

'Painters? No, I didn't see any painters', Raskolnikoff answered slowly, as if he was checking his memory of that day, but really taking care to avoid Porphyrius Petrovitch's trap'. I did see some porters moving a sofa from the second flat on the fourth floor - but no painters.

'What are you talking about?' interrupted Razoumikhin excitedly. 'The painters were in the flat on the second floor on the day of the murder, not on the day of Rodion's visit.

'I beg your pardon, I've mixed up the dates', cried Porphyrius Petrovitch, tapping his forehead and smiling as he showed his visitors to the door.

The two friends remained silent as they walked along the street, each analysing what Porphyrius Petrovitch had said. Finally Razoumikhin exploded excitedly, 'How dare he ask questions that imply you know something about those murders!'

'I've thought about every word spoken by Porphyrius Petrovitch. He tried to trap me, but he has no evidence to link me to those murders, only suspicions. I'm sure he has his own system for solving cases, but I'm not going to let his questioning upset me'.

'But I can see how you became a suspect: a poor, desperate student, suffering from poverty and illness, but confident in his superior intelligence and worth, becomes seriously depressed after isolating himself in a miserable room for six months. You went to the police station because you hadn't paid your rent, dressed in rags, hungry and ill. The crowd of people in the airless office and the smell of paint overcame you, and you fainted. Because of all this, you became a suspect in a murder case. It's ridiculous!'

As they walked along, Raskolnikoff thought about his friend's analysis of Porphyrius Petrovitch's reasoning, but just as they reached the door of his mother's and sister's lodgings, he was seized with a sudden anxiety which he could not control.

قال راسكولينكوف: «ادخل بدوني من فضلك يا رازوميين. يجب أن أبقى وحيداً. سأعود بعد نصف ساعة»، ثم استدار مسرعاً باتجاه غرفته. لقد أراد أن يؤكد لنفسه أنه نقل كل مال وأشياء وقطع مجوهرات ألينا إيفانوفنا من مخبئه خلف ورق الجدران الطليق. وبعد أن شعر بترويح كبير عن نفسه لأنه لم يجد شيئاً في المخبأ، أخذ قبعته وغادر غرفته بهدوء، لكن البواب استوقفه عند بوابة المدخل.

صاح البواب برجل فقير حزين في الخمسينات من العمر قائلاً: «ها هو الآن. هذا هو الطالب راسكولينكوف نظر الشخص الذي يقف مع البواب إلى راسكولينكوف من طرف عينه متفحصاً إياه ببطء وهدوء ثم خرج من المبنى.

فسأل راسكولينكوف البواب: «عمّ كان ذلك؟».

فأجاب البواب: «ليس لدي أية فكرة. لقد جاء إلى هنا وسأل عنك بالاسم، لكنه لم يقل ما الذي أراده».

تبع راسكولينكوف الغريب وسرعان ما لحق به، وسأله: «لقد سألت البواب عني. ماذا تريد؟».

رفع الرجل نظره وحدث بالشاب بنظرة تهديد ثم همس بهدوء ووضوح: «قاتل!».

أخذ قلب راسكولينكوف ينبض بشدة، ارتجفت ساقاه وتدفق عرق بارد على وجنتيه ثم أجاب بصوت مرتجف: «أنت ماذا...؟ كيف...؟ من هو القاتل؟».

فقال الرجل مع ابتسامة مليئة بالكراهية على شفتيه: «إنه أنت! أنت القاتل!»، ثم استدار عند الزاوية التالية تاركاً راسكولينكوف مذعوراً بكل معنى الكلمة.

‘Go in without me, please, Razoumikhin. I must be alone. I’ll return in half an hour’, and Raskolnikoff hurried off in the direction of his own room. He needed to assure himself that he had moved all Alena Ivanovna’s money and bits and pieces of Jewellery from the hiding place behind the loose wallpaper. Greatly relieved at finding nothing when he searched the hiding place, he took his cap and quietly left his room, but he was stopped by the porter at the entrance gate.

‘Here he is now’, the porter shouted at a poor, sad-looking little man of about fifty. ‘This is the student, Raskolnikoff’.

The individual standing with the porter looked at Raskolnikoff out of the corner of his eye, examining him slowly and silently, and then moved away from the building.

‘What’s that about?’ Raskolnikoff asked the porter.

‘I have no idea’, answered the porter. ‘He came here asking for you by name, but he didn’t say what he wanted’.

Raskolnikoff followed the stranger and soon caught up with him. ‘You asked for me at the porter’s. What do you want?’

The man raised his eyes and stared at the young man with a threatening look. ‘Murderer!’ he whispered, quietly but distinctly.

Raskolnikoff’s heart pounded violently, his legs shook and a cold sweat poured down his cheeks. ‘What do you - how? - who is a murderer?’ he asked in a trembling voice.

‘It’s you! You’re a murderer!’ said the little man with a smile full of hatred on his lips. Then he turned at the next corner, leaving Raskolnikoff thoroughly frightened.

شق راسكولينكوف طريقه عائداً إلى غرفته، ناسياً أمه وأخته واستلقى جامداً ومشوشاً على أريكته الصغيرة محاولاً إيجاد تفسير واقعي لما لاقاه للتو في الشارع وأخذ يفكر: «من هو ذلك الرجل؟ أمن الممكن أنه رأى كل شيء؟ لكن كيف؟ ولماذا لم يتهمني قبل اليوم؟ لماذا ظننت أبداً أن قتل مرابية عجوز ليست أفضل من قملة قد ينجز أي شيء؟ إن هذا الفعل لم يكن شريفاً أو خارقاً. لم يعن أي شيء. لكن إن عادت للحياة ثانية، سأقتلها مرة أخرى لكن ليس إليزابيث. إليزابيث! سونيا! مخلوقين فقيرين لطيفين يتقبلان نصيبهما بهدوء!».

أرهق راسكولينكوف بسبب أفكاره وغط في نوم عميق وحلم بأنه يلحق متهمه مرة أخرى محاولاً اختراق حشود الناس في طريقه إلى شقة ألينا إيفانوفنا. عندما وصل الرجلان إلى المبنى، اختفى الرجل وصعد راسكولينكوف السلالم المظلمة بمفرده مجتازاً الدهانين في الطابق الثاني قبل الدخول إلى الشقة في الطابق الرابع.

كل شيء كان كالحالة التي وجد فيها ليلة الجريمة باستثناء أن ألينا إيفانوفنا كانت جالسة بهدوء على كرسيها بالقرب من النافذة. رفع راسكولينكوف فأسه وضرب جمجمتها مرتين، لكن العجوز ضحكت بهدوء ولم تتحرك ولم تنزف. بقوة الشيطان، ضربها راسكولينكوف مرة بعد مرة لكن العجوز رفضت أن تموت. أراد أن يهرب، لكن الرواق والسلالم كانت مزدحمة بالناس الذين شاهدوه بهدوء. قام صراخه بإيقاظه ثم نهض وهو مغطى بالعرق.

Raskolnikoff made his way back to his room, forgetting about his mother and sister, and lay motionless and confused on his little sofa, trying to make sense of what he had just experienced on the street. 'Who was that man? Is it possible that he could have seen everything? But how? And why didn't he accuse me before today? Why did I ever think that killing an old moneylender, someone no better than a louse, would achieve anything? This act was neither noble nor extraordinary. It meant nothing. But if she came to life again, I would kill her again - but not Elizabeth.

Elizabeth! Sonia! Poor, gentle creatures who accept their fate in silence!'

Raskolnikoff's thoughts exhausted him, and he finally fell into a deep sleep and dreamed that he was once again following his accuser, trying to get through the crowds of people on his way to Alena Ivanovna's flat. When the two men reached the building the little man disappeared and Raskolnikoff climbed the dark stairs on his own, passing the painters on the second floor before entering the flat on the fourth floor.

Everything was as it had been on the night of the murders, except that Alena Ivanovna was sitting silently in her chair near the window. Raskolnikoff lifted his hatchet and struck her skull twice, but the old woman, laughing silently, did not move and did not bleed. With the power of the devil, Raskolnikoff struck again and again, but the old woman refused to die. He wanted to run away, but the hallway and the stairs were crowded with people who watched him in silence. His own scream woke him, and he sat up covered in sweat.

الفصل الرابع:

الجنون

عندما عاد راسكولينكوف أخيراً إلى صوابه، رفع بصره ورأى رجلاً لم يره من قبل يراقبه عند الباب. دخل الغريب إلى الغرفة، أغلق الباب برفق خلفه، جلس عند الطاولة وحدق براسكولينكوف دون أن يتفوه بأية كلمة. أخيراً لم يتمكن الشاب من تحمل السكون وقال: «لماذا لا تتكلم؟ ما الذي تريده مني؟».

فأجابه: «اسمح لي بأن أعرفك بنفسي: أنا أركاديوس إيفانوفيتش سفيدريجايلوف. أظن أنك تعلم أن اسمي كان مرتبطاً باسم شقيقتك في الماضي، وأنا هنا الآن بسببها».

قال راسكولينكوف بعد المزيد من السكون: «سفيدريجايلوف؟ هراء! غير ممكن. ما الذي تفعله هنا؟».

فرد عليه: «لقد أتيت لسببين: أولاً، أردت لقاءك بعد أن سمعت الكثير من القصص المثيرة للإعجاب بك. وثانياً، ظننت أنك ستسمع لما أريد قوله ومن ثم تقنع أختك بملاقاتي».

حدق راسكولينكوف بزائره وبقي صامتاً مجدداً، لذا تابع سفيدريجايلوف: «أنا لم أؤذ شقيقتك. لقد وقعت في حبها ببساطة، وقد أعجبت بها واحترمتها دائماً. إن مشاعري لها حقيقية، لكن تلك الأيام قد مرت. إنني هنا ليس لأعلن حبي لدونيا رومانوفنا، لكن لإخبارها أن زوجتي مارفا بيتروفنا قد ماتت وتركت لها ثلاثة آلاف روبل».

فسأل راسكولينكوف بفضاظة: «كيف ماتت زوجتك؟».

Chapter 4

Madness

When Raskolnikoff finally came to his senses, he looked up and saw a man he had never seen before watching him from his doorway. The stranger came into the room, softly closed the door behind him, sat down at the table and stared at Raskolnikoff without saying a word. Finally the young man could not bear the silence and said, 'Why don't you speak? What do you want from me?'

'Permit me to introduce myself. I am Arcadius Ivanovitch Svidrigailoff. I think you know that my name has been connected to your sister's in the past, and I'm here because of her'.

'Svidrigailoff Nonsense! It isn't possible', Raskolnikoff said after more silence. 'What are you doing here?'

'I've come for two reasons: first, I wanted to meet you, having heard so many impressive stories about you. And second, I thought you'd listen to what I have to say and then persuade your sister to see me.'

Raskolnikoff stared at his visitor and again remained silent, so Svidrigailoff continued, 'I didn't harm your sister. I simply fell in love with her, and I always admired and respected her. My feelings for her were genuine, but those days have passed. I'm here, not to declare my love for Dounia Romanovna, but to tell her that my wife, Marfa Petrovna, has died and has left 3,000 roubles for her'.

'How did your wife die?' Raskolnikoff asked rather rudely.

فأجابه: «آه، أتشك بي؟ لن تكون الشخص الوحيد. لقد كانت هناك إشاعات سخيفة أنه كان لدي ما أفعله حيال موتها، غير أن الشرطة والخبراء الطبيين وافقوا أنها لم تقتل بل ماتت بسبب نوبة قلبية بعد الكثير من الطعام والشراب متبوع بحمام ساخن جداً. إن ذمتي واضحة. كانت مارفا بيتروفنا مولعة جداً بي وقد أنقذتني من ديون رهيبة بزواجها بي، وكنا سعيدين لسبع سنوات. نادراً ما تشاجرنا، واستخدمت السوط في ضربها فقط ثلاث مرات».

سأل راسكولينكوف: «أأنت مولع باستخدام السوط مع السيدات؟».

فأجابه: «ليس بالضرورة، لكنني أظن أن زوجتي أحبت إلى حد ما الإثارة التي سببها السوط. احكم علي بنفسك، أظن أنك تجد أنني رجل متحضر ولست من النوع الشرير».

قال راسكولينكوف: «لم أفهم بعد لم أنت هنا؟».

فقال سفيدريجايلوف مفسراً: «بإمكاني أن أفعل ما يحلولي. لقد تركت لي زوجتي مالا كثيراً، لكنني سئمت معظم الترفيه. فقد سبق ورأيت أوروبا، وسئمت من ألعاب الورق وحتى الشراب الذي كان راحتي لأنه الآن يشعرني بالغثيان».

فقال راسكولينكوف: «يبدو أن زوجتك قد تركت فراغاً في حياتك».

رد الزائر عليه: «ربما، لكنني لم أخسرها كلياً لأن شبحها يتحدث إلي عن الأمور اليومية كأخذ رأيي بفستانها».

فسأل راسكولينكوف: «وماذا تقول لها؟».

فقال: «في المرة الأخيرة، قلت لها أنني عزمت على الزواج ثانية، واختفت بعد تلك الأفكار».

فاقترح راسكولينكوف: «ربما عليك أن ترى طبيباً».

فسأل سفيدريجايلوف: «أعرف تماماً أنني مريض، لكن لقل الحقيقة أنا لا أعلم ما هو خطبي، أمن الضروري كما يقول بعض الناس أن تكون مريضاً كي ترى الأسباب؟ ألا تراهم أبداً؟».

‘Oh, are you suspicious of me? You wouldn’t be the only one. There were silly rumours flying around that I had something to do with her death, but the police and the medical experts agree that she wasn’t murdered but died of a heart attack after too much food and wine, followed by a very hot bath. My conscience is clear. Marfa Petrovna was very fond of me, rescuing me from terrible debts by marrying me, and we were happy for seven years. We hardly ever quarrelled, and I used the whip on her only three times’.

‘Are you fond of using a whip on ladies?’ Raskolnikoff asked.

‘Not particularly, but I think my wife rather liked the excitement the whip caused. Judge me for yourself - I think you’ll find me a civilized man and not some sort of devil’.

‘I still don’t understand why you’re here’.

‘I can do what I like. My wife has left me plenty of money, but I’m tired of most entertainment. I’ve already seen Europe, I’m sick of card games and even drink, which used to be my comfort but now makes me ill’, explained Svidrigailoff.

‘It seems that your wife’s death has left a hole in your life’.

‘Perhaps, but I haven’t lost her completely because her ghost speaks to me about everyday concerns: asking for my opinion of her dress, for example’.

‘And what do you tell her?’ asked Raskolnikoff.

‘The last time, I told her I planned to re-marry very soon, and with that news she disappeared.’

‘Perhaps you should see a doctor’, suggested Raskolnikoff.

‘I know perfectly well that I’m ill, but to tell the truth I don’t know what’s the matter with me. Is it necessary, as some people say, to be sick in order to see ghosts? Do you ever see them?’ Svidrigailoff asked.

قال راسكولينكوف مؤكداً: «لا، لأنهم غير موجودين».

فتابع سفيدريجايلوف: «لكن إن كان هناك حياة ثانية، عالم آخر، فإن مرض شخص ما يجعله أقرب إلى ذلك العالم الآخر».

فقال راسكولينكوف: «أنا لا أؤمن بالعالم الآخر، ويجب علي الخروج، لذا أرجو أن تشرح لي الغاية من زيارتك».

فقال سفيدريجايلوف: «نعم، بالطبع. أظن أن أختك تنوي الزواج ببيتر بيتروفيتش لوشين. إن التقيت به، ستعلم أنه غير مناسب لها، وأنها ستتزوج فقط لإنقاذ عائلتها. لقد أحببت شقيقتك مرةً ليس لأنها فقط شابة جميلة، بل لأنها لطيفة، كريمة وذكية أيضاً، لكنني لست رجلاً جدياً وحببي لها قد انتهى. ومع ذلك، أريد أن أنظم شؤوني، لذا تركت أولادي الذين هم الآن أغنياء جداً ومستقلون مع عماتهم، وأريد أن أحول دون زواج دونيا رومانوفنا من هذا الرجل التافه. إن أعددت لي لقاءً معها بصدر رحب، سأرجوها أن تسامحني وأطلب منها أن تقبل عشرة آلاف روبل لكي أعوضها لها عن أية مشكلة سببتها لها».

فصاح راسكولينكوف: «إنك مجنون! كيف تجرؤ على التحدث بهذه الطريقة عن أختي!».

فقال سفيدريجايلوف مترجياً: «قف وفكر. إن عرضي إثاري وشريف؛ أنا لا أريد أي شيء بالمقابل. في الحقيقة، قد أتزوج قريباً ولن أرى دونيا رومانوفنا أبداً مرة ثانية. لكن أظن أنك تفهم أنها إن لم تأخذ المال مني، فعليها أن تأخذ المال من السيد لوشين ومن أجل ذلك سيكون هناك شروط. دعني أساعدها».

فقال راسكولينكوف مؤكداً: «لن تقبل مالك أبداً».

فرد عليه: «لماذا لا تدعها تقرر ذلك؟ احصل لي على لقاء خاص معها، إن ذلك هو كل ما أطلبه. وعندما تتكلم معها، أرجو منك أن تخبرها أن مارفا بيتروفنا قد تركت لها ثلاثة آلاف روبل».

فسأل راسكولينكوف: «أذلك صحيح؟».

‘No, because they don’t exist’, insisted Raskolnikoff.

‘But if there’s another life, a next world, a person’s illness can bring him closer to that other world’, Svidrigailoff continued.

‘I don’t believe in another world’, Raskolnikoff said, ‘and I must go out, so please explain to me the purpose of your visit’.

‘Yes, of course. I think your sister plans to marry Peter Petrovitch Looshin. If you’ve met him, you’ll know that he isn’t suitable for her, and that she’d only marry him to save her family. I loved your sister once because she’s not only young and beautiful, but also kind, generous and intelligent, but I’m not a serious man and my love for her has ended. Nevertheless, I want to organize my affairs, so I’ve left my children, who are now very rich and independent, with their aunts, and I want to stop Dounia Romanovna from marrying this ridiculous man. If you’d kindly set up a meeting between her and me, I’d beg her to forgive me, and I’d ask her to accept 10,000 roubles from me to make up for any troubles I’ve caused her’.

‘You’re mad! How dare you speak in this way about my sister!’ Raskolnikoff cried.

‘Stop and think’, begged Svidrigailoff. ‘My offer is unselfish and honest; I don’t want anything in return. In fact, I may marry soon and will never see Dounia Romanovna again. But I think you understand that if she doesn’t take my money, she’ll have to take money from Mr Looshin and for that, there will be conditions. Let me help her’.

‘She’ll never accept your money’, insisted Raskolnikoff.

‘Why not let her decide that? Get me a private interview with her, that’s all I ask. And, when you speak to her, please tell her that Marfa Petrovna has left her 3,000 roubles’.

‘Is that true?’ asked Raskolnikoff.

قال سفيدريجايلوف: «يا صديقي العزيز، لماذا لا يمكنك الوثوق بي؟ ألا ترى أن هناك أموراً كثيرة مشتركة بيننا؟ بالطبع ذلك صحيح، لذا أخبرها بذلك قريباً. سأتصل بك، أنا أقيم في شقة قريبة جداً من هنا».

عندما غادر سفيدريجايلوف، مرَّ برازوميخين على الدرج، فسأل الشاب راسكولينكوف: «من كان ذلك؟».

فأجابه راسكولينكوف: «سفيدريجايلوف صاحب الأرض الذي كاد أن يدمر سمعة دونيا. أنا لا أثق به، لذا هل بإمكانني أن أطلب منك أن تعدني بأن تحمي شقيقتي منه؟».

فقال رازوميخين بصدق: «نعم، إن ذلك شيء أستطيع أن أعدُّ به دون تردد. إنك تعلم أنك وأسرتك أهم بالنسبة لي من أي شخص آخر في العالم».

قال راسكولينكوف: «نعم، أعلم بذلك، لكن ما الذي ستفكر فيه يا صديقي عندما تكتشف أنني مذنب بجريمة؟».

وصل الصديقان إلى مسكن والدته راسكولينكوف وأخته عند الساعة الثامنة في اللحظة ذاتها التي وصل فيها بيتر بيتروفيتش لوشين. لوشين الذي كان حريصاً على فعل الأشياء حسب الأصول لم يكن متأكداً من نفسه لأنه كان قد حذر دونيا بأنه لن يبقى في الغرفة ذاتها مع راسكولينكوف. مع هذا، بدأ بلطفٍ بسؤال بولتشيريا أليكساندروفنا عن رحلتها إلى سانت بيترسبرغ.

قالت بولتشيريا أليكساندروفنا: «لم تكن رحلتنا سيئة جداً، لكن بعد وصولنا إلى هذه المدينة، كان من الممكن أن تكون حالتنا مزرية لولا مساعدة هذا الشاب اللطيف دميتري بروكوفيتش رازوميخين».

فوجئ لوشين بهذه العبارة الجريئة التي فسرّها كإهانة له، وملاً السكون الغرفة. أخيراً، أدركت والدته راسكولينكوف أن عليها أن تكمل الحوار فسألت لوشين: «هل علمت أن مارفا بيتروفنا قد ماتت؟».

فأجاب لوشين: «نعم، لقد علمت بذلك، وقد سمعت من مصادر موثوقة أن زوجها سفيدريجايلوف هنا الآن في سانت بيترسبرغ».

‘My dear fellow, why can’t you trust me? Can’t you see we have a lot in common? Of course it’s true, so tell her soon. I’ll contact you - I’m staying in a flat quite near here’.

As Svidrigailoff left, he passed Razoumikhin on the stairs, and the young man asked Raskolnikoff, ‘Who was that?’ ‘Svidrigailoff, the landowner who almost ruined Dounia’s reputation. I don’t trust him, so can I ask you to promise to protect my sister from him?’

‘Yes, that’s something I can promise without hesitation’, said Razoumikhin sincerely ‘You know that you and your family are more important to me than anything in the world’.

‘Yes, I know that’, thought Raskolnikoff, ‘but what will you think, my friend, when you find out that I’m guilty of murder?’ The two friends arrived at the lodgings of Raskolnikoff’s mother and sister at eight o’clock, at the exact moment that Peter Petrovitch Looshin arrived. Looshin, who was always concerned about doing things properly, was unsure of himself because he had warned Dounia that he would not stay in the same room with Raskolnikoff. Despite this, he began politely by asking Pulcheria Alexandrovna about their journey to St Petersburg. ‘Our trip wasn’t so bad, but after our arrival in this city our situation would have been terrible without the assistance of this kind young man, Dmitri Prokovitch Razoumikhin’, reported Pulcheria Alexandrovna.

Looshin was surprised by this bold statement, which he interpreted as an insult to him, and silence filled the room.

Finally, Raskolnikoff’s mother realized that she would have to continue the conversation. ‘Did you know that Marfa Petrovna is dead?’ she asked Looshin.

‘Yes, I did, and I’ve heard from reliable sources that her husband, Svidrigailoff, is already here, in St Petersburg.’

حتى أنني سمعت أن هناك بعض الشبهات أن أفعاله قد أدت بطريقة ما إلى وفاة زوجته. عليك يا دونيا أن ترفضى رؤيته تحت كل الظروف. إنه شخص شرير وربما متورط في موت عدة أشخاص آخرين».

فصاحت دونيا: «من فضلك يا بيتر بيتروفيتش، لا تتحدث عن ذلك الرجل، إن هذا الموضوع يزعجني».

فاجأ راسكولينكوف الجميع بقوله: «لقد زارني اليوم طالباً مني أن أجعله يلتقي بدونيا - لديه عرض لك يا أختي العزيزة وسأخبرك عنه لاحقاً عندما نكون بمفردنا، وقد أخبرني أن مارفا بيتروفنا قد تركت لك 3000 روبل بإمكانك استلامها في الحال».

كان من الواضح أن هذه الكلمات قد أزعجت لوشين حيث نظر إلى ساعته وقال: «لدي عمل اضطراري لأنصرف إليه، لذا لن أزعج حديثكم الخاص أكثر من ذلك. إضافة إلى أنني كنت آمل أن ألتقي بك يا دونيا وبوالدتك دون وجود أخيك هنا. إنني منزعج جداً لأنك لم توافقني على طلبي».

فبدأت دونيا الكلام: «أنا أعترف بأنني طلبت من روديون أن يكون هنا لأنني لا أريد أن يتواجد أي سوء تفاهم بينكما».

فقال لوشين مفسراً: «أنا آسف يا دونيا، لكن شقيقك أهانني، ولا يمكنني أن أسامح أو أنسى إساءة كهذه».

قالت دونيا: «وضحنا نفسيكما وإذا لم يتم التوصل إلى اتفاق، سأختار بينكما».

فقال لوشين: «الحب لزوجك الذي هو شريك المستقبل في حياتك يجب أن يكون دائماً أكبر من الحب لأخيك. إنه يعتقد أن دوافعي لأتزوجك شريرة، ولا بد أن هذه الفكرة قد أدليت إليه من قبل والدتك».

فقالت بولتشيريا أليكساندروفا مقاطعة: «أعتقد يا بيتر بيتروفيتش أن وجودنا في سانت بيترسبرغ هو دليل على أننا نثق بك، لكن لماذا اتهمت ولدي بشيء خاطئ؟».

قال لوشين: «أنا متأكد أنني لم أكذب بشأن ابنك».

I've even, heard that there are suspicions that his actions may in some way have led to his wife's death. You must, Dounia, refuse to see him under any circumstances', insisted Looshin. 'He's an evil man, possibly involved in the deaths of several other people'.

'Please, Peter Petrovitch, don't talk about that man', cried Dounia. 'The subject is upsetting to me'.

Raskolnikoff surprised everyone by saying, 'He visited me today, asking for a meeting with Dounia. He has an offer for you, dear sister, which I'll explain later when we're alone, and he's told me that Marfa Petrovna left you 3,000 roubles, which you may collect immediately'.

These words obviously offended Looshin, and he looked at his watch. 'I have urgent business to attend to, so I won't disturb your private conversations any longer. Besides, I'd hoped to meet with you, Dounia, and your mother without your brother here. I'm very upset that you didn't agree to my request.

'I admit that I asked Rodion to be here', began Dounia, 'because I don't want any misunderstanding to exist between the two of you.

'I'm sorry, Dounia', explained Looshin, 'but your brother insulted me, and I can't forgive or forget such an offence. 'Explain yourself', said Dounia, 'and if an agreement can't be reached, I'll choose between you'.

'Love for your husband, the future companion of your life, must always be higher than love for your brother. He thinks my motives for marrying you are wicked, and this idea must have been given to him by your mother', Looshin said.

'Peter Petrovitch', interrupted Pulcheria Alexandrovna, 'I think our presence in St Petersburg is evidence that we trust you, but why have you accused my son of something that's false?'

'I'm sure I haven't lied about your son', Looshin said.

فقال راسكولينكوف: «في رسالتك أخبرتك والدتي أنني أعطيت عشرين روبلاً لمومس شابة بينما كنت تعلم أنني أعطيت المال لمساعدة الأرملة وأطفالها بعد أن دُهِس زوجها ووالدهم تحت العربة».

فادّعى لوشين: «أتذكر أنك بذرت مال والدتك؟ أتضمن أن كل شخص في تلك العائلة محترم؟ هل ستعرف تلك المومس إلى والدتك وأختك؟».

فرد راسكولينكوف: «لقد سبق وفعلت ذلك، وجلست معهما البارحة».

أخذ يستر بيتروفيتش لوشين قبعته وسار باتجاه الباب قائلاً: «لا يمكنني أن أكون صديقاً لأخيك يا دونيا، وسأغادر كي تتمكن من مناقشة عرض سفيدريجايلوف السري».

فقالت دونيا وهي تبدو شاحبة من الغضب: «إنني خجلة بأنني كنت مرتبطة بك يا بيتر بيتروفيتش. غادر الغرفة من فضلك!».

فبدأ لوشين الكلام وهو غير قادر على تصديق أنه رُفِض: «إن ذهبت الآن يا دونيا رومانوفنا، لن أعود أبداً. إنني أعني ما أقول! وعليك أن تتذكري أنني طلبت منك أن تتزوجي بي في وقت كان فيه الرأي العام ضدك. لقد توقعت منك أن تكوني ممتنة، لكنني الآن أرى أنني كنت مخطئاً لتجاهلي الرأي العام».

فصرخ راسكولينكوف مقترباً من لوشين ومتحدثاً في وجهه: «أظن أنك تطلب شجاراً. غادر الآن أو سألقي بك عن السلالم».

استدار لوشين وهو يرتجف غضباً وغادر، لكن قلبه كان مليئاً بالكراهية لراسكولينكوف الذي يعتقد أنه مسؤول تماماً عن إحراجهم.

كل شخص في المجموعة الأخيرة كان مرتاحاً بشكل كبير لرؤية لوشين مغادراً، لكن راسكولينكوف بقي هادئاً وبدأ جدياً جداً. جلست دونيا بجانبه وقالت: «أخبرني يا أخي العزيز ما قاله سفيدريجايلوف لك».

فأجابها: «لقد أصرّ على إعطائك عشرة آلاف روبل، وهو متلهف جداً لملاقاتك».

‘In your letter you told my mother that I gave twenty roubles to a young prostitute’, Raskolnikoff said, ‘when you know I gave the money to help a widow and her children after her husband and father had been crushed under a carriage’.

‘Do you deny throwing away your mother’s money? Do you guarantee that every person in that family is respectable? Would you introduce that young prostitute to your mother and sister?’ demanded Looshin.

‘I’ve already done so. She sat down with them yesterday’.

Peter Petrovitch Looshin took his hat and walked towards the door. ‘Dounia, I cannot be friends with your brother, and I’ll leave so that you can discuss Svidrigailoff’s secret offer’.

‘Peter Petrovitch, I’m ashamed to have been connected with you. Please leave this room!’ Dounia said, looking pale with anger.

‘Dounia Romanovna’, Looshin began, unable to believe that he was being rejected, ‘if I go now, I’ll never return. I mean what I say! And, you should remember that I asked you to marry me at a time when public opinion was against you. I expected you to be grateful, but now I see I was wrong to ignore public opinion.’

‘I think you’re asking for a fight!’ shouted Raskolnikoff, approaching Looshin and speaking in his face. ‘Leave now or I’ll throw you down the stairs.’

Looshin, trembling with anger, turned and left, but his heart was full of hatred for Raskolnikoff, who he believed was completely responsible for his embarrassment.

Everyone in the little group was greatly relieved to see Looshin leave, but Raskolnikoff remained quiet and looked very serious. Dounia sat beside him and said, ‘Dear brother, tell me what Svidrigailoff said to you’.

‘He insists that he will give you 10,000 roubles, and he’s very anxious to meet with you’.

فصاحت بولتشيريا أليكساندرونا: «لن تراه أبداً. كيف يجرو على عرض المال عليها!».

بعد سماع كل القصة حول لقاء أخيها بسفيدريجايلوف، قالت دونيا: «أنا لا أثق به. أخشى أن يكون لديه خطة سرية».

فقال رازوميخين: «أرجو ألا تقلقي يا دونيا رومانوفنا. لقد طلب مني روديون أن أحملك من هذا الرجل، وسأفعل ذلك بكل قوتي الآن ودائماً».

وضعت دونيا يدها على رازوميخين، وتبادل الاثنان ابتسامات التفاهم.

فتابع رازوميخين كلامه: «أمل أن تبقى في سانت بيترسبرغ. إن أمكننا أن نفكر بذلك بجهد كافٍ، فإنني متأكد أنه بإمكاننا العثور على طريقة لتأمين عيشنا جميعاً، ربما ببدء مهنة صغيرة للترجمة ونشر الكتب. أنا أتوقع أن استلم ألف روبل من عمي في القريب العاجل، وإن اخترت أن تستثمري أيضاً ألف روبل، فسيكون ذلك كافياً للبدء. بإمكاننا أن نكون شركاء».

فقالت دونيا: «إن ذلك يبدو كفكرة جيدة جداً. ماذا تعتقد يا روديون؟».

رد راسكولينكوف: «أنا واثق أن رازوميخين سيقودك في الاتجاه الصحيح»، ثم نهض واستعد للرحيل.

فسألت دونيا: «ما الخطب يا روديون؟ إلى أين أنت ذاهب الآن؟».

فأجابها: «سيكون من الأفضل لو افترقنا لبعض الوقت. لا أشعر أنني بخير، وأحتاج إلى الراحة. لن أنساكما، وسأحبكما دائماً، لكن أرجو أن تتركاني وحيداً الآن. ربما سيكون كل شيء على ما يرام، وبعدها سأعود إليكما، لكن الآن إن كنتما تحبانني، فتخليا عن فكرة رؤيتي».

فاحتجت دونيا: «أرجوك لا تفعل ذلك بوالدتنا يا روديون». لكن شقيقها خرج وأغلق الباب خلفه، فقالت: «ليس به رحمة، إنه أناني وذو قلب قاس».

‘She’ll never see him!’ cried Pulcheria Alexandrovna. ‘How dare he offer her money!’

After hearing the whole story of her brother’s meeting with Svidrigailoff, Dounia said, ‘I don’t trust him. I’m afraid he has a secret plan’.

‘Please don’t worry, Dounia Romanovna’, said Razoumikhin, ‘Rodion has asked me to protect you from this man, and I will with all my strength, now and always.’

Dounia held out her hand to Razoumikhin, and the two exchanged understanding smiles.

‘I hope you’ll stay in St Petersburg’, continued Razoumikhin. ‘If we think about it hard enough, I’m sure we can find a way to make a living for all of us, perhaps by starting a small business for translating and publishing books. I expect to receive 1,000 roubles from an uncle very soon, and if you also choose to invest 1,000 roubles, that will be enough to get us started. We can be partners.’

‘This sounds like a very good idea’, said Dounia. ‘What do you think, Rodion?’

‘I’m confident that Razoumikhin will lead you in the right direction. Raskolnikoff got up and prepared to leave.’

‘Rodion, what’s the matter? Where are you going now?’ asked Dounia.

‘It would be better if we separated for some time - I don’t feel well, and I need to rest. I won’t forget you, and I’ll always love you, but please leave me alone now. Perhaps everything will be all right, and then I’ll come back to you, but for now, if you love me, give up the idea of seeing me’.

‘Rodion, please don’t do this to our mother’, protested Dounia, but her brother walked out and closed the door behind him. ‘He has no pity - he’s selfish and has a hard heart.’

أسرع رازوميخين خارج الباب قائلاً: «لا يا دونيا، أخشى أنه قد جنّ».

كان راسكولينكوف بانتظاره في الشارع، فقال: «لقد عرفت أنك ستلحق بي، إنك صديق حقيقي. لكن أرجو أن تسمع. لا تسألني، وابقَ بعيداً عني من فضلك، لكن أأستطيع أن أطلب منك بأن تعدني مرة ثانية أنك ستحمي وترعى أُمي وأختي؟».

نظر الصديقان إلى بعضهما بهدوء وهما واقفان في الشارع المظلم، لكن رازوميخين شعر بنظرة راسكولينكوف العنيفة التي بدت وكأنها تلمس روحه. فجأة بدأ يرتجف وأصبح شاحباً كالقمر؛ لقد أفشيت الحقيقة الرهيبة له.

فسأل راسكولينكوف: «أتفهمني الآن؟».

عاد رازوميخين إلى السيدتين وقد أصبح بالنسبة لهما منذ تلك اللحظة الابن والأخ.

ذهب راسكولينكوف مباشرة إلى النهر وعثر على المنزل الذي تقيم فيه سونيا.

سألت الفتاة عندما سمعت دقته: «من هناك؟».

فأجابها: «إنه أنا، راسكولينكوف. إنني بحاجة إلى التحدث إليك».

سمحت له سونيا بالدخول، لكنها وقفت متجمدة من الخوف. حتى راسكولينكوف الذي كان معتاداً على الفقر قد ذهل للوضع الفقير الذي تعيش فيه سونيا. لقد ذكرته غرفتها بكوخ الفلاح مع القليل من الأثاث وجدران قذرة عاتمة تظهر عليها علامات رطوبة الماء ودخان الفحم.

سأل راسكولينكوف بلطف: «أبإمكانك أن تجلسي من فضلك وتسمحي لي بالتحدث إليك؟ أألديك علاقة جيدة مع كاثرين إيفانوفنا يا سونيا؟ أأتحينها؟».

فأجابت: «بالطبع أفعل، أنا أحبها. إنها كالطفل الصغير لأنها تؤمن بالعدالة وتظن أن الحياة ستكون جيدة يوماً ما».

‘No, Dounia, I’m afraid he’s mad’, said Razoumikhin, as he hurried out of the door to find his friend.

Raskolnikoff was waiting for him on the street. ‘I knew you’d come after me - you’re a true friend. But please, listen. Don’t question me, and please stay away from me - but can I ask you to promise again that you’ll protect and care for my mother and sister?’

Standing in the dark street, the two friends looked at each other in silence, but Razoumikhin felt the force of Raskolnikoff’s fierce look, which seemed to touch his soul. Suddenly he trembled and grew as pale as the moon; the terrible truth had been revealed to him.

‘Do you understand me now?’ Raskolnikoff asked. Razoumikhin returned to the two ladies, becoming to them from that moment a son and a brother.

Raskolnikoff went straight to the river and found the house where Sonia was living.

‘Who’s there?’ the girl asked when she heard his knock.

‘It’s me, Raskolnikoff. I need to talk to you’.

Sonia let him in, but stood frozen with fear. Even Raskolnikoff, who was accustomed to poverty, was shocked by the poor conditions in which Sonia lived. Her room reminded him of a peasant’s hut, with very little furniture and filthy, dark walls marked by the damp air and coal smoke.

‘Will you please sit down and, allow me to talk to you?’ Raskolnikoff asked gently. ‘Do you have a good relationship with Catherine Ivanovna, Sonia? Do you like her?’

‘Of course I do, I love her. She’s like a little child because she believes in justice and thinks life will be good again one day’

فرد عليها: «لكن ما الذي سيحدث لكأثرين إيفانوفنا وأولادها الآن؟ أيا مكانك أن تطعمهم وتدفعي إيجارهم؟ أتصور أنها تعتمد عليك في كل شيء».

قالت سونيا: «أي مال أملكه، أعطيها إياه بحرية، لكنها مريضة جداً وحزينة جداً. إنها تسعل الدم واليوم أغمي عليها بينما كانت تنظف الغرفة استعداداً للوجبة التي ستلي عزاء والدي».

فقال راسكولينكوف: «ستموت قريباً. ربما سيكون من الأفضل لكم جميعاً إن ماتت قريباً، لكن ما الذي ستفعلينه مع أطفالها؟ لا يمكنك أن تحضرهم إلى هنا».

قالت سونيا: «لا تتحدث كذلك. لا يمكن ذلك، ليس الآن. سيحمي الرب كأثرين إيفانوفنا وأطفالها».

فرد راسكولينكوف بمرارة: «ربما لا يوجد هناك رب».

وضعت سونيا يديها على وجهها وبدأت بالبكاء، لكنها بقيت صامتة. اقترب راسكولينكوف من الفتاة ونظر إلى وجهها الذي كان يسبح بالدموع. ثم ركم أمامها، انحنى وقبل قدميها. ابتعدت سونيا وقد بدا عليها الخوف وكأنها تهرب من شخص مجنون وصاحت: «ما الذي تفعله؟».

فقال: «أنا لم أنحن لك شخصياً، لكن للمعاناة الإنسانية التي تمثلينها. لقد فكرت فقط بألمك الناتج عن تضحياتك للآخرين. أستطيع أن أرى داخل قلبك أن خطيئتك لم تلمس روحك الصالحة الطيبة»، ثم سألها: «أتصلين دائماً للرب يا سونيا؟».

فهمست الفتاة وهي تنظر إلى راسكولينكوف وتنحني لتمسك بيده: «ماذا سأكون بدون الرب؟ إن الله يفعل كل شيء لي».

أخذ راسكولينكوف يفكر وهو يسحب يده ويتجول في غرفة سونيا الصغيرة: «مجنونة! لا بد أنها مجنونة!». ثم وقف وتناول إنجيلها وسألها: «من أين حصلت على هذا؟».

فأجابته: «لقد أعارتني إياه صديقتي إليزابيث قبل أن تقتل بفأس».

‘But what’s going to happen to Catherine Ivanovna and her children now? Can you feed them and pay their rent? I suppose she depends on you for everything.!

‘Any money I have, I freely give her, but she’s very ill and very sad. She coughs blood and today she fainted while cleaning the room in preparation for the meal that will follow my father’s funeral’.

‘She’ll die before long’, Raskolnikoff said. ‘Perhaps it would be better for all of you if she died soon, but what would you do with the children? You couldn’t bring them here’.

‘Don’t talk like that. It can’t happen - not yet. God will protect Catherine Ivanovna and the children’, said Sonia.

‘Perhaps there is no God’, Raskolnikoff replied bitterly

Sonia put her face in her hands and cried, but she remained silent. Raskolnikoff approached the girl and looked at her face, bathed in tears. Then he knelt in front of her, leaned over and kissed her feet. Looking frightened, Sonia moved away, as if to escape from a madman. ‘What are you doing?’ she cried.

‘I didn’t bow down to you personally, but to the suffering humanity that you represent. I thought only of your pain, caused by your sacrifice for others. I can see into your heart: your sin hasn’t touched your good, sweet soul. Then he asked, ‘Sonic, do you often pray to God?’

‘What would I be without God?’ whispered the girl, while looking at Raskolnikoff and reaching out to grip his hand. ‘God does everything for me.

‘Mad! She must be mad’, Raskolnikoff thought, withdrawing his hand and walking round Sonia’s tiny room. He stopped and picked up her Bible, asking, ‘Where did you get this from?’

‘My friend Elizabeth lent it to me before she was killed with a hatchet’.

فكر راسكولينكوف بينما تصور الفأس تسقط على جمجمة إيزايث البريئة: «يا للغرابة! إنني السبب في كثير من المعاناة»، ثم شعر بالضعف.

أمسك بالكتاب أمام سونيا وأمر: «حاولي أن تعثري على قصة لازادوس، الرجل الذي أعاده المسيح إلى الحياة بعد أربعة أيام في القبر. اعثري عليها واقريها لي».

بصوت مرتجف، قرأت سونيا القصة الدرامية عن موت وإحياء لازادوس، لكنها شعرت بالثقة عندما قرأت كلمات المسيح: «أنا البعث والحياة؛ كل من يؤمن بي، حتى لو كان ميتاً يجب أن يعيش؛ وكل من يعيش ويؤمن بي يجب ألا يموت أبداً». كان صوت سونيا قوياً ومليئاً بالسرور، كأن هذه الكلمات كانت تصريحاً بإيمانها. بعد إغلاق الكتاب، جلست هادئة وكأن الإثارة التي شعرت بها لقراءة الكتاب قد همدت.

نهض راسكولينكوف فجأة وقال بصوت مرتفع: «لقد أتيت لأتحدث إليك عن أمر عاجل. لقد قطعت هذا المساء كل صلتى بأمي وأختي. يجب ألا أتحدث إليهما أو أراهما ثانية. من اليوم، أنت كل ما تبقى لي. ألا ترين، كلانا ملعونان، لذا دعينا نبدأ مجدداً، دعينا نرحل سوية».

أفزعت كلمات راسكولينكوف سونيا. لقد كان بإمكانها أن ترى أنه غير سعيد أبداً، واعتقدت أنه لا بد مجنون أيضاً، لكنها سألت: «ما الذي تتحدث عنه؟ إلى أين قد نذهب؟».

فأجابها: «لست أدري، لكنني أعلم أن الطريق والهدف متماثلان بالنسبة لنا. إننا نفهم ونحتاج بعضنا. لقد دمرت حياتك الخاصة، وإذا استمررت في العيش كما تفعلين فستصبحين مجنونة. فقفي عن الاعتماد على الرب وانظري إلى حياتك في ضوء حقيقي واهربي من هنا معي».

فسأله: «ماذا سيحل بكأثرين إيفانوفنا وأولادها؟».

فقال راسكولينكوف: «اقطعي كل صلتك بأسرتك وتقدمي إلى الأمام. إن هدفنا هو الحرية والقوة، لكن القوة بالأخص للتحكم بعالمنا الصغير».

‘How strange! I’m the cause of so much suffering’, thought Raskolnikoff, as he pictured the hatchet falling on Elizabeth’s innocent skull. He felt weak.

He held the book in front of Sonia and ordered, ‘Find the story of Lazarus, the man who Jesus brought back to life after four days in the grave - find it and read it to me’.

In a trembling voice, Sonia read the dramatic story of the death and resurrection of Lazarus, but she gained confidence when she read the words of Jesus: ‘I am the resurrection, and the life; whoever believes in me, though he were dead, shall live; and whoever lives and believes in me shall never die’. Sonia’s voice was strong and full of joy, as if these words were her own declaration of faith. After closing the book, she sat quietly as the excitement she felt from having read the story died down.

Suddenly Raskolnikoff rose and said in a loud voice, ‘I came to speak to you about an urgent matter. This evening I’ve broken all ties with my mother and sister - I shan’t speak to them or see them again. From today, you’re all that’s left to me. Don’t you see, we’re both cursed, so let’s begin again -let’s go away together’.

Raskolnikoff’s words frightened Sonia. She could see that he was extremely unhappy, and she thought he must also be mad, but she asked, ‘What are you talking about? Where would we go?’

‘I don’t know, but I know that the way and the goal are the same for us. We understand and need each other. You’ve destroyed a life - your own - and if you continue living as you do, you’ll go mad. Stop relying on God and look at your life in a true light and escape from here with me’.

‘What would happen to Catherine Ivanovna and the children?’

‘Cut all ties to your family and move forward. Our goal is freedom and power, but especially power, to control our little world.

علي الذهاب الآن وقد لا أعود، لكن إن عدت، ستكتشفين من قتل صديقتك إليزابيث».

نظرت سونيا إليه برعب وسألته: «أتعلم حقاً من قتلها؟».

فأجابها: «نعم، ويجب أن أكشف ذلك لك وحدك! لقد اخترتك منذ أول مرة سمعت فيها والدك يتحدث عنك، لكن الآن إلى اللقاء».

تُركت سونيا مع العديد من الأمور لتفكر بها ملياً: «أيعلم حقاً من قتل إليزابيث؟ لماذا فرق نفسه عن عائلته؟ لماذا قتل قديمها وتحدث عن الذهاب إلى مكان ما سوية؟ أكان مجنوناً تماماً؟

لكن سونيا لم تكن الشخص الوحيد الذي تجول في ذهنه هذه الأفكار. خلال زيارة راسكولينكوف، كان جاراها في الباب التالي سفيدريجايلوف عند الطرف الآخر من جدارها الرقيق يستمع إلى كل كلمة قالها كل من راسكولينكوف وسونيا. لقد خطط الآن لأن يبقى في المنزل في حال عاد راسكولينكوف حتى يسمع المزيد من المعلومات المثيرة للاهتمام.

في الصباح التالي ذهب راسكولينكوف إلى مكتب بورفيروس بيتروفيتش عاقداً العزم على اكتشاف إن كان الغريب الذي اتهمه بأنه مجرم قد التقى بالمحامي معطياً إياه المعلومات ذاتها. بعد انتظار طويل حقاً، حيث تسنى لراسكولينكوف الوقت ليصبح خائناً ثانية، دعى بورفيروس بيتروفيتش الشاب إلى مكتبه مرحباً به وكأنه صديق حميم قائلاً: «أهلاً يا عزيزي راسكولينكوف، كم من الجميل أن أراك ثانية. اجلس هنا على الأريكة من فضلك».

إن هذا الموقف الودود جعل راسكولينكوف مهتاجاً، لكنه جلس وقال: «لقد جلبت الرسالة عن أشياء المرهونة، آمل أنها مقبولة».

فأجاب المحامي: «آه، نعم، نعم». ووضع الورقة في درج مكتبه، ثم تجول في الغرفة بدلاً من الجلوس.

بدأ راسكولينكوف الكلام بعصبية: «البارحة ذكرت أنك تبتغي أن تسألني عن أعمالي مع الضحية المقتولة ألينا إيفانوفنا».

I must go now and I might not return, but if I do, you'll find out who killed your friend Elizabeth'.

Sonia looked at him in terror. 'Do you really know who murdered her?'

'Yes, and I shall reveal it to you alone! I selected you the first time I heard your father speak about you - but for now, goodbye.

Sonia was left with many things to consider: Did he really know who had killed Elizabeth? Why had he separated himself from his family? Why had he kissed her feet and talked of going somewhere together? Was he completely mad?

But Sonia was not the only person with these questions on their mind. During Raskolnikoff's visit, her next-door neighbour, Svidrigailoff, had been on the other side of her thin wall, listening to every word Raskolnikoff and Sonia said. Now he planned to be at home the next day in case Raskolnikoff returned with even more interesting information.

The next morning Raskolnikoff went to Porphyrius Petrovitch's office, determined to find out if the stranger who had accused him of being a murderer had been to see the magistrate with the same information. After quite a long wait, during which Raskolnikoff had time to become fearful again, Porphyrius Petrovitch called the young man into his office, welcoming him as if he were a close friend. 'Hello, my dear Raskolnikoff; how good to see you again. Please, sit here on the sofa'.

This friendly attitude made Raskolnikoff nervous, but he sat down and said, 'I've brought the letter about my pawned items. I hope it's satisfactory'

'Oh, yes, yes, I'm sure it's fine', answered the magistrate, locking the paper in his desk drawer, and then walking round the room instead of sitting down.

'Yesterday', Raskolnikoff began nervously, 'you mentioned a wish to question me about my business with the murder victim, Alena Ivanovna'.

فرد عليه: «أؤكد لك أنه لا عجلة في ذلك».

أترغب في سيجارة؟ لا، إنك لا تدخن، أليس كذلك؟ ما رأيك بمكتبي. إنه فخم جداً بالنسبة لمكتب حكومي، ألا تظن ذلك؟».

فسأل راسكولينكوف بجرأة: «أتلاعب بي مجدداً؟ أيتحدث جميع المحامين ويثرثرون قبل أن يسحقوا المتهم بسؤال خطير؟».

نظر بورفيروس بيتروفيتش إلى زائره وانفجر ضاحكاً، لكن راسكولينكوف كان جدياً جداً وقال: «لدي عزاء لأذهب إليه يا بورفيروس بيتروفيتش، لذا أرجو أن تستجوبني مباشرة وعلى الفور أو تدعني أذهب».

فسأل المحامي: «أستجوبك عن ماذا؟ إن الأمر ذو أهمية ضئيلة، لذا استرخ ولا تنزعج بسهولة. لقد كنت تدرس المحاماة، أليس كذلك؟ وقد استمتعت بتفسيرك لأسئلتي، لذا أرجو أن تبقى لمدة أطول قليلاً وتحدث إلي كصديق». بقوله ذلك، تابع بورفيروس كلامه عن ممارسة المحاماة بينما كان يتجول في غرفته واقفاً من حين إلى آخر بالقرب من أحد البابين وهو ينصت.

فتساءل راسكولينكوف في نفسه: «هل يُتوقع أن يحدث شيء ما؟».

قال بورفيروس بيتروفيتش: «بالطبع لا أستطيع أن أعلمك أي شيء عن القانون لأن مقالاتك نشرت في صحف الحقوق، لكن تخيل حالة أكون فيها كمحام متأكد من كونه رجلاً مذنباً بجريمة معينة، حتى دون أن أملك برهاناً محدداً. سأخذ وقتي في استجواب هذا الرجل لأنني أولاً لا أود أن أجعله دفاعياً وثانياً أريد أن يكون لدي برهان محدد قبل أن ألقى القبض عليه. لو كان يعلم أنني كنت أراقبه رغم أنني لم أتهمه، سيفقد صبره بالنتيجة ويظهر لي الدليل الضروري. ليس من المهم إن كان المشتبه به رجلاً فقيراً لا يستطيع القراءة والكتابة أو مفكراً مشهوراً.. إنه ضحيتي من وجهة نظر علم النفس وهو يعلم ذلك».

‘No hurry about that, I assure you. Would you like a cigarette? No, you don’t smoke, do you? What do you think of my office? Very grand for a government office, don’t you think?’

‘Are you playing with me again?’ asked Raskolnikoff boldly.

‘Do all magistrates chat and gossip about nothing before crushing the accused with a serious question?’

Porphyrius Petrovitch looked at his visitor and burst out laughing, but Raskolnikoff was very serious and said, ‘Porphyrius Petrovitch, I have a funeral to go to, so please either question me directly and immediately, or let me go’.

‘Question you about what?’ the magistrate asked. ‘The matter is of very little importance, so relax and don’t be so easily offended. You were studying law, weren’t you, and I enjoyed your interpretation of my questions, so please stay a little longer and chat with me as a friend’. Having said that, Porphyrius Petrovitch continued to talk about the practice of law as he walked around his office, stopping from time to time near one of the two doors and seeming to listen.

‘Is he expecting something to happen?’ Raskolnikoff wondered. ‘Of course I can’t teach you anything about the law, since your articles get published in law journals’, Porphyrius Petrovitch was saying, ‘but imagine a case in which I, as a magistrate, was sure that a man was guilty of a certain crime, even without having definite proof. I would take my time in questioning this man because first, I wouldn’t want to make him defensive, and second, I would want to have definite proof before I arrested him. If he knew I was watching him, although I hadn’t accused him, he would eventually lose his self-control and show me the necessary evidence. It doesn’t matter if the suspect is a poor man who can neither read nor write or a famous intellectual. He’s my victim, from a psychological point of view, and he knows it.’

إنه لن ينجو حتى لو تمكن من ذلك، لكن بدلاً من ذلك سيأتي أقرب وأقرب إلي، وأخيراً - الضربة القاضية! - سوف يكشف عن إثمه».

عرف راسكولينكوف أنه قد تم التلاعب به ثانية، وحافظ على نفسه هادئاً وثابت الجأش وهو متأكد أن بورفيروس بيتروفيتش كان يحاول فعل أكثر من إخافته. وأخيراً، ومع ذلك، نهض وصرخ: «إنني واثق أنك تشبه بأني قتلت المرابية العجوز وشقيقتها. لقد تلقيت بما فيه الكفاية من ألعابك، لن أسمح لك بتعذبي بهذه الطريقة».

فأجاب بورفيروس بيتروفيتش: «روديون رومانوفيتش! يا صديقي العزيز! اهدأ من فضلك. إن بقيت كذلك، فسوف تجن. إنك تائر كديميتري بروكوفيتش رازومبخين عندما أتى لرؤيتي».

فقال راسكولينكوف: «وما الذي علمته منه؟».

رد عليه: «أعلم أنك ذهبت إلى مبنى ألينا إيفانوفنا عند الساعة العاشرة منذ ليلتين وأنت سألت عن استئجار غرفتها وعم حدث للدم الذي ترك على الأرض بعد جريمتها. لقد أزعجت تصرفاتك صديقك الجيد لأنك جعلته يشبه بك، لكنني أعلم أن تصرفاتك كانت بسبب مرضك».

فقال راسكولينكوف مدعياً: «لم أكن مريضاً قبل ليلتين. لقد كنت سليماً تماماً وعلى علم بما أفعله. أسمعني؟».

قال بورفيروس: «يجب أن تفهم يا روديون رومانوفيتش أنني مهتم بك بصدق وأتمنى لك ما هو جيد، لذا خذ بنصيحتي وقم بزيارة الطبيب. وهناك شيء آخر، ألم تنتقل عائلتك إلى سانت بيترسبرغ؟ يجب أن تكون سبب سعادتهم وليس قلقهم».

فرد راسكولينكوف عليه: «وهل ذلك من شأنك؟ أكنت تراقبني؟ أنا مشبوه لديك؟».

فقال بورفيروس: «يا رفيقي العزيز، إنك ذكي جداً لكن لديك الكثير لتتعلمه حول كيفية تعاملنا مع حالات الجرائم. لو كنت مشبوهاً، لتعاملت معك بشكل مختلف تماماً ولجمعت أدلة كافية لألقي القبض عليك الآن. لكنك مريض وتحتاج إلى الراحة قبل أن تفسر الأمور بمنطقية».

He wouldn't escape even if he could, but instead he would come closer and closer to me, and finally - bang! - he would prove his own guilt.

Raskolnikoff knew he was being played with again, and he made himself stay calm and quiet, feeling sure that Porphyrius Petrovitch was trying to do more than frighten him. Finally, though, he stood up and shouted, 'I believe you suspect me of having murdered the old moneylender and her sister. I've had enough of your games - I won't permit you to torture me this way'

'Rodion Romanovitch! My dear friend! Please calm down. If you go on like this, you'll go mad. You're as excited as Dmitri Prokovitch Razoumikhin was when he came to see me'.

'And what did you learn from him?'

'I know that you went to Alena Ivanovna's building at ten o'clock two nights ago, asking about renting her empty rooms and about what had happened to the blood left on the floor after her murder. Your actions have upset your good friend because you've made him suspect you, but I know that your actions have been caused by your illness'.

'I wasn't ill two nights ago. I was perfectly sane and knew what I was doing. Do you hear me?'demanded Raskolnikoff.

Rodion Romanovitch, you must understand that I take a sincere interest in you and wish you well, so take my advice and see a doctor. And another thing - hasn't your family moved to St Petersburg? You should be the cause of their happiness, not their anxiety'.

'Why is that any of your business? Have you been watching me? Am I your suspect?'

'My dear fellow, you're very intelligent but have a lot to learn about how we deal with murder cases. If you were a suspect, I would have dealt with you quite differently and would have collected enough evidence to have arrested you by now. But you're ill - you need rest before you'll be able to interpret things logically'

قال راسكولينكوف: «توقف عن الكذب علي. أرجوك أن تجيب على سؤال واحد بصدق: هل أنا مشتبه به في هذه الجريمة؟».

فرد المحامي: «لماذا تريد أن تعرف الكثير؟ ألم نتركك بسلام؟ لقد جئت مرتين إلى هنا، وفي المرتين لم تكن مستدعي. أخبرني عن دوافعك من فضلك؟».

قال راسكولينكوف: «لا أستطيع أن أتحمل أكثر من ذلك..».

فقاطعه المحامي: «الشك؟».

نهض راسكولينكوف واتجه نحو الباب قائلاً: «لن أسمح لك بتعذيري بهذه الطريقة. ألق القبض علي، تفحصني، لكن توقف عن التلاعب بي، وافهم أنني لست صديقك».

فقال بورفيروس بيتروفيتش مبتسماً: «انتظر، لدي مفاجأة لك خلف ذلك الباب».

فقال راسكولينكوف: «إنك تكذب علي ثانية. إنك تواصل الكذب آملاً أن أقول لك شيئاً يربطني بتلك الجريمة، لكن ليس لديك أي دليل أو أي شاهد».

توقف كلا الرجلين عن الكلام وأنصتا السمع عندما سمعا ضجة خلف الباب الثاني.

قال راسكولينكوف: «من هناك؟ ما هي مفاجأتك؟ إن كان لديك شاهد، دعه يدخل. إنني مستعد».

لكن عوضاً عن مفاجأة بورفيروس بيتروفيتش المخطط لها، فُتح الباب الثاني واندفع رجل إلى الغرفة وتبعه شرطي محاولاً إلقاء القبض عليه.

سأل المحامي بانزعاج شديد: «ما معنى هذا؟ إنك مبكر. خذ هذا السجين بعيداً وأبقه بعيداً عن ناظري حتى أناديه».

لكن السجين سقط على ركبتيه وصاح: «إنني مذنب. أنا المجرم».

فسأل بورفيروس بيتروفيتش وقد ذهل بوضوح: «ماذا؟ من قتلت؟».

‘Stop lying to me’, Raskolnikoff said. ‘Please answer one question truthfully: Am I a suspect in this murder case?’

‘Why do you wish to know so much? Haven’t we left you in peace? You’ve come here twice, both times without being summoned. Please, tell me your reasons’.

‘I can no longer bear . . .’.

‘Uncertainty?’ interrupted the magistrate.

‘I won’t permit you to torture me in this way. Arrest me, search me, but stop playing games with me, and understand that I’m not your friend’, Raskolnikoff said, as he stood up and moved towards the door.

‘Wait’, Porphyrius Petrovitch said with a smile, ‘I have a surprise for you behind that door.’

‘You’re lying again. You keep lying, hoping that I’ll say something to connect me to those murders, but you have no evidence, no witnesses’.

Both men stopped talking and listened when they heard a noise behind the second door.

‘Who’s there? What’s your surprise? If you have a witness, let him in. I’m ready’, said Raskolnikoff.

But instead of Porphyrius Petrovitch’s planned surprise, the second door flew open and a man burst into the room, followed by a police officer, who was trying to grab him.

‘What’s the meaning of this?’ asked the magistrate, greatly annoyed. ‘You’re early. Take this prisoner away and keep him out of my sight until I call for him’.

But the prisoner fell on his knees and shouted, ‘I’m guilty. I’m the murderer’.

‘What? Who have you murdered?’ asked Porphyrius Petrovitch, clearly astonished.

صرخ السجين: «قتلتُ ألينا إيفانوفنا وأختها. لقد حطمت جمجمتيهما بفأس عندما كنت فاقداً صوابي».

فقال بورفيروس: «من أنت؟ ما اسمك؟».

فرد الشاب الغريب: «اسمي هونيكولا. إنني دهان وكنت أعمل مع صديقي ديميتري في المبنى حيث قتلت المرأة. لكن ديميتري بريء. إنه لا يعلم شيئاً عن جريمتي».

فصرخ بورفيروس بيتروفيتش بعصبية: «كفى! إن الرجل لا يقول الحقيقة». ثم نظر إلى راسكولينكوف الذي نسي أمره مؤقتاً وقال: «أرجو أن تعذرني يا روديون رومانوفيتش. ارجع في يوم آخر، وسنتحدث ثانية. قد يكون لدي حتى المزيد من الأسئلة لك».

فقال راسكولينكوف مازحاً بما أنه هرب من المحامي وأسئلته: «أرى أنه من المحتمل أن نصبح أصدقاء مقربين مع تلك اللقاءات. في جميع الأحوال، أتمنى لك حظاً جيداً مع سجينك. لا بد أنك عملت بجهد معه حتى جعلته يعترف ولكنه من المفاجيء الآن أن أسمع أنك تشك بقصته. أهذه خدعة أخرى من خدعك النفسية؟».

فقال المحامي عندما غادر راسكولينكوف: «إنني سعيد لأن أرى جانباً مضحكاً لتحقيقاتي».

لم يجد كلا الرجلين لقاءهما مرضياً، وقام راسكولينكوف بتحليل ماذا قيل أثناء مسيره إلى مسكنه. على الأقل أنه لم يُلَقَ القبض عليه اليوم ويتهم بالقتل، رغم أنه لم يشعر بالأمان بالنسبة لليوم التالي، لكن حتى هذا السلام المؤقت قد أفسد عندما وجد الرجل الذي ناداه بالمجرم بانتظاره خارج غرفته.

فسأل راسكولينكوف وقلبه ينبض بشدة: «ما الذي تريده؟».

انحنى الرجل احتراماً وقال: «أطلب منك أن تعذرني لاتهامك. لقد رأيتك منذ ليلتين في المبنى الذي كانت تعيش فيه ألينا إيفانوفنا، لكن تلك كانت المرة الوحيدة التي رأيتك فيها».

‘I killed Alena Ivanovna and her sister. I crushed their skulls with a hatchet while I was mad’, the prisoner stated clearly.

‘Who are you? What’s your name?’

‘My name is Nikola’, the strange young man said. ‘I’m a painter and was working with my friend Dmitri in the building where I murdered the women. But Dmitri is innocent. He knew nothing about my crime’.

‘That’s enough!’ shouted Porphyrius Petrovitch angrily. ‘The man isn’t telling the truth’. Then he looked at Raskolnikoff,

whom he had forgotten about temporarily. ‘Rodion Romanovitch, please excuse me. Come back another day, and we’ll chat again. I may even have a few more questions for you’.

‘I see we’re likely to become close friends with all these meetings’, Raskolnikoff joked, now that he was escaping from the magistrate and his questions. ‘Anyway, good luck with your prisoner. You must have worked hard on him to get him to confess, but now it’s surprising to hear you doubt his story. Is this another of your psychological tricks?’

‘I’m glad you see a funny side to my investigations’, the magistrate said as Raskolnikoff left.

Neither man had found their meeting satisfactory, and Raskolnikoff analysed what had been said as he walked towards his lodgings. At least he would not be arrested today and charged with murder, though he did not feel secure about the next day. But even this temporary peace was disturbed when he found the man who had called him murderer waiting outside his room.

‘What do you want?’ asked Raskolnikoff, his heart pounding violently.

The man bowed and said, ‘I ask you to pardon me for accusing you. I saw you two nights ago at the building where Alena Ivanovna lived, but that was the only time I’d seen you’.

فقال راسكولينكوف: «هل أخبرت المحامي بورفيروس بيتروفيتش أنك رأيتني في ذلك المبنى منذ ليلتين؟».

فأجابه: «نعم، أخبرته اليوم قبل أن تصل إلى مكتبه مباشرة. لقد سمعت حواركما لأنه جعلني أختبئ خلف الباب حين دخلت، وبعدها غادرت، طلب مني بأن أنصرف أيضاً».

فقال راسكولينكوف: «إذا كنت أنت المفاجأة، لكن في الواقع ليس لديك أي دليل لتربطني بالجريمتين».

فرد الرجل عليه: «ذلك صحيح، لذا أطلب منك أن تسامحني لأي خطأ أكون قد سببته لك».

فرد راسكولينكوف: «فليسامحك الرب»، وبأمل جديد عاد إلى الشارع مع زائره.

‘Did you tell the magistrate, Porphyrius Petrovitch, that you saw me at that building two nights ago?’

‘Yes, I told him today, just before you arrived at his office. I heard your conversation because he made me hide behind a door when you came in. After you left, he dismissed me too’.

‘So you were the surprise, but you don’t actually have any evidence to link me to the murders’.

‘That’s true, so I ask you to forgive me for any wrong I might have done to you’.

‘May God forgive you’, replied Raskolnikoff, and with new hope he went back out into the street with his visitor.

الفصل الخامس:

الاعتراف

بعد الافتراق عن متهمه السابق، أسرع راسكولينكوف إلى مسكن كاثرين إيفانوفنا كي يؤدي احترامه لصديقه مارمیلادوف الذي دفن للتو. لقد كان مذهولاً لرؤية الوجبة الرائعة والتنوع الكبير في الشراب الذي دفعت له الأرملة من مالها. ربما بعيداً عن الكبرياء وبدعوة كل جيرانها شعرت أن هذه هي الطريقة اللائقة الوحيدة للتصرف في هذه الحالات.

لقد سُرَّت كاثرين إيفانوفنا لرؤية راسكولينكوف الذي كان برأيها رجلاً متعلماً ومثقفاً. وقد أصيبت بخيبة أمل من منزلة معظم ضيوفها الآخرين. لقد بدا أنهم أتوا فقط لأجل الطعام والشراب المجاني، وتحدث راسكولينكوف إليها بأسلوب مخلص وعطوف لم يحاول معظم الضيوف الآخرين التحدث به. قامت بإجلاسها إلى يسارها وحاولت إجراء حوار مؤدب معه، لكن سعالها الذي زاد بشكل ملحوظ للأسوأ خلال اليومين السابقين كان يقاطعها باستمرار وغالباً ما منعها من إتمام جملتها.

عندما توقفت لتلتقط أنفاسها، سأل راسكولينكوف أين كانت سونيا. تدبرت كاثرين إيفانوفنا أمرها لتقول بين سعالها: «انظر! إنها هنا الآن. اجلسي يا سونيا من فضلك إلى جانب روديون رومانوفيتش، صديق حقيقي لوالدك العزيز. أتعلم ما هي خططي لمستقبلنا يا سيد راسكولينكوف؟ سأخذ أطفالي وسونيا إلى القرية التي ترعرعت فيها». ثم نظرت إلى مسافة بعيدة وكأنها تتخيل هذا الحلم المستحيل.

Chapter 5

Confession

After separating from his former accuser, Raskolnikoff hurried to Catherine Ivanovna's lodgings to pay his respects to his friend Marmeladoff, who had just been buried. He was amazed to see the extraordinary meal and the great variety of drink that the widow had paid for with his money. Perhaps out of pride she felt that this - and inviting all her neighbours - was the only decent way to behave in these circumstances.

Catherine Ivanovna was delighted to see Raskolnikoff, in her opinion an educated man of culture. She was disappointed in the quality of most of the other guests - they seemed to have come only for the free food and drink - and Raskolnikoff spoke to her in a sincere and sympathetic manner, which most of the other guests had not even attempted. She seated him on her left and tried to make polite conversation with him, but her coughing, which had grown noticeably worse over the last two days, constantly interrupted her and often prevented her from finishing a sentence.

When she paused to catch her breath, Raskolnikoff asked where Sonia was.

'Look!' Catherine Ivanovna managed to say between coughs. 'Here she is now. Please, Sonia, sit down next to Rodion Romanovitch, a true friend to your dear father. Mr Raskolnikoff, do you know what my plans are for our future? I'm going to take my children and Sonia and return to the village where I grew up', the young widow said, looking into the distance, as if picturing this impossible dream.

وتابعت قولها: «لدي أصدقاء هناك، أناس كانوا يعرفون والدي، وبمساعدتهم سأفتتح وسونيا مدرسة للفتيات، إن سونيا رقيقة جداً وصبورة، وذكية جداً، ستتدبر أمر المشروع كله لي». بقولها ذلك، قبلت كاثرين إيفانوفنا خد سونيا وانفجرت بالبكاء.

قالت كاثرين إيفانوفنا: «إنني آسفة، لكن أعصابي ثائرة جداً، وإنني مرهقة جداً الأمر الذي يجعلني أفعل أي شيء. أياً كانا التخلص من هؤلاء الضيوف؟» استلقت على سريرها في الزاوية وسرعان ما وجدت نفسها وحيدة مع آمالها للمستقبل ولأطفالها الثلاثة الصغار.

بسرعة، لكن مؤقتاً، ناسياً الأرملة ومشاكلها، غادر راسكولينكوف المبنى وأسرع باتجاه مسكن سونيا. لقد قامت كاثرين إيفانوفنا بصحتها الضعيفة وآمالها الوهمية، بإزعاج الفتاة إلى حد بعيد التي غادرت قبل راسكولينكوف حيث كانت بحاجة إلى البقاء وحيدة لبعض الوقت لتفكر بوالدها وبمستقبلها الخاص الذي كانت تعلم أنه قد يكون على الشوارع في سانت بيترسبرغ وليس في مدرسة للسيدات الشابات. ما لم تكن على علم به هو أن راسكولينكوف كان قادماً لزيارتها ثانية، وأنه هذه المرة سيتركها مع حمل أكبر لأنه قرر أن يعترف بكل شيء لها.

عندما وصل راسكولينكوف إلى غرفة سونيا، رحبت به بحرارة وشكرته لحضور عشاء كاثرين إيفانوفنا ولمعاملتها وزوجة أبيها باحترام ولطف.

بدأ راسكولينكوف الحديث قائلاً: «أود أن أعرف كيف تحلين مشكلة معينة يا سونيا. افترضني أن كاثرين إيفانوفنا والأطفال قد رُموا خارج مسكنهم بسبب صاحب منزلهم الشرير الذي تركهم يتضورون جوعاً في الشارع. وتخيلي أنه بالنتيجة كان على ابنة كاثرين إيفانوفنا أن تعمل في الشارع مثلك. وافترضني أنه بإمكانك أن تنقذي زوجة أبيك والأولاد بقتل الرجل الذي سبب دمارهم. إنني متلهف لأعرف أي إجراء ستقومين به».

فقالت له: «لماذا تطلب مني أن أتخذ قراراً حول شخص غير موجود، حول مشكلة لن تحدث أبداً؟ على كل حال، لماذا علي أن أقرر أن شخصاً يجب أن يعيش أو يموت؟ أتيت إلى هنا فقط لتعذبني؟»، وانفجرت بالبكاء.

‘I have friends there - people who knew my father - and with their help Sonia and I will open a school for young ladies. Sonia is so gentle and patient, and very intelligent - she’ll manage the whole business for me’. Having said that, Catherine Ivanovna kissed Sonia’s cheek and burst into tears.

‘I’m sorry, but my nerves are greatly excited, and I’m so tired that I can do no more. Can we get rid of these guests?’ Catherine Ivanovna asked. She lay down on her bed in the corner and soon found herself alone with her hopes for the future and her three small children.

Quickly, though temporarily, forgetting about the widow and her troubles, Raskolnikoff left the building and hurried towards Sonia’s lodgings. Catherine Ivanovna, with her poor health and her unreal hopes, had greatly disturbed the girl, and she had left before Raskolnikoff, needing some time alone to think about her father and about her own future, which she knew would be on the streets of St Petersburg and not in a school for young ladies. What she did not know was that Raskolnikoff was coming to visit her again, and that this time he would leave her with an even greater burden because he was determined to confess everything to her.

When Raskolnikoff arrived at Sonia’s room, she greeted him warmly and thanked him for attending Catherine Ivanovna’s dinner and for treating both her stepmother and herself with respect and kindness.

‘Sonia, I’d like to know how you’d solve a certain problem: Suppose Catherine Ivanovna and the children were thrown out of their lodgings by an evil landlord who left them starving on the street. And imagine that, as a consequence, Catherine’s oldest child, Polenka, had to work on the streets, like you. And, suppose that you could save your stepmother and the children by killing the man who’d caused their ruin. I’m anxious to know what action you’d take’.

‘Why are you asking me to make a decision about a person who doesn’t exist, about a problem that may never exist? Anyway, why should I have to decide if a person should live or die? Have you only come here to torture me?’ Sonia asked, as she burst into tears.

شاهد راسكولينكوف الفتاة تبكي ووجد نفسه يفكر بأنه بدأ يكرهها ولكن عندما نظرت إليه مباشرة، رأى في عينيها نظرة حب مصحوب بالقلق. تلاشت الكراهية بسرعة من قلبه، وقرر مرة أخرى بأنه يجب أن يعترف بجريمته لسونيا. شعرت سونيا بالارتباك والانزعاج من مزاجه المتقلب ثم سألته: «ما الخطب؟».

فقال: «لا شيء، أرجوك يا سونيا لا تخافي»، لكنه الآن بدا أنه أرعب نفسه.

فقالت سونيا: «آه يا روديون رومانوفيتش، إنك تعاني كثيراً».

رد راسكولينكوف: «إن ذلك لا شيء! لكن أتذكرين أنني قلت بأنني إن عدت إليك اليوم، فسأخبرك عن قتل صديقتك إليزابيث؟ لهذا السبب أنا هنا الآن».

فسألت سونيا وقد أصبحت أكثر شحوباً وعصبية: «كيف تعرف من يكون المجرم؟ أتم إلقاء القبض عليه؟».

قال راسكولينكوف: «لا، لم يتم ذلك، لكنني أعلم من هو». ثم نظر إليها وابتسامة غريبة على شفثيه وتابع قوله: «إنه شخص أعرفه جيداً، شخص لم يخطط لقتلها، شخص خطط فقط لقتل المرأة العجوز عندما كانت وحيدة في منزلها. لقد قتل إليزابيث فقط لأنها فاجأته، وقد كان هناك عندما أتت إلى البيت وقتلها. احزري من كان!». استمر في التحديق بها وفجأة قرأ في وجهها نظرة خوف رهيب كالنظرة التي رآها على وجه إليزابيث تماماً عندما رفع الفأس فوق جمجمتها ليقتلها ثم قال: «أحزرت يا سونيا؟».

همست سونيا: «يا إلهي!» وانهاالت على سريرها، لكنها نهضت في الحال تقريباً وذهبت إليه ممسكة بيديه وناظرةً إليه بعمق. أكانت مخطئة؟ لقد تمت ذلك، لكن عندما نظرت إلى وجه راسكولينكوف، أصبح شكها يقيناً، سقطت على ركبتيها أمامه وصاحت: «إنك ضال!». لكنها وضعت ذراعيها بعد ذلك حول عنقه وقبلته برقة كأم تقبل طفلها.

Raskolnikoff watched her cry and found himself thinking that he was beginning to hate the girl, but when she looked directly at him, he saw a look of anxious love in her eyes. The hatred quickly faded from his heart, and once again he decided that he must confess his crimes to Sonia.

‘What’s the matter?’ she asked, puzzled and disturbed by his changing moods.

‘Nothing, Sonia, please don’t be afraid’, he said, but he now sounded frightened himself.

‘Oh, Rodion Romanovitch, you suffer so much’.

‘It’s nothing! But do you remember I told you that if I came here today, I’d tell you who killed your friend Elizabeth? That’s why I’m here now’.

‘How do you know who the murderer is?’ Sonia asked, growing paler and more nervous. ‘Has he been arrested?’

‘No, he hasn’t, but I know who it is’, Raskolnikoff said, looking at her with a strange smile on his lips. ‘It’s someone I know very well, someone who hadn’t planned to murder her, someone who had only planned to murder the old woman when she was at home alone. He only killed Elizabeth because she surprised him - he was there when she came home and he killed her. Guess who it was!’ He continued to stare at her and suddenly read on her face a look of terrible fear, just like the look he had seen on Elizabeth’s face when he had raised the hatchet above her skull to kill her. ‘Sonia, have you guessed?’

‘My God!’ Sonia whispered and fell back on to her bed, but she rose almost immediately and went to him, seizing his hands and looking deeply into his eyes. Had she made a mistake? She hoped so, but when she looked at Raskolnikoff’s face, her suspicion became certainty. She fell on her knees in front of him. ‘You are lost!’ she cried. But then she put her arms around his neck and kissed him gently, like a mother kissing her baby.

ثم قالت له وهي تضمه بين ذراعيها: «في هذه اللحظة، لا بد وأنت أكثر شخص تعيس على الأرض».

شعر راسكولينكوف أن قلبه يزداد دفئاً تحت تأثير المودة التي لم يشعر بها منذ وقتٍ طويل. لقد بذل جهداً ليتكلم بينما تدفقت الدموع من عينيه: «أبتقين معي يا سونيا؟ لن تتخلي عني، أليس كذلك؟».

فصاحت: «لا، أبداً! سأتبعك أينما تذهب حتى إلى سيبيريا أو إلى موتك».

إن ذكر الموت سبب لراسكولينكوف شعوراً أليماً وابتسامة مرة ومغرورة تقريباً ظهرت على شفاهه ثم قال: «ربما لست مستعداً للموت يا سونيا».

لقد فكرت فقط بألمه ومعاناته. هذا التصريح وهذه النبوة في صوته ذكراها بأنه كان مجرمًا؛ ثم صاحت فجأة: «كيف من المحتمل أن تقتل شخصين؟ أكنت جائعاً؟ هل أردت أن تجد مالاً لتساعد والدتك؟ آه! أكان المال الذي أعطيته لكاثرين إيفانوفنا من شقة العجوز؟».

فقال راسكولينكوف: «لا يا سونيا، أتى ذلك المال من والدتي. النقود والمجوهرات التي أخذتها من ألينا إيفانوفنا مخبأة. لم أصرف أياً منها، مع أنني ذهبت إلى شقتها لأسرق ولأقتل بالمثل، لكن السرقة لم تكن مهمة بالنسبة إلي. لو كانت كذلك، لكنت سعيداً الآن. لكنني أعاني أكثر كل يوم، وبسبب ذلك جئت إليك البارحة وطلبت منك أن ترحلي معي». أمسكت سونيا بيده بينما تابع كلامه بصوت يائس: «أرجوك لا تبكي يا سونيا. أعلم أنني أطلب منك الكثير. لقد ضعفت شجاعتي، لذا طلبت منك أن تشاركوني حملي. أيا مكانك مساعدتي؟ أيا مكانك أن تحبي جباناً مثلي؟».

فقالت سونيا: «أشرح كل شيء لي من فضلك. أريد أن أفهم».

فرد راسكولينكوف: «أريد أن أكون رجلاً خارقاً، شخصاً بإمكانه أن يغير العالم. أتستطيعين فهم ذلك؟».

فأقرت سونيا: «لا، لا أستطيع. لكن استمر في كلامك وسأفهم كل شيء».

‘At this moment, you must be the most miserable man on earth’, she said, as she held him in her arms.

Raskolnikoff felt his heart grow warm under the influence of an emotion that he had not felt for a long time. He struggled to speak as tears fell from his eyes. ‘Sonic, will you stay with me? You won’t abandon me, will you?’

‘No, never!’ she cried. ‘I’ll follow you wherever you go, even to Siberia or to your death’.

The mention of death caused Raskolnikoff a painful feeling, and a bitter, almost proud, smile appeared on his lips. ‘Perhaps I’m not ready for death, Sonic’, he said.

She had thought only of his pain and suffering. This statement, and his tone of voice, reminded her that he was a murderer. ‘How is it possible that you could kill two people? Were you hungry? Did you want to find money to help your mother? Ah!’ she cried suddenly. ‘Was the money you gave Catherine Ivanovna from the old woman’s flat?’

‘No, Sonia, that money came from my mother. The money and jewellery I took from Alena Ivanovna is hidden. I haven’t spent any of it, even though I went to her flat to steal, as well as to kill - but the stealing wasn’t important to me. If it had been, I’d be happy now, but you can see that I’m miserable. If my only motive in committing murder had been to obtain money, I would be happy now. But I suffer more each day, and because of that I came to you yesterday and asked you to go away with me. I need your promise that you’ll never leave me’. Sonia took his hand as he continued in a desperate voice, ‘Please don’t cry, Sonia. I know I’m asking too much of you. My courage has failed, so I’ve asked you to share my burden. Can you help me? Can you love a coward like me?’

‘Explain everything to me, please’, Sonia said. ‘I want to understand:

‘I wanted to be an extraordinary man, someone who could change the world. Can you understand that?’

‘No, I can’t’, Sonia admitted, ‘but continue, and I’ll understand everything.’

قال راسكولينكوف: «إنك على حق، كان ذلك تافهاً. أردت مساعدة أُمي وأختي. أردت إنقاذ أختي من التضحية بنفسها لأجلي. أردت أن أحمي مستقبلي الخاص وأعود إلى الجامعة، أحصل على وظيفة، أتزوج وأنجب أولاداً. ظننت أن مال الساحرة العجوز قد يجعلني أبداً حياتي، ذلك كان كل شيء لكنني أُقِرُّ أن قتلها كان خطأ». أخفض راسكولينكوف رأسه منهكاً.

فقالت سونيا مصرّة: «لا، إن ذلك ما يزال سبباً غير كاف، أخبرني بالحقيقة كاملة».

فقال راسكولينكوف: «لقد قتلت فقط مخلوقاً وضيعاً يا سونيا، قملة لن يفتقدها أحد، لكنك على حق، إن ذلك السبب ليس كاملاً أيضاً. ربما أنا مغرورٌ جداً ومليءٌ بالحق وأحمق. عندما أجبرت على ترك جامعتي، ذهبت إلى غرفتي وبقيت هناك. توقفت عن الأكل، توقفت عن الخروج، توقفت عن رؤية أي شخص، وبعدها بدأت أفكر ووصلت إلى نتيجة أن الرجل الذي يجرؤ كثيراً هو رجل سيربح الاحترام والقوة. لقد اشتقت إلى الحصول على الشجاعة الكافية للاستيلاء على القوة وللتجرؤ على فعل شيء خارق، لذا ارتكبت جريمة. لقد كان ذلك دافعي الوحيد: أن أفعل شيئاً خارقاً، شيئاً فعلته بنفسه وليس لأي سبب آخر. لقد كانت تجربة لاكتشف إن كنت رجلاً أوقملة ككل شخص آخر».

فصاحت سونيا مذهولة بأعذار راسكولينكوف: «لكن ليس لديك أي حق لتقتل».

فقال راسكولينكوف: «لكن انتظري، هل قتلت العجوز فعلاً؟ لا، لقد قتلت نفسي، أنا الشخص الذي دمر تماماً واقترب من الجنون. لقد قلت الآن بما فيه الكفاية، أرجوك دعيني وحيداً يا سونيا!» وخبأ وجهه بين يديه وبكى برفق.

أخذت سونيا تفكر: كم أنه يعاني!».

قال راسكولينكوف بعد أن رفع رأسه فجأة: «أرجوك أن تخبريني ما الذي علي فعله الآن يا سونيا؟».

'You're right - that was ridiculous. I wanted to help my mother and sister - I wanted to save my sister from sacrificing herself for my sake. I wanted to protect my own future and go back to university, get a job one day, marry and have children. I thought the old witch's money would get me started in life, that was all, but I admit it was wrong to kill her'. Raskolnikoff lowered his head, exhausted.

'No, that's still not a good enough reason - tell me the whole truth', insisted Sonia.

'Sonia, I only killed a miserable creature, a louse that no one would miss, but you're right, that's not the whole reason either. Perhaps I'm very proud, and full of envy, and foolish. When I was forced to leave university, I went to my room and stayed there. I stopped eating, stopped going out, stopped seeing anyone, and then I started thinking and came to the conclusion that the man who dares much is a man who will gain respect and power.

'I longed to have enough courage to seize power, to dare to do something extraordinary, so I committed murder. That was my only motive: to do something extraordinary, something I did for myself and for no other reason. It was an experiment to find out if I was a man - or a louse, like everyone else'.

'But you had no right to kill!' cried Sonia, amazed at Raskolnikoff's excuses.

'But wait, did I really kill the old woman? No, I killed myself - I'm the one who's been totally ruined and driven mad. Now I've said enough, Sonia - please leave me alone!' Raskolnikoff said, as he hid his face in his hands and cried softly.

'How he's suffering!' thought Sonia.

'Sonia, tell me what I should do now, please', Raskolnikoff said, as he suddenly raised his head.

أشرق وجه سونيا وأمسكت براسكولينكوف من كتفيه وقالت: «انهض!». وقد اندهل بها، ثم قالت: «اذهب في الحال إلى أقرب ساحة عامة وقف على ركبتك. قبل الأرض التي لوئتها واصرخ لكل الناس «أنا مجرم»، وسيعطيك الرب السلام ثانية. أستذهب؟» سأله وهي تحديق به والنار في عينيها.

فسأل راسكولينكوف مذهولاً: «أتريد أن أشق؟».

فقلت له: «أريدك أن تلتمس الخلاص من الخطيئة، وأن تُنقذ!».

فأجابها: «لن أتهم نفسي يا سونيا».

فسأله سونيا: «لكن كيف تستطيع أن تعيش؟ لقد تركت أمك وأختك للتو لأنك لم تستطع مواجهتهما. ما الذي سيحل برجل تمنعه خطيئته من العيش في هذا العالم؟».

رد عليها راسكولينكوف: «لن أسلم نفسي للشرطة. ما الذي علي أن أقوله لهم؟ إنني مذنب بجريمة. ولا أجرؤ على الاستفادة من المال المسروق المخبأ تحت صخرة؟ سيظنون أنني أبله».

فقلت سونيا: «لكنك لا تستطيع العيش مع حملك مدى الحياة».

فأجابها راسكولينكوف: «سأعتاد على ذلك، لكن على كل حال، أظن أنني سأعتقل قريباً، وربما اليوم. إن الشرطة تبحث عني. لا تقلقي، لن يتمكنوا من إيقافي في السجن لأن ليس لديهم دليلاً ضدي، لكن أتزوريني عندما أكون هناك؟».

قالت سونيا: «نعم! نعم!».

لكن في تلك اللحظة غير راسكولينكوف رأيه. لقد أعطته كل قلبها، وأدرك أنه كان تعيش أكثر من أي وقت مضى، ثم قال: «سيكون من الأفضل ألا تزوريني في السجن يا سونيا».

جلسا هادئين وحزينين إلى جانب بعضهما؛ وبعدها قالت سونيا: «أرجوك أن تأخذ هذا الصليب الخشبي وتضعه».

فقال راسكولينكوف: «ليس الآن يا سونيا. سأخذه عندما أكون مستعداً

للاعتراف».

في تلك اللحظة تمت مقاطعتهم بثلاث دقائق على الباب.

Sonia's face lit up and she seized Raskolnikoff by the shoulders and said, 'Rise!' He was astonished by her now, but did as she instructed. 'Go immediately to the nearest public square and fall to your knees. Kiss the earth, which you have stained, and shout to everyone, "I am a murderer!" and God will give you peace again. Will you go?' she asked, staring at him with fire in her eyes.

'Do you want me to be hanged?' Raskolnikoff asked, astonished.

'I want you to seek redemption, to be saved!'

'Sonia, I won't accuse myself'.

'But how can you live? You've already left your mother and sister because you couldn't face them. What will become of a man whose sin stops him from living in this world?'

'I won't give myself up to the police. What should I say to them? That I'm guilty of murder and, not daring to benefit from the stolen money, hid it under a stone? They'd think I was a fool'.

'But you can't live with your burden for a lifetime.

'I'll get used to it, but anyway, I think I'll be arrested soon - maybe even today. The police are looking for me. Don't worry, they won't be able to keep me in prison because they don't have any evidence against me, but will you visit me while I'm there?'

'Yes! Yes!'

But at that moment Raskolnikoff changed his mind. She had given him her whole heart, and he realized that he was more unhappy than ever.

'Sonia, it would be better if you didn't visit me in prison.

They sat, quiet and sad, beside each other, and then Sonia said, 'Please take this wooden cross and wear it'.

'Not now, Sonia. I'll take it when I'm ready to confess.

At that moment they were interrupted by three knocks on the door.

كان الطارق أحد جيران كاثرين إيفانوفنا الذي قال: «تعالى بسرعة يا سونيا سيمينوفنا! لقد فقدت زوجة أليك صوابها تماماً».

صرخت الفتاة ممسكة بذراع الجار: «ما الذي حدث؟ أين هي؟».

فقال: «بعد أن غادر جميع الضيوف، طالبت صاحبة الغرفة بالإيجار من كاثرين إيفانوفنا، وعندما قالت إنها لا تملك أي مزيد من المال، رمت المرأة القاسية بالسيدة مارميلادوف والأطفال في الشارع. إنها الآن تجر أولئك الأطفال المساكين حول المدينة وتجعلهم يغنون ويرقصون ويشحذون في الشارع!».

أمسكت سونيا بمعطفها وأسرعت خارجة من المنزل مع راسكولينكوف والشاب الآخر يتبعها، لكن بدلاً من مصاحبة سونيا في بحثها عن الأرملة وأولادها، عاد راسكولينكوف إلى غرفته وأخذ يفكر بلقائه بسونيا. لقد أرهقها بتعاسته والآن يشعر بالكراهية لها ثانية. لقد قرر أن يعزل نفسه عنها وعن بقية العالم أيضاً.

فجأة فتح الباب ودخلت شقيقته. جلست مقابل راسكولينكوف وبدأت الكلام بصوت حنون: «لا تنزعج مني يا أخي العزيز، لكنني أريدك أن تعرف أن رازومихين أخبرني بأنك استجوبت وأن الشرطة تشتبه بك بأن تكون متورطاً بكلتي الجريمة، لكن ديميتري بروكوفيتش وأنا نثق بك، نعلم أنك بريء. الآن فهمت لماذا فرقت نفسك عنا، لكن يجب أن أطلب منك خدمتين. أولاً، إن والدتنا لا تعلم شيئاً عن هذا الوضع المزري وسأحميها منه، لكن أرجوك أن تزورها على الأقل مرة أخرى. ثانياً، أتوسل إليك أن تتذكر أنه إذا احتجت إلي، سأتي إليك وأساعدك بكل طريقة ممكنة. إلى اللقاء». استدارت وتقدمت بسرعة نحو الباب. ناداها راسكولينكوف: «دونيا! إن ديميتري بروكوفيتش رازومихين هو شخص ممتاز: طموح، مجتهد، صادق ومخلص. تذكر ذلك».

احمر وجه الفتاة خجلاً ثم قالت بصوت يرتجف خوفاً: «أمل أن هذا لا يعني أننا سنفترق إلى الأبد».

'Sonia Semenovna, come quickly! Your stepmother has gone completely mad', reported a young man, one of Catherine Ivanovna's neighbours.

The girl screamed and seized the neighbour's arm. 'What's happened? Where is she?'

'After all the guests left, the landlady demanded the rent from Catherine Ivanovna, and when she said she didn't have any more money, that cruel woman threw Mrs Marmeladoff and the children into the street. She's now dragging those poor children round the city, making them sing and dance and beg in the street!'

Sonia grabbed her coat and hurried out of the house with Raskolnikoff and the other young man following her, but instead of accompanying Sonia in her search for the widow and her children, Raskolnikoff returned to his own room and thought about his meeting with Sonia. He had burdened her with his unhappiness and now, again, felt hatred for her. He decided to isolate himself from her as well as from the rest of the world.

Suddenly the door opened and his sister walked in. She sat down opposite Raskolnikoff. 'Don't be upset with me, dear brother', Dounia began in an affectionate voice, 'but I want you to know that Razoumikhin has told me that you've been questioned and that the police suspect you of being involved in those murders, but Dmitri Prokovitch and I believe in you - we know that you're innocent. Now I understand why you've separated yourself from us, but I must ask you for two favours. First, our mother knows nothing about this terrible situation, and I'll protect her from it, but please visit her at least one more time. Second, I beg you to remember that if you need me, I'll come to you and help you in any way possible. Goodbye!' She turned and quickly moved towards the door.

'Dounia!' Raskolnikoff called to her. 'Dmitri Prokovitch Razoumikhin is an excellent man: ambitious, hard-working, honest and sincere. Remember that.'

The girl blushed but then said, in a voice trembling with fear, 'I hope this doesn't mean we're parting forever'.

فقال راسكولينكوف ببساطة: «إلى اللقاء».

بعد أن غادرت دونيا، بقي راسكولينكوف في غرفته حتى دفعته أفكاره حول الاعتراف والخلاص من الخطيئة خارج المنزل مرة أخرى. تقريباً فوراً، التقى بجار كاثرين إيفانوفنا الذي كان يبحث عنه.

قال الرجل: «أبإمكانك أن تأتي وتساعدنا من فضلك؟ لقد عثرنا على كاثرين إيفانوفنا والأطفال، وإن لم نصرفهم عن الشارع، ستلقي الشرطة القبض عليهم بكل تأكيد».

عثر الشابان على سونيا والعائلة الصغيرة في شارع مزدحم قرب الجسر فوق نهر نيفا. كانت الأرملة الشابة منهكة ومريضة جداً، لكنها كانت تصرخ على أولادها باستمرار وتضربهم إذا أوقفوا غناءهم ورقصهم.

بقيت سونيا بجانبها محاولة إقناعها بالقدوم إلى مسكنها والارتياح. قالت كاثرين إيفانوفنا بين الصراخ والسعال: «لا تتحدثي إلي يا سونيا! من الأفضل أن يرانا العامة ويشعروا بالخجل أن هذا يحصل لأشخاص من بيئة مثقفة. لكن انظري إليهم، إنهم يضحكون علينا، ولن يساعدنا أحد، لقد جمعنا كوبكين فقط! حيوانات قاسية همجية عديمة الشعور! علينا أن نتقل إلى حي أفضل حيث سيدرك الناس أننا نستحق إحسانهم. ربما بإمكان الأولاد أن يغنوا أغنية فرنسية كي يؤثرُوا فيهم».

قاطع الشرطي كاثرين إيفانوفنا وقال: «إنه مخالف للقانون بأن تزعجوا السلام. أرجو أن تتصرفي بحسن مع نفسك وتأخذي هؤلاء الأطفال إلى المنزل».

فأجابت كاثرين إيفانوفنا: «المنزل؟ ليس لدي منزل. لقد دفن زوجي اليوم، والآن يجب أن أطعم أطفالي».

فقال الشرطي: «آسف يا سيدتي، إنك تسببين تجمع الحشود، وإنك مصدر إزعاج للعامة. بإمكانني أن أرى أنك مريضة، لذا اسمحي لي بأن أساعدك إلى منزلك».

‘Goodbye’, Raskolnikoff said simply.

After Dounia left, Raskolnikoff stayed in his room alone until his thoughts about confession and redemption drove him outside once more. Almost immediately, he met Catherine Ivanovna’s neighbour, who was looking for him.

‘Please, can you come and help us? We’ve found Catherine Ivanovna and the children, and if we don’t get them off the street, the police will surely arrest them’.

The two young men found Sonia with the little family on a busy street near the bridge over the River Neva. The young widow was exhausted and very ill, but she constantly shouted at her children and beat them if they stopped their singing and dancing. Sonia remained at her side, trying to persuade her to come to her lodgings and rest.

‘Don’t talk to me, Sonia!’ Catherine Ivanovna said between shouting and coughing. ‘It’s better for the public to see us and to feel embarrassed that this has happened to people from a cultured background. But look at them, they’re laughing at us, and nobody will help us - we’ve only collected two kopecks! Cruel, uncivilized, unfeeling animals! We must move on to a better neighbourhood where people will recognize that we deserve their charity. Perhaps the children could sing a French song to impress them.

Catherine Ivanovna was interrupted by a police officer, who said, ‘It’s against the law to disturb the peace. Please behave yourself and take these children home’.

‘Home? I have no home. I buried my husband today, and now I must feed my children’, Catherine Ivanovna responded.

I’m sorry, madam, but you’re causing a crowd to gather, and you’re a public nuisance. I can see that you’re ill, so allow me to help you to your house’.

اقترب شرطي آخر من الحشد المتزايد مخيفاً الأولاد الذين فروا. حاولت كاثرين إيفانوفنا أن تلحق بهم لكنها تعثرت ووقعت، وباقتراب سونيا منها رأت أن فستانها كان ملطخاً بالدماء.

وصل راسكولينكوف والجار في هذه اللحظة وساعدوا سونيا في إحضار كاثرين والأولاد إلى مسكن سونيا. عندما وضعوا الأرملة الشابة على الأريكة، قال الجار: «لم تجرح نفسها عندما وقعت؛ إن الدم يأتي من رثتيها. أخشى أنها لن تعيش لفترة أطول بكثير».

بعد بضع دقائق، توقف تدفق الدم وكانت كاثرين إيفانوفنا قادرة على الكلام بهمس: «أطفالي هنا؟ هل أترك هؤلاء اليتامى بين يديك يا سونيا العزيزة. لقد انتهيت. دعيني أمت بسلام»، وبقولها ذلك انهالت كاثرين إيفانوفنا على الوسادة وماتت.

سونيا، التي كانت ميتة أكثر من أن تكون حية، ضمت جسد زوجة أبيها بحنان بينما كان الأولاد متأثرين بكل الذي حصل في يوم زاخر بالأحداث وأخذوا يكون وقبلوا والدتهم الميتة.

العديد من جيران سونيا تجمعوا حول باب غرفتها ليعرفوا عمّ كان الاحتجاج كله. ما كان ملحوظاً في هذا الحشد هو صورة سفيدريجايلوف السليم والأنيق الذي اقترب الآن من راسكولينكوف وقال له: «أريد أن أتحدث معك بموضوع خاص يا روديون رومانوفيتش. سأتحمل مسؤولية هذا العمل كاملاً، أعني العزاء وكل شيء. سأضع الأولاد الثلاثة في منزل جيد للأيتام، وسأستثمر مالا من أجل سونيا كي تكون قادرة على عيش حياة لائقة من خلال الفائدة التي تكسبها».

فقال راسكولينكوف: «لماذا تتكلم جداً؟».

فرد عليه: «كما أخبرتك، لدي الكثير من المال وبما أن شقيقتك لن تقبل العشرة آلاف روبل التي عرضتها عليها، فسأستخدمها لهذه الغاية. اعترف أنه بإمكانني أن أتصرف بإيثار وربما أفعل شيئاً خارقاً».

Another policeman approached the growing crowd, frightening the children, who ran off. Catherine Ivanovna tried to run after them but tripped and fell, and Sonia, reaching her, saw that her dress was covered in blood.

Raskolnikoff and the neighbour arrived at this moment and helped Sonia get Catherine and the children to Sonia's lodgings. As they laid the young widow on the sofa, the neighbour said, 'She didn't cut herself when she fell; the blood is coming from her lungs. I'm afraid she won't live much longer'.

After a few minutes, the flow of blood stopped and Catherine Ivanovna was able to speak in a whisper. 'Are my children here? Dear Sonia, I leave these orphans in your hands. I'm finished. Let me die in peace', and saying that, Catherine Ivanovna fell back on the pillow and died.

Sonia, more dead than alive herself, held her stepmother's body tenderly, while the children, troubled by all that had happened in a very eventful day, cried and kissed their dead mother.

Several of Sonia's neighbours had crowded round the door of her room to find out what the excitement was about. Noticeable in this crowd was the healthy, well-dressed figure of Svidrigailoff, who now approached Raskolnikoff. 'Rodion Romanovitch, I want a private word with you. I'll take responsibility for this whole business - I mean the funeral and everything. I'll put the three children in a good home for orphans and will invest money for Sonia so she'll be able to live a decent life on the interest it will earn'.

'Why are you being so generous?

'As I told you, I have plenty of money, and since your sister won't accept the 10,000 roubles I offered her, I'll use it for this purpose. Admit that I can act unselfishly - perhaps do something extraordinary'

أخذ قلب راسكولينكوف يخفق بسرعة في صدره وشعر بالبرد ثم قال:
«لماذا تقول ذلك؟ ما الذي تتحدث عنه؟».

فقال سفيدريجايلوف: «إنني أتحدث عن مساعدة سونيا والأطفال. إنها كائن جيد وليست قملة كمرابية معينة. بالمناسبة، أتعلم أنني أعيش في الوقت الحاضر في الغرفة التالية لغرفة سونيا؟ وأن لهذا البناء جدراناً رقيقة جداً؟ لقد قلت لك أنك تثير اهتمامي، واليوم زاد اهتمامي بك بشكل كبير».

Raskolnikoff's heart pounded in his chest and he felt cold. 'Why do you say that? What are you talking about?'

'I'm talking about helping the children and Sonia. She's a good creature, not a louse like a certain old moneylender. By the way, did you know that I'm living at present in the rooms next to Sonia's, and this building has very thin walls. I told you that you interest me, and today my interest in you has greatly increased'.

الفصل السادس:

المصير

خلال اليومين التاليين، تجنب راسكولينكوف التواصل مع الناس أكثر من أي وقت مضى، لكن ذلك لم يمنعه من القلق حول ما قاله سفيدريجايلوف له بعد موت كاثرين إيفانوفنا. لقد ازداد قلقه لأنه التقى بسفيدريجايلوف مرتين مصادفة قبل أن تدفن الأرملة الشابة. في الحادثة الثانية، بينما كان كلاهما يدخلان المبنى الذي تعيش فيه سونيا، سأل الرجل الأكبر سناً: «ما الذي حل بك يا روديون رومانوفيتش؟ يبدو أنك تنتقل في الضباب. عليك أن تستيقظ وتعيش الحياة إلى حدها الأقصى». ثم قال بغموض: «وتذكر، من الضروري أن يتنفس الإنسان الهواء، الهواء وحيداً، كل الهواء».

بقي راسكولينكوف وحيداً محاولاً تفسير هذه النصيحة الغريبة، وماشياً بين الحشود في شوارع المدينة المزدحمة أو جالساً بهدوء في أحد الحانات الرخيصة. في صباح عزاء كاثرين إيفانوفنا، استيقظ راسكولينكوف قرابة الفجر تحت شجرة قرب النهر، وشعر أن الحمى قد عادت إليه. لقد قاوم حتى وصل إلى غرفته حيث نام على أريكته الصغيرة حتى الساعة الثانية مساءً. أحضرت ناستازيا العشاء له، وعلى نحو مفاجئ، كان يأكل بشهية أفضل من تلك التي كانت لعدة أيام عندما دخل رازوميخين من بابه.

قال رازوميخين بشكل جدي: «آه، إذا أنت أخيراً في المنزل، وتأكل، أليس كذلك؟ أفترض أنك لست مريضاً إذاً. لقد أتيت لسبب واحد فقط: لأكتشف إن كنت قد فقدت صوابك تماماً أم لا، لأنني لست قادراً على تصديق أن أي شخص قد يعامل والدتك وشقيقتك على نحو سيء مثلك إلا إذا كان مجنوناً.

Chapter 6

Fate

During the next two days Raskolnikoff avoided contact with people more than ever, but this did not stop him from worrying about what Svidrigailoff had said to him after the death of Catherine Ivanovna. His concerns increased because he accidentally met Svidrigailoff twice before the young widow was buried. On the second occasion, as they were both entering the building where Sonia lived, the older man asked, ‘Rodion Romanovitch, what’s happened to you? You seem to be walking around in a fog. You need to wake up and live life to the fullest. And remember’, he said mysteriously, ‘it’s necessary for a man to have air - air alone, all air’.

Trying to interpret this strange advice, Raskolnikoff remained alone, walking among the crowds on the busy city streets or sitting silently in cheap taverns. On the morning of Catherine Ivanovna’s funeral, he woke up towards dawn under a tree near the river and felt that his fever had returned. He struggled to get back to his room, where he slept on his little sofa until two o’clock in the afternoon. Nastasia brought him his dinner and, unexpectedly, he was eating with a better appetite than he had had for many days, when Razoumikhin came through his door.

‘Oh, so you’re finally at home, and eating, are you? I suppose you’re not ill then’, Razoumikhin said in a serious voice. ‘I’ve come for only one reason: to find out whether or not you’re completely out of your mind, because I can’t believe anyone would treat your mother and sister as badly as you’ve done unless he were mad.’

لقد كانت أمك قلقة جداً عليك، وأتت معي مساء البارحة إلى هنا لترى إن كنت ما تزال حياً، لكن غرفتك كانت خالية وأمك توصلت إلى نتيجة بأنك ببساطة لا تريد رؤيتها. أليس لديك ضمير؟».

فبدأ راسكولينكوف كلامه قائلاً: «لقد تحدثت مع شقيقتي عنك مؤخراً. أتت إلى هنا بمفردها، وتحدثنا».

سأل رازومихين: «ما الذي قلته عني؟».

فأجاب: «أخبرتها أنك رجل ممتاز، طموح، مجتهد، صادق ومخلص. لم أخبرها أنك تحبها لأنها تعلم بذلك، وأظن أنها تحبك أيضاً، لذا سأعيد ما قلته مرة أخرى: مهما حدث لي، أرجوك أن تعتني بهم. ولا تقلق بشأن أسراري، وكل شيء سيُحل في النهاية والبارحة قال لي رجل أن الهواء ضروري لكل رجل. سأقوم بإيجاده وسأطلب منه أن يفسر لي ما معناه».

قال رازومихين وهو يحدث نفسه تقريباً: «ربما أتت رسالة لدونيا من رجل من نوع مماثل».

فسأل راسكولينكوف: «أية رسالة؟».

فأجابه: «إنها رسالة وصلتها البارحة وأزعجتني جداً، لكنها لم تناقش أمرها معي أو مع والدتك. والآن يجب أن أرجع إليهم، لكن هناك أمراً آخر: أتذكر حادثة الجريمة التي كان يعمل بورفيروس بيتروفيتش فيها؟ في الواقع لقد اكتشفوا من قتل العجوز وشقيقتها. إنه رجل يدعى نيكولا وهو أحد الدهانين وقد اعترف بكليتي الجريمتين».

فسأل راسكولينكوف: «كيف تأكدت من هذا؟».

قال رازومихين: «أخبرني بورفيروس بنفسه عندما كنت هناك مع مجموعة صغيرة من الأصدقاء. لقد فسر الحادثة بشكل جيد جداً بتعايير نفسية، إنك تعرف أسلوبه. والآن سأقول إلى اللقاء».

Your mother was very worried about you and came here with me last evening to see if you were still alive, but your room was empty and your mother reached the conclusion that you simply didn't want to see her. Don't you have a conscience?

'I spoke to my sister about you recently', Raskolnikoff began. 'She came here alone, and we talked'.

'What did you say about me?' Razoumikhin asked.

'I told her that you're an excellent man, ambitious, hardworking, honest and sincere. I didn't tell her that you love her because she knows that, and I think she loves you too, so I'll repeat what I said once before: whatever happens to me, please take care of them. And don't worry about my secrets - everything will be worked out eventually. Yesterday a man told me that air was necessary to every man. I'm going to find him and ask him to explain what he meant.

'Perhaps Dounia's letter came from a similar sort of man', Razoumikhin said, almost to himself.

'What letter?' Raskolnikoff asked.

'A letter she received yesterday which upset her a lot, but which she hasn't discussed with me or your mother. And now I must return to them, but one more thing: Do you remember the murder case that Porphyrius Petrovitch was working on? Well, they've discovered who murdered the old woman and her sister', Razoumikhin said, giving Raskolnikoff a knowing look. 'A man named Nikola, one of the two painters, has confessed to both murders'.

'How did you find out about this?' Raskolnikoff asked. 'Porphyrius told me when I was there with a small group of friends. He explained the case very thoroughly, in psychological terms - you know his style. And now I'll say goodbye'.

بعد أن غادر رازوميخين، حاول راسكولينكوف أن يقرر كيف أمكن لبورفيروس بيتروفيتش أن يصدق للحظة واحدة بإجرام نيكولا، لكن وصول المحامي بنفسه إلى بابه قاطع أفكاره.

دخل بورفيروس بيتروفيتش وجلس دون أن يدعى وبدأ بالتكلم فوراً: «لقد قدمت يا صديقي العزيز لأنني أدين لك بإيضاح وحتى اعتذار، بعد أن انتهى لقاءنا الأخير بذلك الأسلوب الغير ودي. لا مزيد من المشاهد، لا مزيد من الألعاب، لكن عوضاً عن ذلك آمل أن نكون أكثر صراحة مع بعضنا البعض».

فسأل راسكولينكوف: «ما غايتك من المجيء إلى هنا؟».

فبدأ بورفيروس بيتروفيتش الكلام مجدداً: «لأفسر الأمور بوضوح وصراحة. لقد اشتبهت بك بجريمة ألينا إيفانوفنا وشقيقتها بسبب تصرفك في مخفر الشرطة ولأنك زرت مؤخراً موقع الجريمة. من الواضح أنه ليس لدي دليل واضح، لكن مقالتك في صحيفة الدستور التي كتبت بوضوح بقلم شخص بإمكانه أن يقدم مساهمة حقيقية يوماً لنظام القانون في بلدنا، قد أظهرت وجود صلة ممكنة بالدوافع خلف الجرائم، بعد ذلك قمت بتفتيش هذه الغرفة، وكما تتوقع، لم نعثر على شيء. لكن بعدها أتى إلي الرجل الذي اتهمك في الشارع وأخبرني بأنك كنت القاتل ووصف لي كيف تفاعلت مع اتهامه. بعدها قلت لنفسني: «سيزورني راسكولينكوف قريباً بدون أن يستدعي. الأنواع الأخرى من الأشخاص لن تفعل ذلك، لكن هذا سيفعل، وفعلت ذلك في صباح ذلك اليوم وقد استمتعت بإسقاط الإشارات الخفية حول دورك في الجريمة».

فقال راسكولينكوف: (لكن رازوميخين أخبرني للتو باقتناعك أن يكون نيكولا مذنباً) ولم يتمكن من الاستمرار في كلامه لأن نفسه خذلته.

فقال بورفيروس بيتروفيتش: «دعنا نترك رازوميخين خارج هذا، أليس كذلك؟ لقد كان علي أن أخبره بشيء ما لأنه كان يأتي دائماً إلي ويسألني أسئلة». إن نيكولا أشبه بطفل موضوعي. إنه يشرب كثيراً ومن السهل التأثير فيه من قبل كل من الأصدقاء ورجال الدين.

After Razoumikhin had left, Raskolnikoff tried to decide how Porphyrius Petrovitch could believe for one moment in Nikola's guilt, but his thoughts were interrupted by the arrival of the magistrate himself at his door.

Porphyrius Petrovitch came in and sat down without being invited, and began talking immediately. 'I've called, my dear fellow because I owe you an explanation, even an apology, after our last meeting ended in such an unfriendly manner. No more scenes, no more clever games - instead, I hope we can be more open with each other'.

'What's your purpose in coming here?' asked Raskolnikoff. 'To explain things to you clearly and openly', Porphyrius Petrovitch began again. 'I suspected you of the murder of Alena Ivanovna and her sister because of your behaviour at the police station and because later you visited the scene of the crime. Obviously, I had no clear evidence, but your article in the law journal, clearly written by someone who could one day make a real contribution to our country's legal system, seemed to have a possible connection to the motives behind the murders. After that I had this room searched and, as you can guess, we found nothing. But then the man who had accused you on the street came to me and told me that you were the murderer and described how you'd reacted to his accusation. Then I said to myself, "Raskolnikoff will visit me soon, without being asked. Other kinds of men wouldn't do so, but this one will," and you did - that same morning - and you enjoyed dropping hints about your role in the crime'.

'But Razoumikhin told me just now of your conviction that Nikola is guilty', Raskolnikoff said, but he could not go on because his breath failed him.

'Let's leave Razoumikhin out of this, shall we? I had to tell him something because he was always coming to me and asking questions. Nikola's like a confused child. He drinks too much and is easily influenced, both by friends and by "religious" men.'

إنه يريد أن يعاني ويعثر على الخلاص من الخطيئة، وتلك كانت فكرته بالمجيء إلى الشرطة والاعتراف. لكن في النهاية، ستظهر الحقائق أنه من غير الممكن أن يكون نيكولا قد ارتكب الجريمتين. إنني مؤمن أن مجرمنا واضح نظريات، ومفكر حيث كان جريئاً بما فيه الكفاية ليضع نظريته قيد الاختبار، لكنه شخص لم يكن قادراً على العيش مع جريمته. لم يقدّر بانفاق أي من المال الذي سرقه، وكان عليه أن يعود إلى مسرح الجريمة ليقرع الجرس وليبحث عن الدماء. إنه لا يعتبر نفسه مجرمًا لأنه يستطيع شرح دوافعه، لكن أفعاله هي أفعال شخص مريض».

ارتجف جسد راسكولينكوف بكامله، لكن تمكن من أن يسأل: «إذاً من ارتكب الجريمتين؟».

فقال بورفيروس بترفيتش وهو مستغرب من هذا السؤال: «إنه واضح أنك أنت من فعلت ذلك أنت وبمفردك».

كان الاثنان صامتين، ويشكل غريب دام هذا السكون نحو عشر دقائق. ثم صاح راسكولينكوف بغضب: «إن كنت أنا المجرم، فلماذا لم تلق القبض علي؟».

فقال بورفيروس: «سيتم اعتقالك في النهاية، لكنني كشخص مهتم بك بصدق، أقترح أن تذهب إلى الشرطة وتعرف بالجريمتين. إن ذلك هو عقل فعل تقوم به».

فرد عليه راسكولينكوف: «لكنك لا تملك أي دليل ثابت لتثبت أنني قتلت هاتين المرأتين».

قال بورفيروس بترفيتش: «نعم يا روديون رومانوفيتش. إن لذي البرهان الضروري، أمرٌ اكتشفته في اليوم الآخر. لقد بعثه الرب إلي. لكنني لن أخبرك عنه حتى الآن. خذ بنصيحتي واعترف الآن... سأشرح للقضاة أن المرض والفقر قاداكَ إلى القتل وبالنسبة سيكون عقابك أقصر».

فقال راسكولينكوف مبتسماً: «لا أريد حكماً أقصر».

قال بورفيروس بترفيتش بنظرة حزينة في عينيه: «لقد كنت خائفاً بأن ترفض أن تأخذ بنصيحتي. توقف عن تعذيب نفسك».

He wants to suffer and find redemption, and that was his idea in coming to the police and confessing. But in the end, the facts will show that Nikola couldn't have committed the murders.

'I believe our murderer is a theorist, an intellectual who was bold enough to put his theory to the test, but one who hasn't been able to live with his crime. He hasn't spent any of the money he stole, and he had to return to the scene of the crime, to ring the bell, to look for the blood. He doesn't think of himself as a murderer because he can explain his motives, but his actions are those of a diseased man.

Raskolnikoff's whole body trembled, but he managed to ask, 'Then who committed the murders?'

Porphyrius Petrovitch, looking surprised at this question, said, 'It's obvious that you did - you and you alone.

Both were silent and, strangely, this silence lasted for about ten minutes. Then Raskolnikoff cried angrily, 'If I'm the murderer, why haven't you arrested me?'

,I'll have you arrested eventually, but as someone who's sincerely interested in you, I recommend that you go to the police and confess to the murders. It's the wisest action for you to take.

'But you don't have any solid evidence to prove that I murdered those two women'.

'Yes, Rodion Romanovitch, I do have the necessary proof, something that I found out the other day. God has sent it to me. But I won't tell you about it yet. Take my advice and confess now. I'll explain to the judges that illness and poverty led you to murder and, as a result, you'll have a shorter punishment'.

Smiling, Raskolnikoff said, 'I don't want a shorter sentence'.

'I was afraid that you'd refuse to take my advice', Porphyrius Petrovitch said, with a sad look in his eyes. 'Stop torturing yourself.

لا تكره الحياة! ما زال ممكناً أن يكون لديك مستقبل رائع وتساهم بالكثير لمجتمعنا. لن تكون في السجن إلى الأبد، وإنك لم تعيش حقاً بعد. لقد اختبرت نظرية وأخفقت، لكنك لست مجرمًا يائساً، ما تتطلبه في الوقت الحاضر هو الهواء. أظن أن تغييراً في البيئة سيساعدك، سيعطيك الوقت لتفكر، لتخطط وحتى لتعاني لأجل ما فعلته. والمعاناة أمر جيد. لذا، بعد وقت في السجن، أنا مؤمن بأنك ستخرج من هذه الظلمة الرهيبة وستحب الحياة مجدداً.

فسأل راسكولينكوف: «متى تقترح بأن تلقي القبض علي؟».

فأجاب بورفيروس: «بإمكاني أن أعطيك يوماً أو يومين من الحرية، لكن صدقني، إن النصيحة التي أعطيتك إياها هي الأفضل لك لتبعتها!».

فبدأ راسكولينكوف قوله: «قبل أن نفترق، أريدك أن تتذكر شيئاً واحداً هو أنني لن أقوم بالاعتراف اليوم».

فقال: «إنني أتذكر كلماتك بدقة، لكن هل أستطيع أن أطلب شيئاً واحداً آخر منك؟ إن كنت تميل للانتحار، فهل بإمكانك أن تترك ملاحظة وتخبرنا أين خبأت النقود والجواهر من فضلك؟ سيجعل ذلك مهمتي أسهل بكثير. لكن الآن، إلى اللقاء، وأرجو من الرب أن يبعث لك بأفكار جيدة».

عاد راسكولينكوف إلى الشارع فور مغادرة بورفيروس ببيتريتش؛ لقد شعر بحاجة، شيء ليس بإمكانه شرحه أو التحكم به، لرؤية سفيدريجايلوف الذي جذبه وأثار اشمئزازه أيضاً؛ لقد عرف أن هذا الرجل سمع باعترافه بالجريمتين لسونيا، وأراد أن يكتشف إن كان قد ذهب إلى بورفيروس ببيتريتش بهذه المعلومات.

أدرك راسكولينكوف الآن أنه كان في وضع خطر بالنسبة إلى الشرطة، لكنه لم يعلم إن كان ذلك قد أزعجه أم لا، ولم يفهم لماذا اعتقد أن سفيدريجايلوف، الرجل البغيض، المزعج بل حتى الشرير، من الممكن أن يعطيه أية نصيحة أو مساعدة. لقد تساءل إن كان هذا الرجل الغامض يحمل إلى حدٍ معينٍ المفتاح إلى مصيره، لكنه تساءل أيضاً إن كانت غاية سفيدريجايلوف الوحيدة في سانت بيتربورغ كانت للتواصل مع دونيا.

Don't hate life! You could still have a brilliant future and contribute much to our society. You won't be in prison forever, and you haven't really lived yet. You've tested a theory and failed, but you aren't a hopeless criminal - what you require at present is air. I think a change of environment will benefit you, will give you time to think, to plan and even to suffer for what you've done. And, suffering is a good thing. Then, after a time in prison, I believe you'll come out of this terrible darkness and love life again.

'When do you propose arresting me?' asked Raskolnikoff.

'I can give you one or two days' freedom, but believe me, the advice I'm giving you is the very best for you to follow!'

'Before we part', Raskolnikoff began, 'I want you to remember one thing: I haven't made a confession today'.

'I'll remember your words accurately, but may I ask one more thing of you? If you're tempted by suicide, could you please leave a note and tell us where you've hidden the money and jewellery? It would make my job a lot easier. But for now, goodbye, and may God send you good thoughts!'

Raskolnikoff went back into the street as soon as Porphyrius Petrovitch had left; he felt a need, something he could neither explain nor control, to see Svidrigailoff, who both attracted and disgusted him. He knew that this man had heard him confess to the murders to Sonia, and he wanted to find out if he had gone to Porphyrius Petrovitch with this information.

Raskolnikoff now knew that he was in a dangerous position with regard to the police, but he was not sure if this bothered him or not, and he did not understand why he thought Svidrigailoff - an offensive, unpleasant, even evil man - could possibly give him any advice or help. He wondered if this mysterious man somehow held a key to his fate, but he also wondered if Svidrigailoff's only purpose in St Petersburg was to contact Dounia.

أسيعر على طريقة ليستغل سر راسكولينكوف ليحصل على ما أراده منها؟
أكانت الرسالة التي استلمتها دونيا ذلك الصباح منه؟ لم يعرف راسكولينكوف
الجواب على هذه الأسئلة، لكنه كان يعلم إن آذى هذا الرجل شقيقته بأية طريقة،
فإنه لن يتردد في قتله.

بجهد قليل عثر على سفيدريجايلوف في غرفة صغيرة خاصة في حانة . قال
سفيدريجايلوف بترحيب: «كم من الجيد أن أراك يا روديون رومانوفيتش. هل تقوم
بالاهتمام بنفسك؟ إنني ألوم صحتك الضعيفة في سانت بيترسبرغ، المكان الذي
يبدو فيه كل شخص محبطاً ومجنوناً قليلاً، ربما نتيجة المناخ غير المؤاتي».

فبدأ راسكولينكوف: «أنا لست هنا لأتحدث عن الطقس. إنني هنا لأتحدث
معك بصراحة عن شقيقتي. إن كنت تخطط لاستغلال السر الذي تعرفه عني لتجعل
دونيا ترحل معك أو أي شيء من هذا القبيل، فسوف أقتلك، وأظن أنك تعلم
أنني قادر على فعل هذا».

قال سفيدريجايلوف: «لقد أخطأت في الحكم علي يا روديون رومانوفيتش.
صحيح أنني مهتم بك وقد أخبرتني دونيا الكثير عنك، لكنني لا أقصد أي أذى
لك أو لعائلتك. ظننت أنه قد يكون لديك شيء جديد لتخبرني به، لكنني الآن
أشك بأنك تريد أن أخبرك بشيء جديد».

فسأل راسكولينكوف: «ما هي الأمور الجديدة التي تتوقعها مني؟ لماذا
جئت إلى المدينة أصلاً؟»

فقال سفيدريجايلوف: «إنني حقاً لست متأكداً. ليس لدي شخصية واضحة
فأنا لست سيداً ريفياً أو كاتباً أو مصوراً. من الصعب على الرجل أن يدرك أنه لا
شيء بمفرده. اعتقدت أنك قد تقودني في اتجاه جديد. ربما جئت إلى هنا فقط من
أجل النساء».

قال راسكولينكوف: «النساء؟ لكنك دفنت زوجتك مؤخراً!».
فرد عليه: «لا تتصرف بذهول شديد. لم أحاول أبداً أن أخبىء نوعي
الشخصي. كانت زوجتي تعلم أنه كان لدي بعض العلاقات العاطفية مع
الخادومات، وقد قبلت بذلك كجزء من طبيعتي. لكن شقيقتك مربية للأطفال كانت
مختلفة، بغاية الحسن والذكاء، وقد حاولت دونيا أن تغيرني».

Would he find a way to use Raskolnikoff's secret to get what he wanted from her? Was the letter that Dounia had received that morning from him? Raskolnikoff did not know the answer to these questions, but he knew that if this man hurt his sister in any way, he would not hesitate to kill him.

With little effort, he found Svidrigailoff in a small, private room of a tavern. 'Rodion Romanovitch, how good to see you', Svidrigailoff said in greeting. 'Are you taking care of yourself? I blame your poor health on St Petersburg, a place where everyone seems depressed and a bit mad - perhaps as a result of the unfavourable climate'.

'I'm not here to talk about the weather', Raskolnikoff began. 'I'm here to speak plainly to you with reference to my sister. If you plan to use the secret you know about me to make Dounia go away with you or anything else of that sort, I'll kill you, and I think you know that I'm capable of doing this'.

'Rodion Romanovitch, you misjudge me. It's true that I'm interested in you Dounia told me a lot about you - but I don't mean any harm to you or to your family. I thought you might have something new to tell me, but now I suspect that you want me to tell you something new'

'What new thing do you expect from me? Why have you come to the city at all?' Raskolnikoff asked.

'I'm not really sure. I don't have a clear identity - I'm not a country gentleman or a writer or a photographer. It's hard for a man to realize that he's nothing in particular. I thought you might guide me in a new direction. Perhaps I only came here for the women.

'Women? But you've only recently buried your wife!'

'Don't act so shocked. I've never tried to hide the kind of man I am. My wife knew that I had my little romantic relationships with the servants, and she accepted that as part of my nature.

But your sister, the governess, was different - so handsome and intelligent - and Dounia tried to change me.

أن تجعلني زوجاً أفضل ورجلاً صالحاً. كانت توبخني، لكنني استمتعت فقط لأكون بمفردي معها. لقد كانت الجنة، لكنني أتلفت ذلك كله بسبب قلة صبري. لقد أقسمت بحبي الأبدي وعرضت عليها ثروتي بكاملها إن هربت معي؛ كنت أعلم أنها بحاجة إلى المال لتعتني بوالدتها وبك».

اتهم راسكولينكوف الرجل الأكبر سناً بجرائمه قائلاً: «أرى أن سبيك الوحيد للمجيء إلى هنا هو ملاحقة شقيقتي».

فصرخ سفيدريجايلوف: «هراء! في جميع الأحوال، إن شقيقتك لا تتحمل رؤيتي، وألم أخبرك بأنني سأتزوج؟ إن عائلة زوجتي المستقبلية مسرورون جداً بهذه الفكرة. كما تكون قد توقعت، إنهم بأمر الحاجة إلى المال، لذا كانوا سعداء عندما طلبت من ابنتهم الصغرى التي ستبلغ السادسة عشر من العمر الشهر القادم، بأن تتزوجني. إنني لا أعرف ذوقك بالنساء، لكنني أجد أن هذه المراهقة عذبة جداً وساحرة وراغبة جداً بإسعادي. أليس ذلك مبهجاً؟».

فسأل راسكولينكوف: «أمن الممكن أن تفكر بجدية بالزواج من طفلة في السادسة عشر من العمر؟ أستكون زوجتك الشابة سعيدة لمعرفة أن أختي تلقت رسالة منك اليوم؟».

قال سفيدريجايلوف بتفكير: «إنك صديق مضحك. تحكم علي للتخطيط للزواج من فتاة شابة ولجعل حياة أسرتها كاملة أفضل، لكنك تتجاهل أفعالك؟».

فهمس راسكولينكوف: «عليك ألا تستمع لأحاديث الناس الخاصة».

قال سفيدريجايلوف: «أخبرني يا روديون رومانوفيتش، أيهما جريمة أكبر: الاستماع إلى الأحاديث الخاصة أو قتل عجوز؟ أعلم ما سيقوله المحامي، لذا فكر ملياً بالهروب إلى أميركا أسرع ما يمكن وأنا سأدفع لذلك بسرور. إن البديل الوحيد لديك، إن كنت مذنباً بجريمة، هي أن تطلق النار على نفسك. إن ذلك ما تريد فعله، أليس كذلك؟».

قال راسكولينكوف بهدوء لا إنني لا أفكر بالانتحار، ثم أنهى المحادثة وترك سفيدريجايلوف.

to make me a better husband and a good man. She lectured me, but I listened only so that I could be alone with her. It was heaven, but I spoiled it all by my impatience. I swore my undying love and offered her my entire fortune if she'd run away with me; I knew she needed money to take care of her mother and you'.

'I can see that your only reason for coming here was to pursue my sister', Raskolnikoff boldly accused the older man.

'Nonsense!' shouted Svidrigailoff. 'Anyway, your sister can't bear the sight of me, and didn't I tell you that I'm going to get married? My future wife's family is very happy with the idea. As you might have guessed, they need money rather desperately, so they were pleased when I asked their youngest child - she'll be sixteen next month - to marry me. I don't know about your taste in women, but I find this teenager very fresh and charming, very willing to please me. Isn't that delicious?'

'Is it possible that you can seriously think of marrying a child of sixteen?' Raskolnikoff asked. 'Would your young wife be happy to know that my sister received a letter from you today?'

'You're a funny fellow', Svidrigailoff said thoughtfully. 'You judge me for planning to marry a young girl and for making her whole family's life better, but you ignore your own actions'.

'You shouldn't listen to people's private conversations', Raskolnikoff whispered.

'Tell me, Rodion Romanovitch which is the greater crime - listening to private conversations or murdering old women? I know what the magistrate would say, so consider escaping to America as soon as possible, which I'll gladly pay for. Your only alternative, if you're guilty of a crime, is to shoot yourself', Svidrigailoff said. 'That's what you want to do, isn't it?'

'I'm not thinking of committing suicide', Raskolnikoff said quietly, ending the conversation and leaving Svidrigailoff.

سار الشاب ببطء نحو الجسر مطأطئ الرأس وهو يفكر بكل الأشياء التي قالها سفيدريجايلوف. في أثناء ذلك، أسرع الرجل الأكبر إلى زاوية حيث أعد للقاء شخص ما. وسرعان ما رأى الشخص الذي كان ينتظره قادماً إليه.

قال الرجل: «لقد كنت أتحدث إلى أخيك للتو. لقد بدا أنه يشك بي كثيراً، هل أخبرته أنني كتبت لك؟».

فقالت دونيا: «بالطبع لا، لكن أرجوك أن تسرع. أخبرني بما تعرفه عن روديون».

فقال سفيدريجايلوف: «إنه أمر خاص أفضل ألا أناقشه في مكان عام. إن كنت تريد أن تعرفي سر أخيك وكيف يمكنك مساعدته. يجب عليك أن تأتي معي إلى مسكني. مم تخافين؟ إننا لسنا في الريف هنا، وحتى في الريف فقد أذيتني أكثر مما فعلت. لا تخافي، ستكون سونيا سيمينوفنا عند الباب المجاور، وكل المبنى مليء بالناس. أهنأك شيء رهيب حقاً عني؟».

ترددت دونيا ونظرت عن كثب إلى سفيدريجايلوف، لقد كانت تعرفه جيداً ولم ترغب بأن تكون بمفردها معه في غرفة، لكن كان عليها أن تكتشف ما يعرفه عن أخيها، فقالت دونيا بإصرار: «أعرف أنك رجل بلا شرف، لكنني لست خائفة منك».

حاول سفيدريجايلوف أن يبتسم، لكن وجهه لم يطاوعه، وأخذ قلبه يدق بوحشية عندما أسرع مع دونيا إلى مسكنه.

بعد الدخول إلى غرفة سفيدريجايلوف، جلس الرجل والمرأة على مسافة من بعضهما، لكن حتى هذا لم يخفف من الجوالمتوتر، على الصعيدين الجسدي والعاطفي، الذي انتشر في أبعاد الغرفة. لم تسمع دونيا أية ضجة من غرف الجوار، والشعور أنها في وضع معزول خطر بدأ يخيفها، لكنها وضعت مخاوفها جانباً.

بدأت دونيا: «في رسالتك أشرت إلى أن شقيقي قد ارتكب جريمة خطيرة. لقد سبق وسمعت إشاعات مماثلة، ويجب أن أخبرك أنني لا أصدقها».

The younger man walked slowly towards the bridge with his head down, thinking over all the things Svidrigailoff had said. Meanwhile, the older man hurried to a corner where he had arranged to meet someone. Soon he saw the person he was waiting for coming towards him.

‘I’ve just had a chat with your brother’, the man said. ‘He seemed very suspicious of me - did you tell him that I’d written to you?’

‘Of course not’, Dounia said, ‘but please make this quick. Tell me what you know about Rodion’.

‘It’s a private matter that I’d prefer not to discuss in a public place. If you want to know your brother’s secret and how you can help him, you must come with me to my lodgings. What are you afraid of? We’re not in the country here, and even in the country you did me more harm than I did to you. Don’t be scared - Sonia Semenovna will be next door, and the whole building is full of people. Is there really anything so terrible about me?’

Dounia hesitated and looked closely at Svidrigailoff. She knew him well and did not want to be alone with him in his rooms, but she had to find out what he knew about her brother. ‘I know you’re a man without honour, but I’m not afraid of you’, insisted Dounia proudly.

Svidrigailoff tried to smile, but his face refused to obey him, and his heart beat wildly as he hurried Dounia to his lodgings. After entering Svidrigailoffs rooms, the man and woman sat at a distance from each other, but even this did not reduce the tense atmosphere, both physical and emotional, that spread through the room. Dounia could not hear any noise from the neighbouring rooms, and the feeling of being in an isolated, dangerous situation began to frighten her, but she put her fears to one side.

‘In your letter’, Dounia began, ‘you hint that my brother has committed a serious crime. I’ve heard similar rumours already, and I must tell you that I don’t believe them’.

فقال سفيدريجايلوف: «إنني متفاجئ أنك هنا إن كنت متأكدة جداً أنه بريء. لقد أتى شقيقك لزيارة سونيا سيمينوفنا وأخبرها بكل شيء. سمعت كل شيء أيضاً، لأنني كنت جالساً على هذا الجانب من ذلك الجدار الرقيق جداً. لقد قتل المرابية العجوز وأختها وسرق نقوداً وجواهر من شقتهم. كانت سونيا خائفة كما أنت الآن، لكنها لن تفشي سره».

وقفت دونيا وذهبت إلى الباب وقالت: «علي أن أتحدث مع سونيا».

فقال الرجل: «لن تكون في غرفتها. لقد ذهبت خارج البلدة لتساعد في إسكان أيتام كاثرين إيفانوفنا في منزلهم الجديد. لن تعود قبل ساعات. إننا بمفردنا بشكل كامل».

فصرخت دونيا: «إنك تكذب علي دائماً. لا أصدق أي شيء مما تقوله! ولماذا أقفلت هذا الباب؟».

أجاب سفيدريجايلوف: «اهدي يا دونيا رومانوفنا، إن الباب مقفل كي نتمكن من التحدث دون إزعاج. اسمعي، سأساعد أخاك إذا سمح لي بذلك. وعلى كل حال، بإمكانه أن يقوم بأعمال صالحة ليمحو جريمته، ويوماً ما قد يصبح رجلاً عظيماً».

قالت دونيا: «كيف بإمكانك مساعدته؟».

فقال سفيدريجايلوف مصراً بصوت هادئ: «هذا يعتمد عليك وعليك وحدك. لدي أصدقاء ومال، وبذلك أستطيع إخراجه من روسيا إلى مكان آمن. أستطيع الحصول على جواز سفر له، وحتى لك ولوالدتك إن اخترت الذهاب معه، لكن عليك أن تسمح لي بأن أحبك». أخذت عيناه تشعان بريقاً ووجد أنه من الصعب إتمام حديثه، ثم قال: «أنت، كلمة واحدة منك، وسيتم إنقاذه! أنا أحبك بصدق وسأحبك دائماً. تكلمي وسأطيع أوامرك، لكن لا تنظري إلي بكراهية. إنك تقتلينني!».

صرخت دونيا وهي تهز الباب بكل قوتها: «افتح الباب في الحال. علي إيجاد روديون».

فقال سفيدريجايلوف: «لقد أضعت المفتاح».

‘I’m surprised that you’re here if you’re so certain that he’s innocent. Your brother came to visit Sonia Semenovna and told her everything. I heard it all too, because I was sitting on this side of that very thin wall. He murdered the old moneylender and her sister and stole money and jewellery from their flat. Sonia was as frightened as you are now, but she won’t reveal his secret’.

Dounia stood up and went to the door. ‘I must talk to Sonia’. ‘She won’t be in her room’, the man said. ‘She’s gone out of town to help settle Catherine Ivanovna’s orphans in their new home. She won’t be back for hours. We’re completely alone’.

‘You always lie to me. I don’t believe anything you say! And why have you locked this door?’ Dounia shouted.

‘Be calm, Dounia Romanovna, the door’s locked so that we can talk without being disturbed. Listen, I’ll help your brother if he’ll let me. And anyway, he can do good deeds to wipe out his crime, and one day he may still become a great man.’

‘How can you save him?’

‘That depends on you and you alone’, Svidrigailoff insisted in a quiet voice. ‘I have friends and money, and with these I can move him out of Russia to a safe place. I can get a passport for him, and even for you and your mother if you choose to go with him - but you must allow me to love you. His eyes shone brightly and he found it difficult to continue speaking. ‘You - one word from you, and he’s saved! I love you truly and will love you always. Speak and I’ll obey your commands, but don’t look at me with hatred. You’re killing me!’

‘Open the door at once’, Dounia screamed, shaking it with all her strength. ‘I must find Rodion’.

‘I’ve lost the key’

اندفعت دونيا نحو زاوية من الغرفة وحاولت أن تحمي نفسها خلف طاولة صغيرة وصاحت: «هذا فخ إذا!». لقد كانت خائفة أن سفيدريجايلوف فقد صوابه.

قال الرجل: «أفترض أنه فخ، لكن فكري فيما أعرضه عليك، بإمكانك أن تنقذي أخاك ووالدتك، وسأعاملك كملكة لبقية حياتك. لا تتشاجري معي يا دونيا رومانوفنا، إننا بمفردنا تماماً، وإني أقوى منك بمرتين على الأقل. لن يصدق أحد أنني اعتديت عليك وأنت كامرأة رغبت في المجيء إلى غرفتي».

نظرت دونيا إلى سفيدريجايلوف والكراهية في عينيها. لقد كانت تعرف شخصيته الحقيقية ولن تقبل أبداً بأي اتفاق قد يعرضه عليها أوتخضع لدعواته للحب. فجأة أخذت مسدساً صغيراً من جيبها ووضعت على الطاولة أمامها.

صاح سفيدريجايلوف متفاجئاً: «أظن أن مفاجأتك الصغيرة يا عزيزتي تعطيني الجواب، وإن لم أكن مخطئاً، فإن هذا مسدسي».

فقالت دونيا: «إنه ليس لك، بل لمارفا بيتروفنا الذي سرقته منها وسممتها، أيها الرجل البغيض. كيف تستطيع أن تتهم أخي بأي شيء؟».

قال الرجل: «لو ارتكبت أية جريمة، لكنت قد فعلتها من أجلك. ولم لا؟ لقد راقبتك في الأمسيات عندما كان القمر مشعاً. لقد كانت عيناك مليئتين بالعاطفة، وحتى الحب».

فصرخت دونيا: «إنك تكذب! لطالما كرهتك!».

فسألها: «حسناً، لقد كذبت، أطلقني النار أيتها الكائنة الحسناء. ما الذي تنتظرينه؟».

تناولت دونيا المسدس وصوبته على سفيدريجايلوف. لقد كان وجهها يحمر خجلاً بشدة وكانت ترتجف بانفعال، وقد بدت جميلة أكثر من أي وقت مضى بالنسبة للرجل أمامها. عندما تقدم خطوة نحوها، أطلقت النار وخذشت الرصاصة الجانب الأيمن من جبهته قليلاً.

‘Then this is a trap?’ Dounia cried, rushing into a corner of the room and trying to protect herself behind a small table. She was afraid that Svidrigailoff might be going mad.

‘I suppose it is a trap, but think about what I’m offering you. You can save your brother and your mother, and I’ll treat you like a queen for the rest of your life. Don’t fight against me, Dounia Romanovna - we’re completely alone, and I’m at least twice as strong as you. No one would believe that I attacked you - a woman who was willing to come to my rooms’.

Dounia looked back at Svidrigailoff with hatred in her eyes. She knew his true character and would never accept any deal that he might offer her, or give in to his demands for love. Suddenly she took a small gun from her pocket and placed it on the table in front of her.

Svidrigailoff gave a cry of surprise. ‘My dear, I think your little surprise gives me my answer and, if I’m not mistaken, that’s my gun’, he said.

‘It’s not yours, but Marfa Petrovna’s, who you stole from and poisoned, you disgusting man. How can you accuse my brother of anything?’

‘If I committed any crime, I must have done it for you. And why not? I watched you in the evenings when the moon was shining. Your eyes were full of emotion, even love’.

‘You lie! I’ve always hated you!’ screamed Dounia.

‘All right, I’ve lied, so fire your gun, you handsome creature. What are you waiting for?’ he asked.

Dounia picked up the gun and aimed it at Svidrigailoff. She was blushing deeply, trembling with emotion, and looked more beautiful than ever to the man in front of her. When he took a step towards her, she fired the gun and the bullet lightly scratched the right side of his forehead.

قام بمسح الدماء بمنديله وقال: «لقد كان ذلك لا شيء». أطلق النار مجدداً وسأستولي عليك قبل أن تتمكن من الدفاع عن نفسك»، ثم انتقل خطوتين مقترباً. صاحت دونيا بإحباط: «ابتعد عني! أقسم أنني سأقتلك!». قامت بإطلاق النار ثانية، لكن المسدس لم يطلق النار ورمته على الطاولة. اقترب سفيدريجايلوف منها، وبوضع ذراعه حولها، فوجئ أنها لم تقاوم لمستة الحنونة. بصوت رقيق ترجمته أخيراً: «دعني أذهب».

فسأل سفيدريجايلوف: «أبإمكانك أن تحييني أبداً؟»، وأخذ قلبه يخفق بشدة بينما كان ينتظر جوابها.

فأجابت برقة: «لا، أبداً».

أبعد سفيدريجايلوف ذراعه عن خصر دونيا، مشى مبتعداً ووقف صامتاً عند النافذة للحظة قبل أن يقول بهدوء شديد: «ها هو المفتاح. خذيه واذهبي بسرعة».

بعد أن غادرت دونيا، تناول سفيدريجايلوف المسدس ووجد أنه ما يزال يحتوي على رصاصتين. وضع السلاح في جيب معطفه وغادر مسكنه.

حتى الساعة العاشرة ليلاً، ذهب سفيدريجايلوف من حانة إلى حانة شارياً الشراب للناس لكن دون الحصول على أية قطرة لنفسه. عندما عاد إلى مسكنه، وجد أن سونيا كانت في غرفتها وقام بطرق بابها.

قال سفيدريجايلوف: «ربما سأذهب إلى أميركا في القريب العاجل يا سونيا سيمينونا، وأريد أن أسوي بعض الأمور قبل أن أذهب. أفترض أن أولاد كاثرين إيفانوفنا سعداء وآمنين الآن في منزلهم الجديد؟».

فأجابت سونيا: «نعم يا سيدي سيكونون جيدي المظهر من الآن شكراً لك يا سيدي».

فقال سفيدريجايلوف: «قبل أن أذهب، أريد أيضاً أن أعيلك. لا تستطيعين الاستمرار في العيش كما تفعلين الآن. خذي هذا المال واطلبي من دميتري بروكوفيتش رازوميخين أن يتولى أمره لك. بعدها تستطيعين فعل ما يحلو لك والذهاب أينما يحلو لك».

He wiped the blood away with his handkerchief and said, 'That was nothing. Fire again or I'll seize you before you can defend yourself' He moved two steps closer.

'Get away from me!' Dounia cried desperately. 'I swear I'll kill you!' She fired again, but the gun failed to go off and she threw it on the table. Svidrigailoff approached her and, putting his arm around her, was surprised that she did not resist his tender touch. In a gentle voice, she finally begged, 'Let me go'.

'Could you ever love me?' Svidrigailoff asked. His heart pounded wildly as he waited for her answer.

'No, never', she answered softly.

Svidrigailoff removed his arm from Dounia's waist, walked away and stood silently at the window for a moment before saying very quietly, 'Here's the key. Take it and go quickly'.

After Dounia had left, Svidrigailoff picked up the gun and found that it still contained two bullets. He put the weapon in his coat pocket and left his lodgings.

Until ten o'clock that night, Svidrigailoff went from tavern to tavern, buying drinks for people but never taking a single drop of wine for himself. When he returned to his lodgings, he found that Sonia was in her room and he knocked on her door.

'Sonia Semenovna, perhaps I'll be going to America very soon, and I want to settle a few things before I go. I assume that Catherine Ivanovna's children are now happy and safe in their new home?'

'Yes, sir, they're very well looked after now - thank you, sir'.

'Before I go, I also want to provide for you. You can't go on living as you're doing now. Take this money and ask Dmitri Prokovitch Razoumikhin to look after it for you. Then you can do what you like and go where you like.'

إنني أعرف قصة روديون رومانوفيتش كاملة لكن ثقي بي يجب ألا أقول شيئاً عن جريمته. بالطبع، عليه أن يعترف بكل شيء كما اقترحت وأن ينال عقابه. أعلم أنه إذا ذهب إلى سيبيريا، ستذهبين معه، لذا أرجو منك أن تقبلي هذا المال».

قالت سونيا: «كيف يمكن لي أن أشكرك؟».

فقال سفيدريجايلوف: «اذكريني لروديون رومانوفيتش»، ثم غادر.

رغم أن الوقت كان متأخراً جداً لدعوة اجتماعية، ذهب سفيدريجايلوف مباشرة إلى منزل زوجة المستقبل. قال والدها أنها قد ذهبت للنوم، لكنه أصر على رؤيتها. أخبر الفتاة، بحضور أبيها وأمها، أن عليه أن يغادر سانت بيترسبرغ لفترة بسبب عمل هام في مكان آخر، لكن قبل الرحيل قدم لعروسه المستقبلية خمسة عشر ألف روبل التي شرح بأنها جزء من هدية الزفاف لها. قبل الفتاة وغادر وهو يفكر باشمئزاز حقيقي أن هديته ستبقى بالتأكيد تحت القفل والمفتاح لدى الوالدين.

بحلول منتصف الليل كان سفيدريجايلوف وحيداً تماماً في غرفة مظلمة بائسة في فندق رخيص قرب النهر. وسرعان ما نام، لكنه تعذب بسبب أحلام رهيبة عن خطايا الماضي. أخيراً، استيقظ وجلس عند الطاولة الصغيرة بجانب النافذة وأخذ ينظر إلى الضباب الكثيف فوق النهر عندما أخذ النهار يطلع. نهض وارتدى معطفه، تحقق أن المسدس كان في جيبه، ترك بعض النقود على الطاولة وغادر.

مشى بمحاذاة النهر حتى وصل إلى بناء يحرسه جندي في الخارج، فقال لنفسه: «إن هذا المكان يناسبني، ويمكن أن ينقل الأمر رسمياً بواسطة شاهد موثوق»، ثم قال مبتسماً للجندي: «صباح الخير».

سأل الرجل دون أن يتحرك: «ما الذي تريده؟».

فقال سفيريجايلوف ساحباً المسدس من جيبه: «إنني ذاهب إلى أميركا. إن سألك أي شخص، فأخبرهم أن ذلك هو المكان الذي ذهبت إليه».

I know Rodion Romanovitch's whole story but - trust me - I shan't say anything about his crime. Of course, he should confess everything, as you recommended, and take his punishment. I know that if he goes to Siberia, you'll go with him, so please accept this money!

'How can I ever thank you?'

'Remember me to Rodion Romanovitch', Svidrigailoff said, and left.

Although it was now very late for a social call, Svidrigailoff went directly to the home of his future wife. Her parents said that she was already in bed, but he insisted on seeing her. He informed the girl, in the presence of her father and mother, that he had to leave St Petersburg for a time because of important business elsewhere, but before departing he presented his future bride with 15,000 roubles which, he explained, was part of his wedding gift to her. He kissed the girl and left, thinking with genuine disgust that his present would surely be kept under lock and key by the parents.

By midnight Svidrigailoff was completely alone in a dark, miserable room in a cheap hotel near the river. He soon fell asleep, but was tortured by terrible dreams of his past sins. Finally he woke and sat at the small table beside the window, looking out at the thick fog over the river as dawn began to break. He stood up and put on his coat, checked that the gun was in his pocket, left some money on the table and went outside.

He walked along the river until he came to a building with a soldier standing guard outside. 'This place suits me', he said to himself, 'and the thing can be officially reported by a reliable witness. Smiling at the soldier, he said, 'Good morning'.

'What do you want?' the man asked, without moving.

'I'm going to America. If anyone asks you, tell them that's where I've gone', Svidrigailoff said, taking the gun from his pocket.

فصاح الجندي: «لا شيء من ذلك الهراء هنا يا سيدي!».

قال سفيدريجايلوف: «إن هذا المكان يناسبني جداً»، ثم أمسك بالمسدس إلى رأسه وأطلق النار.

آنفاً في اليوم ذاته، انتقل راسكولينكوف أخيراً عن موضعه الوحيد على الجسر وذهب إلى المسكن الجديد الذي عثر عليه رازومихين لأمه وأخته. وشعر بالراحة، حين وجد أن أمه كانت وحيدة في الشقة.

لقد كانت بولتشيريا أليكساندروفنا مذهولة لرؤية ابنها، لكنها سرعان ما استردت نفسها، أمسكت بيده وسحبته إلى غرفة الجلوس، ثم قالت: «ها أنت هنا أخيراً! إنني سعيدة جداً لرؤيتك. لن أستجوبك أو أغضب منك. حتى أنني قرأت مقالتك في جريدة الدستور ثلاث مرات، وبالطبع لم أفهمها على الإطلاق، لأنني لست ذكية مثلك، لكنني فخورة جداً بك وبما أنجزته. لا أستطيع تصديق أي شخص قد يظن أن شخصاً ذكياً مثلك يمكن أن يكون مجنوناً فقط بسبب طريقة عيشك ولباسك».

سأل راسكولينكوف: «أين دونيا يا أمي؟».

فقالت بولتشيريا أليكساندروفنا: «لقد خرجت، وهي لا تخبرني أبداً إلى أين هي ذاهبة أو أي عمل عليها الاهتمام بشأنه، لكنني أعلم أنها ذكية جداً وتحبنا نحن الاثنين. إن ذلك هوكل ما أطلبه منك يا روديون، ليس بأن تزورنا كثيراً، ولكن بأن تدعني أشعر أنك تحبني وأن تزورني في المناسبات من فضلك»، ثم انفجرت بالبكاء وقالت: «آه، إنني آسفة يا بني، لا تقلق بشأن دموعي. إنني سعيدة فحسب لرؤيتك».

فقال راسكولينكوف: «أنا أؤكد لك يا أمي أنني أحبك وسأحبك دائماً. لقد جئت اليوم لأسألك سؤالاً واحداً. هل ستحبيني كما تحبيني الآن مهما حدث؟».

ضمت بولتشيريا أليكساندروفنا ولدها بين ذراعيها وقبلته بحنان ثم قالت: «لن أتوقف عن حبك أبداً، لكنني أقلق عليك أيضاً. إنك راحل، أليس كذلك يا روديون؟».

‘None of that nonsense here, sir!’ the soldier shouted.

‘This place suits me very well’, Svidrigailoff said, as he held the gun to his head and fired.

Earlier the same day, Raskolnikoff finally moved from his lonely position on the bridge and went to the new lodgings that Razoumikhin had found for his mother and sister. With relief, he found that his mother was in the flat alone.

Pulcheria Alexandrovna was astonished to see her son, but soon recovered herself, seized his hand and pulled him into her sitting room. ‘Here you are at last! I’m so happy to see you. I won’t question you or be angry with you. I’ve even read your article in the law journal three times, and of course I don’t understand it all, not being an intellectual like you, but I feel so proud of you and what you’ve achieved. I can’t believe anyone would think that someone as intelligent as you could be mad, just because of the way you live and dress’.

‘Where’s Dounia, Mother?’ Raskolnikoff asked.

‘She’s out, and she never tells me where she’s going or what business she has to take care of, but I know that she’s very clever and loves both you and me. That’s all I ask from you, Rodion - not that you visit often, but that you let me know that you love me - and an occasional visit, please’, Pulcheria Alexandrovna said, bursting into tears. ‘Oh, I’m sorry, my son, don’t worry about my tears. I’m just so happy to see you.’

‘Mother, I assure you that I love you and always will. I came today to ask you one question. Will you love me as much as you do now whatever happens?’

Pulcheria Alexandrovna held her son in her arms and kissed him tenderly. ‘I’ll never stop loving you, but I worry about you too. You’re going away, aren’t you, Rodion?’

فقال راسكولينكوف: «نعم، إنني كذلك».

فقالت: «لقد ظننت ذلك، لكن إلى أين أنت ذاهب؟ هل بإمكانني أنا ودونيا أن نأتي معك؟».

فقال الابن: «إلى اللقاء يا أمي، يجب أن أتركك الآن».

فترجته الأم: «أرجوك أن تدعني آتي معك».

قال راسكولينكوف: «لا، لكن هل ستصلين للرب من أجلي؟ ربما يستجيب لدعائك»، ويقول له هذا، نزل راسكولينكوف إلى الأرض وقبل قدمي والدته قبل أن ينهض ويرحل.

أسرع راسكولينكوف إلى مسكنه مقررًا أن ينهي كل شيء في ذلك اليوم. شعر بالانزعاج عندما فتح باب غرفته ووجد شقيقته بانتظاره، أظهر الحزن في وجهها أنها عرفت كل شيء.

سألت دونيا: «انتظرت لعدة ساعات في غرفة سونيا سيمينوفنا، لكنك لم تصل. أين كنت؟».

فقال راسكولينكوف: «إنني أجد صعوبة في معرفة أين كنت. لقد فكرت في القفز من الجسر وجعل الأمور تستقر بتلك الطريقة، لكن كما ترين، ها أنا هنا».

قالت دونيا: «ذلك ما كنت وسونيا قلقتين بشأنه. الحمد لله أنك بخير. وهل قررت البحث عن الخلاص من الخطيئة؟».

فقال: «دون تأخير. على الرجل الشجاع ألا يخاف من العار. أما زال بإمكانك أن تمسكي بيدي؟».

فسألت دونيا وهي تضم يده إلى قلبها: «أشككت بذلك يوماً؟ إن اعترافك سيمحو نصف جريمتك».

فقال راسكولينكوف: «أهي جريمة بأن تقتل مرابية عجوز مقززة كانت كالقملة تعيش على دم ضحاياها؟ إنني مستعد للاعتراف بأنني قتلتها، لكنني لن أعتبر فعلتي جريمة».

اعترضت دونيا: «إنك مذنب يا روديون بإراقة الدم!».

‘Yes, I am’.

‘I thought so, but where are you going? Can Dounia and I come with you?’

‘Goodbye, Mother, I must leave you now’, said the son.

‘Please, let me come with you’, the mother begged.

‘No, but would you pray to God for me? Perhaps he’ll hear your prayer’, and saying this, Raskolnikoff fell to the floor and kissed his mother’s feet before rising and departing.

Raskolnikoff hurried towards his lodgings, determined to finish everything that day. He felt upset when he opened the door to his room and found his sister waiting for him. The sadness in her face showed him that she knew it all.

‘I waited several hours at Sonia Semenovna’s room, but you didn’t arrive. Where have you been?’ asked Dounia.

‘I hardly know where I’ve been. I thought about jumping off the bridge and settling things that way, but, as you see, here I am’, Raskolnikoff said.

‘That’s what Sonia and I were worried about’, said Dounia. ‘Thank God you’re all right. And have you now decided to seek redemption?’

‘Without delay. A courageous man ought not to fear shame. Can you still hold my hand?’ he asked his sister.

‘Have you ever doubted it?’

Dounia asked, pressing his hand to her heart. ‘Your confession will wash away half your crime.’

‘Is it a crime to kill a disgusting old moneylender who, like a louse, lived on the blood of her victims? I’m ready to confess that I killed her, but I won’t call my act a crime.’

‘Rodion, you’re guilty of spilling blood!’ objected Dounia.

فقال راسكولينكوف: «أفترض أنني كذلك، لكن انظري إلى التاريخ قبل أن تحكمي علي. الأشخاص الذين أراقوا الدماء وأخذوا الأرواح غالباً ما أصبحوا الحكام في البلد لأنهم أفادوا البشرية. أردت أن أفعل ذلك أيضاً. أردت أن أساعد المجتمع بتخليصه من تلك الساحرة الرهيبة، وأردت أن أصبح مستقلاً وجباراً وأعوض بالأفعال الجيدة كي تبدأ حياتي الخاصة. لكنني فشلت في كل شيء». نظر إلى دونيا ورأى وجهاً مليئاً بالأسى والشفقة. كان عليه أن يعترف أنه سبب التعاسة لهاتين المرأتين البائستين، فقال: «لقد حان الوقت كي أذهب. أرجو منك ألا تتبعيني. اذهبي إلى والدتنا عوضاً عن ذلك وابقِ معها. كوني واثقة أنه رغم أنني مجرم، فسأحاول أن أعيش حياة شجاعة، وسأحاول أن أفعل ما هو صحيح وجيد. لكن الآن، إلى اللقاء».

غادر الأخ والأخت المبنى سوية وافترقا في الشارع. بعد ابتعادهم لمسافة، نظر كلاهما إلى الخلف والتقت عيناهما، لكن راسكولينكوف أشار إليها دون صبر ليجعلها تتابع المسير، وبعدها اختفى عند الزاوية التالية.

ذهب الشاب مباشرة إلى غرفة سونيا، ليلتقي بمصيره. الفتاة التي أمضت معظم النهار قلقة على سلامته، صرخت صرخة صغيرة من الفرح لرؤيته عند بابها، لكن بعد رؤية وجهه أصبحت شاحبة.

قال راسكولينكوف مبتسماً: «نعم، لقد أتيت كي آخذ الصليب يا سونيا. لماذا تبدين خائفة جداً؟ إنه أنت من نصحتني أن أقوم باعتراف رسمي وأنا مستعد الآن. ألن تكون الشرطة متفاجئة؟ إنني أرجو فقط أن تهدأ أعصابي - لكن على كل حال، أين الصليب؟».

بقيت سونيا صامتة بينما كانت تبحث عن الصليب وهي غير قادرة على تصديق أن راسكولينكوف كان صادقاً تماماً بشأن نيته للاعتراف. ومع ذلك علقت الصليب الخشبي حول عنقه وهي تقوم بحركة الصليب بيدها.

بدأ راسكولينكوف مجدداً: «هذه هي غاييتي من المجيء إلى هنا يا سونيا.

'I suppose I am, but look at history before you judge me. Men who have spilt blood, who have taken lives, often become the rulers of a country because they benefited mankind. I wanted to do that too - I wanted to help society by ridding it of that terrible witch, and I wanted to become independent and powerful and compensate with good deeds so that my own life could begin. But I failed in everything'.

He looked at Dounia and saw a face full of sorrow and pity. He had to admit that he had caused the misfortune of these two poor women. 'It's time for me to go. Please don't follow me. Go to our mother instead and stay with her. Be confident that although I'm a murderer, I'll try to live a courageous life, and I'll try to do what's right and good. But now, goodbye'.

The brother and sister left the building together and parted in the street. Having gone some distance, they both looked back and their eyes met, but Raskolnikoff gestured impatiently to make her continue and then he disappeared around the next corner.

The young man went directly to Sonia's room, to meet his fate. The girl, who had spent most of the day worrying about his safety, gave a little cry of joy when she saw him at her door, but after looking at his face she grew pale.

'Yes', said Raskolnikoff, with a smile, 'I have come to bear the cross, Sonia. Why do you look so alarmed? It was you who advised me to make a public confession and now I'm ready. Won't the police be surprised? I just wish that my nerves would calm down - but anyway, where are the crosses?'

Sonia remained silent as she searched for her two crosses, not believing that Raskolnikoff was completely sincere about planning to confess. Nevertheless, she hung the wooden one around his neck as she made the sign of the cross with her hand.

'This was my purpose in coming here, Sonia', Raskolnikoff began again.

أردت أن تعلمي أنني سأفعل ما تمنيته. سأكون قريباً في السجن». بهذا الوقت، كانت سونيا تبكي، لكنها تمكنت من أن تقول: «أرجوك أن تقوم بحركة الصليب وأن تقول صلاة قصيرة».

فقال: «سأفعل ذلك يا سونيا، سأقول العديد من الصلوات الصادقة - لكن ما الذي تفعلينه؟»، سألها ذلك عندما رأى أن سونيا كانت تستعد للخروج، ثم قال: «لا أريدك أن تأتي معي. إلى اللقاء!».

ملأت العديد من الأفكار رأس راسكولينكوف عندما كان يهبط السلالم: «انتهت اللعبة حقاً؟ أليس لدي أي خيار متبقٍ؟ لماذا زرت سونيا؟ لأخبرها أنني ذاهب إلى الشرطة أو لأخبرها أنني أحبها؟ هراء! لقد أردتُ دموعها، وأردتُ منها أن توقفني، وأن تعطيني المزيد من الوقت. كيف يمكن لي أن أظن أنني كنت بطلاً أنا أشبه بجبانٍ حقير».

عندما عبر الجسر، أخذ يفكر: «خلال أسبوع أو شهر سأعبر هذا الجسر في سيارة الشرطة منقولاً إلى مكان ما بعيد لأبدأ محكوميتي. ماذا ستكون أفكارى ومشاعري في ذلك اليوم».

كانت الساحة، عندما وصل راسكولينكوف إليها، مزدحمة، لكنه شق طريقه ووجد المكان حيث يوجد العدد الأكبر من الناس. تذكر كلمات سونيا: «اذهب فوراً إلى أقرب ساحة عامة وقف على ركبتيك. قبل الأرض التي لوثتها واصرخ لكل شخص: «أنا مجرم!»». ملأ حزنٌ حقيقي قلبه، وامتلأت عيناه بالدموع. بالشعور بسرور كبير، ركع في وسط المكان، انحنى نحو الأرض وقبل الأرض الموحلة طالباً الخلاص من الخطيئة.

صاح غلام شاب: «انظروا إليه! لا بد أنه واحد من أولئك المجانين الأتقياء».

فسأل شخص آخر: «إنه فتي جداً. أتظن أنه ثمل؟». مدركاً أنه كان مركز الاهتمام، وجد راسكولينكوف أنه من المستحيل أن يقول: «أنا مجرم!». عوضاً عن ذلك، نهض وبدأ بالسير باتجاه مخفر الشرطة، لكن ليس قبل أن يرى سونيا واقفة خلف عمود تراقبه.

‘I wanted you to know that I’m going to do as you wished. I’ll soon be in prison.

By this time, Sonia was crying, but she managed to say, ‘Please make the sign of the cross and say a short prayer’.

‘I will, Sonia, I’ll say many sincere prayers - but what are you doing?’ he asked, as he saw that Sonia was preparing to go outside. ‘I don’t want you to come with me. Goodbye!’

Many thoughts filled Raskolnikoff’s head as he descended the stairs: ‘Has the game really ended? Do I have no other choice left? Why did I visit Sonia? To tell her I was going to the police or to tell her I loved her? Nonsense! I wanted her tears, and I wanted her to stop me, to give me more time. How could I ever have thought that I was some kind of hero - I, who am such a worthless coward’.

As he crossed the bridge, he thought, ‘In a week or a month, I’ll be crossing this bridge again in a prison van, being taken somewhere far away to begin my sentence. What will my thoughts and feelings be like on that day?’

The square, when Raskolnikoff reached it, was crowded, but he pushed his way through and found the area with the greatest number of people. He remembered Sonia’s words: ‘Go immediately to the nearest public square and fall to your knees. Kiss the earth, which you have stained, and shout to everyone, "I am a murderer!"’ Sincere sorrow filled his heart, and his eyes filled with tears. With a feeling of great joy, he knelt in the very middle of the place, bowed towards the earth and kissed the muddy ground, seeking redemption.

‘Look at him!’ a young lad shouted. ‘He must be one of those religious madmen’.

‘He’s very young. Do you think he’s drunk?’ another asked. Realizing that he was the centre of attention, Raskolnikoff found it impossible to say, ‘I am a murderer’. Instead, he stood up and began walking in the direction of the police station, but not before he caught sight of Sonia standing behind a column watching him.

لقد كانت، كما فهم، له للأبد ومستعدة لتقف إلى جانبه خلال أكبر محنة ولترافقه إلى نهاية الأرض.

بينما كان يمشي، ذكر نفسه أنه ما زال بإمكانه أن يبدل رأيه، لكنه استمر في طريقه رغم أن ساقيه كانتا ترتجفان وقلبه ينبض بشدة. شق طريقه صاعداً السلالم، وسار خلال مكان الانتظار إلى مكتب نيكوديموس ثوميتش، الشرطي الرئيس. لم يكن ثوميتش في مكتبه اليوم، لكن راسكولينكوف كان قادراً على التحدث إلى إليا بيتروفيتش باودر، شرطي آخر التقى به مرة من قبل.

سأل باودر: «مرحباً! أتقوم بزيارتنا؟ لا يوجد أحد في المكان، لكن أستطيع مساعدتك...؟ معذرة... ما اسمك...؟»

فأجابه: «راسكولينكوف، روديون رومانوفيتش».

فقال الشرطي: «نعم، نعم، بالطبع. لا تظن أنني قد نسيتك. إنني فقط غير جيد في حفظ الأسماء. إنك شاب وكاتب رائع، أليس كذلك؟ أنا وزوجتي نحب الكتب - إنها تقرأ دوماً الأعمال الأخيرة في الفن والأدب. على كل حال، ماذا أستطيع أن أفعل لك؟ لقد سمعت أن أمك وشقيقتك قد انضمتا إليك في سانت بيترسبرغ. حتى أنني حصلت على شرف لقاء شقيقتك في حفلة صغيرة في شقة رازومихين. إنني آسف أن زيارتك الأخيرة لهذا المكتب لم تكن جيدة جداً، لكن أرجو أن تقبل اعتذاري نيابة عن المكتب كله». تابع باودر كلامه ثم أخبر راسكولينكوف عن الثروة الأخيرة في مبنى الشرطة.

قال باودر: «لقد كان لدينا حادثة مثيرة للاهتمام عن انتحار هذا الصباح. ما كان اسم السيد الذي أطلق النار على رأسه هذا الصباح؟»، قال ذلك منادياً الموظف في الغرفة المجاورة.

فأتى الجواب من خلف الباب: «سفيدريجايلوف».

شعر راسكولينكوف بالبرد وسأل بصوت هادئ مرتجف: «انتحر سفيدريجايلوف؟».

فقال الشرطي: «ماذا! أتعرفه؟».

She was, he understood, his forever, willing to stand beside him through his greatest trials and to accompany him to the ends of the earth.

As he walked along, he reminded himself that he could still change his mind, but he continued on his way even though his legs were trembling and his heart was pounding. He made his way up the stairs and walked through the waiting area into the office of Nicodemus Thomich the senior officer. Thomich was not in his office today, but Raskolnikoff was able to speak to Elia Petrovitch Powder, another officer that he had met once before.

‘Hello! Are you visiting us?’ asked Powder. ‘There’s no one around, but can I help you ... ? Excuse me ... your name ... ?,

‘Raskolnikoff, Rodion Romanovitch’.

‘Yes, yes, of course. Don’t think that I’ve forgotten you. I’m just not very good with names. You’re a brilliant young writer, aren’t you? Both my wife and I love books - she’s always reading the latest work on art or literature. Anyway, what can I do for you? I heard that your mother and sister have joined you in St Petersburg. I’ve even had the pleasure of meeting your sister at a little party at Razoumikhin’s flat.

‘I’m very sorry that your last visit to this office didn’t go so well, but please accept my apology from the entire office’, Powder continued and then told Raskolnikoff about the latest gossip in the police department.

‘We had an interesting case of suicide this morning. What was the name of the gentleman who blew his brains out this morning?’ he shouted to his clerk in the next room

‘Svidrigailoff’, came the answer from behind the door. Raskolnikoff went cold and in a quiet, trembling voice asked, ‘Svidrigailoff has committed suicide?’

‘What! Did you know him?’

فقال راسكولينكوف نعم، أعرفه. لقد عملت شقيقتي كمربية لدى عائلته، وقد التقيت به هنا في سانت بيترسبرغ».

فقال باودر: «من المثير للاهتمام أنهم عثروا على ملاحظة في جيبه كتب فيها: «أنا أموت وبعقل سليم؛ لا تتهموا أحداً بموتي». يقولون إنه أرملٌ غنيٌّ جداً. أكان لديك أية فكرة أنه قد يتحرر؟».

فرد راسكولينكوف: «لقد رأيته البارحة. كان يشرب، لكنني لم أشك بأي شيء من هذا القبيل».

قال الشرطي: «أأنت بخير؟ يبدو عليك الشحوب ثانية لا يوجد الكثير من الهواء في هذه الغرفة... إنها حارة جداً...».

فقاطعه راسكولينكوف: «علي الذهاب، ما كان يجب أن أضيع وقتك».

فقال باودر: «هراء! لقد كان من المفرح لي أن أراك. ارجع لنتحدث في أي وقت».

خرج راسكولينكوف من الباب ونزل السلالم متمسكاً بالحائط ليمنع نفسه من السقوط. قام بالخروج وعبر الفناء، ثم رأى سونيا شاحبة كالموت وهي تراقبه. وقف قبالتها وابتسم. ثم استدار وعاد إلى مخفر الشرطة وصعد السلالم إلى المكتب ذاته في الطابق الثاني.

سأل باودر عندما دخل راسكولينكوف إلى مكتبه: «أنسيت شيئاً؟ تبدو في حالة مزرية! اجلس من فضلك، اشرب بعض الماء».

لكن الشاب دفع كوب الماء المقدم له جانباً وبصوتٍ منخفض لكن واضح، ومع بعض المقاطعات، قال الجملة التالية: «لقد كنت أنا من قتل بالفأس المرابية العجوز وشقيقتها إيزابيث، والسرقة كانت دافعي».

طلب إليا بيتروفيتش المساعدة واندفع عدد من رجال الشرطة إلى الداخل من جهات مختلفة. كرر راسكولينكوف اعترافه.

‘Yes, I did. My sister worked as a governess in his family, and I met him here in St Petersburg’.

‘Interesting that they found a note in his pocket which read: "I die in possession of a healthy mind; let no one, therefore, be accused of my death." They say he was a very wealthy widower. Did you have any idea that he might commit suicide?’

‘I saw him yesterday. He was drinking - but I didn’t suspect anything of the sort. ‘Are you all right? You seem to be getting pale again. There isn’t much air in this room ... It’s so hot. . ’.

‘I must go’, Raskolnikoff interrupted. ‘I shouldn’t waste your time’.

‘Nonsense! It’s been a pleasure to see you’, said Powder. ‘Come back for a chat any time.’

Raskolnikoff walked out of the door and down the stairs, holding on to the wall to keep himself from falling. He went outside and across the yard, and then he saw Sonia, pale as death, watching him. He stopped opposite her and smiled. Then he turned around, walked back into the police station and up the stairs to the same office on the second floor.

‘Have you forgotten something?’ Powder asked as Raskolnikoff entered his office. ‘You look terrible! Please sit down, drink some water’.

But the young man pushed the offered glass of water to one side and in a low but distinct voice, with several interruptions, made the following statement: ‘It was I who killed, with a hatchet, the old moneylender and her sister, Elizabeth, and robbery was my motive.’

Elia Petrovitch Powder called for help and a number of police officers rushed in from different directions. Raskolnikoff repeated his confession.

التتمة: البحث

مرت سنة ونصف منذ الجريمتين، ولتسعة أشهر كان راسكولينكوف الآن في السجن في سيبيريا، المكان الأكثر عزلة في روسيا.

أقيمت العدالة بسرعة بعد اعتراف راسكولينكوف.

مائلاً أمام القضاة، أخبر تلقائياً المحكمة كل تفصيل عن جريمته، وأخيراً وصف الموقع الدقيق للصخرة التي خبأ تحتها نقود وجواهر العجوز. كان القضاة مذهولين لمعرفة أنه لم يفتح حتى محفظة ألينا إيفانوفنا وأنه لم يكن لديه أية فكرة كم من المال كانت تحتوي.

لم يكن الخبراء النفسيون، من ناحية أخرى، متفاجئين وقدموا نظرية الجنون المؤقت كسبب للجريمتين. لقد اعتقدوا أن هذه النظرية المعروفة جداً آنذاك، أزالَت الحاجة لإيجاد حافز وفسرت أيضاً عدم اهتمام المجرم بما سرقه.

عندما سئل عن دوافعه رغم ذلك، أجاب راسكولينكوف أنه قتل لأنه أراد بداية جديدة. لقد اعتقد بأنه قد يعثر على ثلاثة آلاف روبل على الأقل في شقة المرايية العجوز مما سيسمح له بالبداية بمهنة في الحقوق. بعد ارتكاب الجرائم، ندم على جريمته. هذا التفسير، الاعتراف، نظريات العلماء النفسيين واعتبارات أصدقائه عن مرضه، وإحباطه وفقره في الأشهر قبل الجريمة، أدت بالقضاة إلى إعطاء راسكولينكوف حكماً أخف بكثير مما كان متوقعاً لجريمة مضاعفة.

بعد إصدار الحكم، زاره كل من دونيا، رازومихين وسونيا في السجن. لقد كان رازومихين مليئاً بالخطط للمستقبل له ولدونيا.

Epilogue Resurrection

A year and a half had passed since the murders, and for nine months now Raskolnikoff had been in prison in Siberia, the most isolated area of Russia.

Justice had moved quickly after Raskolnikoff's confession. Standing before the judges, he willingly told the court every detail of his crime, and finally described the exact position of the rock under which he had hidden the old woman's money and jewellery. The judges were astonished to learn that he had not even opened Alena Ivanovna's purse and had no idea how much money it contained.

The psychological experts, on the other hand, were not surprised and put forward the theory of temporary insanity as the cause of the murders. They believed that this theory, very popular at the time, removed the need to find a motive and also explained the murderer's lack of interest in what he had stolen.

When asked about his motives, though, Raskolnikoff replied that he had murdered because he wanted a new start. He thought that he would find at least 3,000 roubles in the old moneylender's flat, which would allow him to begin his career in law. But after committing the murders, he had regretted his crime. This explanation, the confession, the psychologists' theories, and his friends' accounts of his illness, depression and poverty in the months before the murders, led the judges to give Raskolnikoff a much lighter sentence than might have been expected for a double murder.

After the sentence had been pronounced, Dounia, Razoumikhin and Sonia visited him in jail. Razoumikhin was full of plans for the future for him and Dounia.

سيتزوجان قريباً وقد أخذوا بعين الاعتبار فكرة الانتقال إلى سيبيريا خلال سنوات قليلة ليكونا أقرب من راسكولينكوف خلال سنواته الثمان من الأعمال الشاقة، وقد قالوا أيضاً أن صحة بولتشيروا أليكساندروفنا كانت تقلقهم، وهذا الخبر المستقل وحده جعل السجين مشغول البال.

مع سونيا، بقي راسكولينكوف بعيداً وصامتاً، لكن كلاهما كانا يعلمان أنها ستستخدم بعضاً من الفائدة من مال سفيدريجايلوف ليتمكنها من مرافقة راسكولينكوف إلى سيبيريا عندما حان الوقت كي ينقل إلى هناك.

عاشت بولتشيروا أليكساندروفنا مدة طويلة كفاية لترى ابنتها تتزوج ديميتري بروكوفيتش رازوموخين بعد أن أخذ راسكولينكوف إلى سيبيريا بشهرين، لكنها أصبحت تدريجياً أكثر ارتباكاً وحزناً بعد ذلك. لقد كانت تعلم أن شيئاً خطيراً قد حصل لابنها، رغم أنه لم يتم إخبارها بالحقيقة أبداً، لكنها قرأت مقالته المنشورة مراراً وتكراراً مطلعة لكل من يسمعها أنه سيكون رجلاً مشهوراً يوماً ما. لقد أصبحت أضعف وأكثر إحباطاً وأخيراً أصيبت بالحمى، وخلال أسبوعين كانت ميتة.

أبقت سونيا دونيا ورازوموخين على علم بحياة راسكولينكوف في السجن، كما كانت تزودهم بالمال وفق أساس منتظم. في رسالتها الشهرية لهم، كانت تقدم بياناً كاملاً عن حالة أخيهم الحزين، كانت صحته مقبولة، كان يؤدي واجباته كما هو مطلوب، وقد قبل بمصيره دون تذمر. كانت سونيا قادرة على التحدث إليه في أيام خاصة للزيارة، وغالباً ما كان صامتاً بل حتى فظاً معها، وبطريقة أخرى كان بإمكانها أن تشاهده عن بعد في الأيام العادية فقد كان يعمل مع مجموعة من السجناء الآخرين خارج جدران السجن.

عثرت سونيا على عمل في إصلاح وصناعة الملابس، وسرعان ما أصبحت مهارتها في الخياطة مهمة للمنطقة بكاملها لم تقم بإخبار دونيا ورازوموخين أنها أنفقت بعض مالها لإقناع الوكالات في السجن لتخفيف ثقل عمل راسكولينكوف وتزويده بغذاء صحي أكثر. لكن حتى مع هذه الحياة الأسهل نسبياً، مرض راسكولينكوف على نحو خطير وتم نقله إلى مستشفى السجن.

they would soon be married and were considering the idea of moving to Siberia in a few years to be nearer to Raskolnikoff during his eight years of hard labour. They also reported that Pulcheria Alexandrovna's health was worrying them, and this particular information alone made the prisoner anxious.

With Sonia, Raskolnikoff remained distant and silent, but both of them knew that she would use some of the interest from Svidrigailoff's money to enable her to accompany Raskolnikoff to Siberia when it was time for him to be moved there.

Pulcheria Alexandrovna lived long enough to see her daughter marry Dmitri Prokovitch Razoumikhin two months after Raskolnikoff had been taken to Siberia, but then she gradually became more confused and sad. She knew that something serious had happened to her son, although she was never told the truth, but she read his published article again and again, telling anyone who would listen that he would be a famous man one day. She became weaker and more depressed and finally fell ill with a fever. Within a fortnight she was dead.

Sonia kept Dounia and Razoumikhin informed about Raskolnikoff's life in prison, as well as supplying them with money on a regular basis. In her monthly letter to them she gave a complete account of the condition of their unhappy brother: his health was satisfactory, he performed his duties as instructed and he accepted his fate without complaint. Sonia was able to speak to him on special visiting days, when he was often silent or even rude to her, and otherwise she could watch him from a distance on ordinary days when he, with a group of other prisoners, was working outside the prison walls.

Sonia had found work mending and making clothes, and soon her sewing skills became important to the whole area. She did not tell Dounia and Razoumikhin that she had spent some of her money to persuade the authorities at the prison to lighten Raskolnikoff's work load and to provide him with a healthier diet. But even with this relatively easier life, Raskolnikoff fell dangerously ill and was moved to the prison hospital.

لقد بقي في المستشفى لفترة طويلة جداً، لكن مرضه لم يكن ناتجاً عن حياته في السجن، العمل الشاق، أو الملابس الممزقة أو رأسه المحلوق.

لقد أصبح مريضاً من كبريائه الجريح لأنه، أكثر من الشعور بالأسف لما فعله، كان غاضباً من نفسه لفعل ذلك على نحو سيئ جداً. كالأشخاص الخارقين في الماضي، كان ضميره صافٍ، لكن خلافاً لهم، لم تنجز أفعاله أي شيء. وبذلك كان مخطئاً للقيام بها. كان يتمنى بأن يشعر بالندم على أفعاله، أكثر من الانزعاج بسبب إخفاقهم في برهان نظريته، لكنه لم يتمكن من ذلك.

لقد ندم أيضاً على ضعفه في تأجيل اعترافه. لماذا لم يعترف على الفور أو انتحر فيما بعد؟ لقد عذبت هذه الأسئلة وجعلته يتعجب من حب زملائه السجناء للحياة. سأل نفسه عما يجب عليه أن يتطلع إليه عندما ينتهي حكمه في عمر الثانية والثلاثين. هل سيكون لديه هدف واضح في الحياة ثانية ويكون مستعداً للتضحية بنفسه لفكرة عظيمة كما فعل مرة؟

لم يكن محبوباً لدى السجناء الآخرين لأنه كان هادئاً وغير ودود. كانوا يقولون باشمئزاز رغم جرائمهم الأكبر: «إنك سيد محترم، لكن لم يكن فعلاً محترماً جداً بأن تقتل امرأتين بفأس». كما اعتدوا عليه أيضاً لأنه لم يؤمن بالرب. وبالرغم أنهم رأوها لمرأة قليلة، أحبوا جميعهم سونيا وعرفوا تاريخها. لقد كانوا قادرين على رؤية أنها لطيفة ومحبة، وغالباً ما ساعدتهم بطرق صغيرة، على سبيل المثال بكتابة الرسائل، إيجاد الدواء، وجلب الطرود لهم أو المال من زوجاتهم وأمهاتهم.

عندما كان راسكولينكوف في مستشفى السجن، كانت سونيا غير قادرة على زيارته، لكنها كانت تقف خارج نافذة المستشفى كل مساء لفترة قصيرة. بعدها لم تظهر في وقتها الاعتيادي في أحد الأمسيات؛ كان راسكولينكوف خائفاً عندما استمر غيابها لأيام. أخيراً، تم إخراجه من المستشفى واستلم رسالة من سونيا تشرح فيها أنها كانت مريضة وغير قادرة على مغادرة مسكنها. لقد شعر أن قلبه ينبض بسرعة ووجد صعوبة في التنفس.

He was kept in the hospital for a very long time, but his illness had not been caused by prison life, hard labour, rags for clothes or his shaven head. He became ill from wounded pride because, rather than feeling sorry for what he had done, he was angry with himself for having done it so badly. Like extraordinary men of the past, his conscience was clear; but unlike them, his actions had achieved nothing and therefore he had been wrong to carry them out. He wished that he could feel regret for his deeds, rather than just be bothered by their failure to prove his theory, but he could not.

He also regretted his weakness in postponing his confession. Why had he not confessed immediately or, later, committed suicide? These questions tortured him and made him wonder at his fellow prisoners' love for life. What, he asked himself, did he have to look forward to when he finished his sentence at the age of thirty-two? Would he ever again have a clear goal in life and be ready to sacrifice himself for a great idea, as he once had?

He was not liked by the other prisoners because he was silent and unfriendly. 'You're a gentleman', they would say, disgusted despite their greater crimes. 'It wasn't a very gentlemanly act to kill two women with a hatchet'. They also attacked him because he did not believe in God. But although they saw her only rarely, they all loved Sonia and knew her history. They could see that she was kind and loving, and she often helped them in little ways, for example by writing letters, finding medicine or bringing them parcels or money from their wives and mothers.

While Raskolnikoff was in the prison hospital, Sonia was unable to visit him, but she would stand outside his hospital window each evening for a short time. Then one evening she did not appear at her usual time; Raskolnikoff became alarmed when her absence continued for days. Finally, he was released from the hospital and received a note from Sonia, explaining that she was ill and could not leave her lodgings. He felt his heart beat quickly and found it difficult to breathe.

بعد عدة أيام، كان راسكولينكوف قوياً بما فيه الكفاية ليخرج ويعمل مع السجناء الآخرين، لكن كان عليه أن يستريح بعد ساعات قليلة. لقد كان جالساً على جذع خشب قرب النهر عندما أتت سونيا وجلست بجانبه. كانت ما تزال شاحبة جداً ونحيلة بسبب مرضها، لكنها تحملت ونظرت في عينيه. أمسك راسكولينكوف بيدها ثم نزل فجأة عند قدميها باكياً و متمسكاً بها. كانت الفتاة مذعورة في البداية، لكن عندما نظر راسكولينكوف إليها كانت قادرة على أن ترى ولم تشك أنه قد أحبها أخيراً!

لم يتمكن أيٌّ منهما من التكلم وكانت الدموع في عينيهما، لكن كليهما فهماً أن هذه اللحظة أشارت إلى البدء في البعث إلى حياة جديدة. أحاط الحب والعاطفة بهما، وأصبح قلباهما كقلب واحد. كانت ما تزال هناك سبع سنواتٍ من الألم والمعاناة، لكن الكثير من السعادة أيضاً! لقد أنقذ راسكولينكوف. وعرف ذلك. وكانت هي جزءاً من حياته! حياةً ممتلئة، حقيقية صادقة قادمة. كانوا سيدفعون لها الكثير من الصبر والمعاناة، لكنها ستكون لهم أخيراً.

الآن بإمكان قصة جديدة أن تبدأ، قصة الانبعاث التدريجي لرجل مع خلاصه البطيء، لكن المؤكد من الخطيئة.

A few days later, Raskolnikoff was strong enough to go out to work with the other prisoners, but after a few hours had to rest. He was sitting alone on a log near the river when Sonia came up and sat by his side. She was still very pale and thin from her illness, but she held out her hand and looked into his eyes. Raskolnikoff took her hand and then suddenly fell at her feet, crying and holding on to her. The girl was frightened at first, but when Raskolnikoff looked up at her she could see, and did not doubt, that he loved her - at last!

Neither of them could speak and there were tears in their eyes, but they both understood that this moment signalled the dawn of a resurrection to a new life. Love and affection surrounded them, and their hearts became as one. There still remained seven more years of pain and suffering, but so much happiness as well! Raskolnikoff was saved. He knew it. And she - she was part of his life! Life - full, real, true life was coming. They would pay for it by much patience and suffering, but it would be theirs.

Now a new story can begin, a story of the gradual rebirth of a man and his slow but certain redemption.